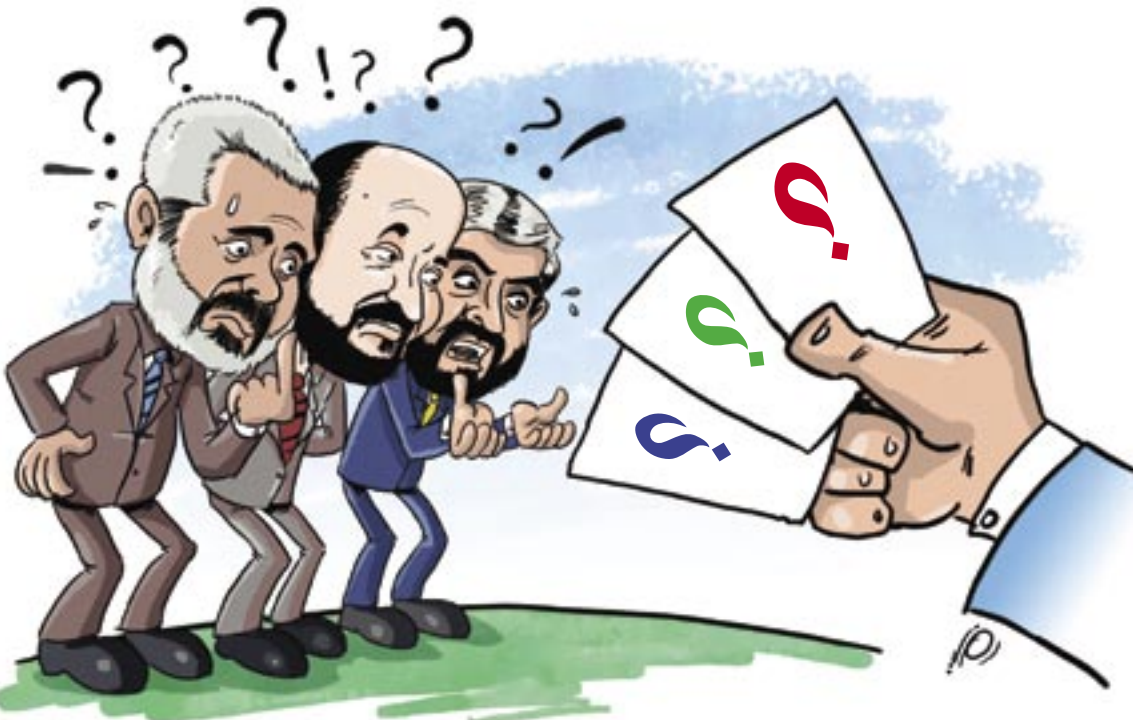


شعبنا يمهمل ولا يمهمل

لطالما استفتزتني عبارة "شعب الجبارين" وكنت أتساءل: لم كُتِبَ علينا أن نكون جبارين؟ لم لا نكون مجرد "عادين"؟ في هذه الأيام يتجلى مغزى هذه العبارة أكثر، فها نحن نرى جموعاً من شعبنا يواصلون الحياة بالقليل مما تيسر. قبل عشر سنوات، وعندما بدأت رائحة الفساد في بلادنا تفوح سمعت عجزاً يقول: "شعبنا يمهمل ولا يمهمل". لم يمهمل الناس ما فعله الفتحاويون، وضعوا ردهم في صناديق الاقتراع، وأظنهم لن يمهلوا ما يعانونه في ظل حكم الحمساويين. شعبنا لا ينسى ويراكم أفعاله إلى وقت الحساب. ورئيس وزرائنا يقول: "شعبنا معندوش خبراء بالحرب الأهلية"، وكان إشعال شرارة الحريق في كومة قش بحاجة إلى خبراء!

رئيسة التحرير

ثلاثة أيام أمام حماس لاتخاذ القرار



محمد يونس

غزة ومنهم الزهار وصيام.

وقد بادر التيار الأول مؤخراً لتقديم مقترحات واقعية للخروج من الأزمة، أهمها تشكيل لجنة تفاوضية لمعاونة الرئيس عباس تمنحه التفويض الكامل، على أن يكون الاستفتاء الشعبي حكماً في أي اتفاق حول القضايا النهائية.

وفي ظل الوضع المتأزم الذي تعيشه الأراضي الفلسطينية من جميع الجوانب، وعدم ظهور بوادر قريبة لفك الحصار، لجأت بعض القيادات الحمساوية لدراسة فكرة الانسحاب من الحكومة، والاتجاه لإعادة تشكيل حكومة جديدة من التكنوقراط، تحظى بقبول المجتمع الدولي، وبالتالي فك الحصار.

والمتتبع لما يدور في الساحة الداخلية، يجد أن حماس أمام ثلاثة خيارات صعبة، أولها أن تواصل الحركة رفض الشروط الدولية لفك الحصار، وهذا ما يسارع في زعزعة الحكومة، وتقاعسها عن أداء واجباتها في الحكم التي تحتل رواتب الموظفين درجة الأولوية فيها.

والخيار الثاني هو استجابة الحركة لشروط رفع الحصار، فتعترف بإسرائيل وتنبذ العنف، وهذا ما يعرضها للانشقاق، خاصة من قبل تيار المجاهدين الذين نشاوا

خلال الجلسة الأولى للحوار الوطني يوم الخميس الماضي، أظهر الرئيس عباس جدية حقيقية في طرح وثيقة الأسرى للاستفتاء إذا ما أخفق المتحاورون في التوصل إلى حل للخروج من الأزمة خلال عشرة أيام، وذلك عائد للقلق من أمرين: استمرار الحصار، ومضي رئيس الوزراء الإسرائيلي في تطبيق خطته للفصل أحادي الجانب بحجة انعدام الشريك الفلسطيني.

وأظهرت التصريحات المتضاربة الصادرة عن قيادات حماس في الداخل والخارج أن الجدل الداخلي لديهم أفرز تيارين رئيسيين في الحركة، يمثل رئيس الحكومة إسماعيل هنية التيار الأول، وهو تيار حمائمي لا مانع لديه في الاحتكام للشرعية الدولية، وقبول مبادرة السلام العربية التي تتضمن الاعتراف بإسرائيل، وينضوي تحت هذا التيار معظم قيادة حماس في الضفة والسجون.

وفي رأس التيار الثاني يقف خالد مشعل، وهو تيار متشدد يرفض الاعتراف بإسرائيل، وأي قرارات أو مبادرات حول هذا الموضوع، وينضوي تحت هذا التيار قيادة حماس في الخارج - أبو مرزوق ونزال وحمدان - وبعض قيادة الحركة في

على عدم جواز التنازل عن أي جزء من أرض فلسطين باعتبارها وقفاً إسلامياً.

أما ثالث الخيارات فهو ترك الحكومة، وهذا بالطبع سيفقدنا كثيراً من ثقة الجمهور الذي صوت لها في الانتخابات التشريعية، لتعهداتها بالتغيير والإصلاح.

ويرى محللون سياسيون، أنه كان على حماس أن تشكل الحكومة من المستقلين أو التكنوقراط، لكنها أخطأت، والخيار الأسلم لها الآن هو ترك الحكومة في هذه المرحلة، رغم أن خطوة كهذه يمكن أن توحى بالفشل، إلا أن الاستمرار في الحكومة سيضطرها

للقيام بذلك لاحقاً، دون رغبة بل تحت الضغط. ففي حال استمرار الحصار لبضعة شهور أخرى، يكون هناك خوف حقيقي من انهيار الجهاز الحكومي الذي يضم ١٦٥ ألف موظف.

سباق التسليح بين فتح وحماس

خاص بـ "الحال"

ولدى انسحاب الجيش الإسرائيلي من غزة في أيلول العام الماضي شهد الجهاز العسكري لحماس فيها قفزة نوعية تسليحاً وتدريباً حيث تسنى له السيطرة على مساحات واسعة من الأراضي وتحويلها إلى معسكرات للتدريب والحصول على كميات كبيرة من السلاح عبر الحدود التي باتت شبه مفتوحة.

وتشير تقديرات متقاربة إلى أن قيادة حماس في الخارج توفر ميزانية شهرية كبيرة للحركة في غزة والضفة تبلغ حوالي ٢٠ مليون دولار يصرف معظمها في غزة خاصة على الجهاز العسكري وتفرعاته مثل الجيش الشعبي ولجان المقاومة الشعبية على شكل رواتب وسلحة وذخائر.

وتقول مصادر متطابقة في غزة إن حماس تعد المشتري الأكبر للسلاح المهرب إلى القطاع عبر الحدود لوفرة أموالها. وأشارت هذه المصادر إلى أن الحركة سارعت مؤخراً لشراء كمية من الرصاص وصلت إلى القطاع بقيمة ربع مليون

عندما شكلت حماس حكومتها اكتشفت أمراً مريباً، فهي لا تمتلك جهازاً أمنياً في الضفة لتوفير الحماية لوزرائها، فسارعت لتشكيل جهاز خاص للحماية على نحو اقتضى منها تجنيد عشرات الشبان وشراء عشرات قطع السلاح بأسعار أدت إلى رفع أسعار قطع السلاح والذخائر في السوق السوداء.

وحسب مصادر علمية فقد ارتفع سعر رصاصة رشاش الكلاشكوف في الضفة إلى ٢٥ شيقلاً. وقد تضخم الجهاز العسكري لحركة حماس في قطاع غزة في السنوات الأخيرة إلى درجة بات فيها منافسا لجهاز الأمن الرسمية ذات القيادة الفتحاوية التي تعد عناصرها بعشرات الآلاف، لكنها تفتقد إلى القيادة والإرادة لضعف الثقة بين الهيئات الدنيا والهيئات العليا التي استأثرت بمواردها ردحا طويلاً من الزمن.

دولار بعد أن زادت في السعر على ما عرضته فتح التي تضاءلت مواردها كثيراً بعد خروجها من الحكومة. لكن القوة العسكرية الضاربة لحماس في غزة يقابلها ضعف بنيوي لها في الضفة حيث تتفوق المجموعات العسكرية لحركة فتح التي تعد بالآلاف.

ويتحول قطاع غزة بأكمله أثناء الليل إلى تكتة عسكرية ممتدة بالنظر إلى حجم القوى المسلحة التي تنتشر لحماية قيادات الحركتين. ويبدو أن توازن الرعب الحاصل بين حماس وفتح الضمانة شبه الوحيدة الباقية لمنع حدوث انفجار بين الجانبين ذلك أن كل طرف يحسب نقاط ضعفه قبل أن يحسب نقاط قوته في مواجهة من هذا النوع.

والسؤال المنار بقوة في الأراضي الفلسطينية اليوم في ظل حالة التجييش والتسليح والتجاذب العسكري هو: أي مصير ينتظر هذا المجتمع في ظل جيشين متقابلين يزداد كل منهما تضخماً، عدداً وعتاداً يوماً بعد يوم؟

الرواتب القادمة

خاص بـ "الحال"

في وقت باتت فيه رواتب الموظفين التي نقلت عن ١٥٠٠ شيقلاً مؤكداً، فإن تنفيذ الشق الثاني من قرار الحكومة بصرف سلفة بقيمة ١٥٠٠ شيقلاً لمن تزيد رواتبهم عن هذا المبلغ ما زال يواجه بعض الصعوبات.

وأكد مصدر رفيع في وزارة المالية أن عملية الصرف تنفيذاً للشق الأول من قرار الحكومة ستبدأ قبل يوم الاثنين المقبل، حيث إن جميع المبلغ المطلوب لتغطيته متوفر لدى الخزينة، وأضاف المصدر: "نبحث مع البنوك في آلية لتنفيذ الشق الأول، تضمن تسليم الموظفين رواتبهم كاملة دون خصميات"، إلا أنه كان أقل حسماً بشأن تنفيذ الشق الثاني: "لكن ليس هناك موعد محدد لصرف السلفة لبقية الموظفين"، ما يلقي شكوكاً على وجود المبالغ الكافية لتغطيتها، وتبلغ حوالي ١٨٠ مليون شيقلاً، لدى الخزينة.

وقال وزير المالية عمر عبد الرزاق إن عدد الموظفين الذين يشملهم الشق الأول من قرار الحكومة يبلغ حوالي ٤٠ ألف موظف، رصدت وزارة المالية ٤٠ مليون شيقلاً لتغطية رواتبهم عن شهر واحد، في حين لم يحدد قيمة المبلغ المطلوب لتغطية سلف بقية الموظفين، لكنه أكد أن "جميع المبالغ المطلوبة متوفرة، وستصرف خلال يومين".

وأضاف عبد الرزاق إن "جميع هذه المبالغ من إيرادات وتبرعات محلية، وستصرف عبر البنوك وليس بالشنطة".

ويبلغ إجمالي الإيرادات المحلية للسلطة الفلسطينية حوالي ٣٠ مليون دولار شهرياً، في حين يبلغ معدل نفقاتها الجارية ٥٠ مليون دولار شهرياً، مقابل حوالي ١٢٠ مليون دولار لتغطية رواتب أكثر من ١٦٠ ألف موظف.

الحكومة مفلسة والشعب غفور

الرغيف أولاً

عارف حجاوي

عندما بدأت الانتفاضة انشغل الصالون السياسي في رام الله في إيجاد اسم للمولود الجديد. احتاروا بين انتفاضة الأقصى والاستقلال. والناس سموها الانتفاضة الثانية. سميناها الانتفاضة (الثانية) ربما لأننا شعرنا أن المستقبل لن يكون سوى سلسلة من الانتفاضات. في الأشهر الأولى للانتفاضة أعجبنى تعليق لصديق قال لنا: "شوقوا يا إخوان إحنا جماعة عمالنا بناكل قتلة، وفصوا هالسيرة". وفضضناها.

وأعجب من كاتب صحفي أتحننا في السنة الثانية للانتفاضة بمقال قال فيه إن اقتصاد إسرائيل ينهار. أعجب لأن هذا الكاتب لم يعتذر عن حماقته وظل يكتب الخرافات دون أن يحاسب نفسه. أما يشعر بالخل؟ أما فكر في أن يعتذر؟

أرقام صندوق النقد الدولي، ويشهد على الانترنت، تقول إن دخل الفرد سنوياً في إسرائيل ٢٢ ألف دولار. والرقم التقديري لغزة ٦٠٠ دولار وللضفة ١١٠٠ دولار. وهذه الأرقام تعود إلى فترة الحنفية المفتوحة.

والآن نعيش فترة حصار مالي. وصار كل فصيل يصرف على جماعته. وهناك أناس مساكين لا فصيل لهم. وكثيرون منهم صوتوا حماس في التشريعي، ولن يصوتوا لها في المرة القادمة التي قد تأتي سريعاً. قبل بضع سنوات عندما كان مفكرو رام الله يحكون رؤوسهم بحثاً عن اسم للانتفاضة خرج صوت أبو مازن عالياً وواقعياً وجريئاً ودعا إلى عدم عسكرة الانتفاضة.

وظل يقول ذلك حتى في حملته الانتخابية. ورفض أن يسمع نصائح الذين نصحوه بأن يخفي عن الناخبين مواقفه الواقعية.

ولم ينجح أبو مازن في مساعيه لأنه عندما تسلم نصف الحكم رئيساً للوزراء لمدة يوم كانت الانتفاضة قد تسكرت. وعندما صار رئيساً للبلد كان القرد قد ركبنا.

والآن يقف أبو مازن ومؤسسة الرئاسة موقفاً حرجاً. الناس الذين لا فصيل لهم يجوعون رغم وعود خالد مشعل بالمن والسلوى. وأبو مازن عنده فصيل. فهل يتمكن الرئيس الفلسطيني، وهو أصدق سياسي عرفته فلسطين - ولا أستثني أحداً - من أن يقف في وجه الفصائلية في هذا الأمر الحياتي المحض؟

أملي فيه كبير. وأملي في إسماعيل هنية أن يقبل نظاماً رئاسياً تتحجم فيه صلاحيات الحكومة. هذا خير له من التصريحات النارية. نريد أن نبني ديمقراطية في بلدنا، لكننا نريدها تعددية. وإذا حنّت حماس رأسها للعاصمة الدولية الشرسة وسلمت بنظام رئاسي، فسوف نتعلم فتح في المستقبل أن تأخذ الحكم أخذاً سلساً عندما يأتيها، وتتركه بروح رياضية عندما تخسر.

حماس مطالبة بمقدار كبير من العقلانية الآن. ولتتذكر حماس أن من يقف خلف أبو مازن ليس فتح وحدها، بل إحساس المواطن البسيط بصدق الرجل وبثبتيته للمصالح المباشرة للناس.

علي دراغمة

الأوضاع الاقتصادية المتردية تشغل الفكر للبحث عن بدائل لاستمرار الحياة، فكيف إذا كان شبح الجوع يحوم فوق رؤوس الغالبية؟

في مخيم عين بيت الماء في نابلس لجأت لجنة الخدمات إلى صرف مبلغ خمسمئة شيقل لكل موظف حكومي من أبناء المخيم. يقول ضرغام الساحلي (٤٠ عاماً) رئيس اللجنة: "ظهرت الفكرة لدي عندما طرقت باب بيتي موظف في أحد الأجهزة الأمنية، وأبلغني انه ذاهب لسرقة شيء، بعد أن نفذ الملح والسكر من بيته".

عرض الساحلي القضية على زملائه في لجنة الخدمات، وقرروا تحويل جزء من المبلغ الموجود في رصيد اللجنة، وقدره ٧٠ ألف شيقل، لدعم الموظفين الحكوميين الذين باتوا في حال بالغة الصعوبة.

وفي اليوم الأول لإعلان النبا في المخيم قدم إلى اللجنة ٥٠ موظفاً، ثم جاء البقية.

وفي وقت لاحق لاحظت اللجنة ان المرضى من ذوي الموظفين الذين يتلقون العلاج في عيادات وزارة الصحة لا يحصلون على الدواء من تلك العيادات، فلجأت إلى صرف الدواء مجاناً لأي مريض من المخيم لا يتوفر لديه ثمن الدواء.

وتبحث اللجنة عن حل عملي للشهور القادمة إذا لم يحصل موظفو السلطة على

رواتبهم بعد تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المخيم.

يقول الساحلي: "تبين لنا بعد فحص تلاميذ المدرسة في المخيم من قبل أخصائيين أن عدداً كبيراً منهم يعانون من فقر الدم، ولوحظ أن كثيراً منهم يأتون إلى المدرسة دون ساندويش أو مصروف يومي".

ويبلغ عدد سكان مخيم العين ٦٥٠٠ بينهم ١٥٠ موظفاً في الحكومة، وحوالي ٤٠٠ عاطل عن العمل. وفي مدينة نابلس لجأ معلمو مدرسة ابن قتيبة البالغ عددهم ٣٥ معلماً، لمواجهة جوع الحصار المتفاقم، بإنشاء صندوق إقراض تعاوني لمساعدة المعلمين الأكثر حاجة، ونص ميثاق الصندوق على ان يدفع المعلم ميسور الحال مبلغاً يتراوح بين ١٠٠ إلى ١٥٠ شيقلاً شهرياً، لتوزع هذه الأموال على المعلمين المحتاجين، على ان تعاد للصندوق في حال انتهاء ازمة الرواتب.

ويقول معلمون في هذه المدرسة انهم يسعون لتعميم فكرتهم على بقية المدارس في المدينة، علها تساهم في منع او على الأقل تأخير شبح الجوع القادم.

وفي مدينة جنين انتعش سوق البالة "الملابس المستعملة" من جديد بعد غياب دام عقوداً، وبات هذا السوق الذي كان شبه مهجور، أكثر الأسواق اكتظاظاً في المدينة. وقد بات مألوفاً في هذه المدينة ان ترى

النساء يلبسن في اكوام الملابس شبه البالية، بحثاً عن كسوة لاطفال يتهددهم العري. وفي جنين أيضاً بادر مدير دائرة الترخيص في المدينة علي زكارنة (٣٠ عاماً) لتحويل قرض، تلقاه من البنك لاكمال بناء بيته، إلى سلف لزملائه موظفي الدائرة البالغ عددهم ٢٤ موظفاً.

وقال زكارنة: "شعرت ان زملائي في الدائرة بحاجة فعلية للمال الذي حصلت عليه كقرض، وقدره ١٥ الف شيقل، اكثر من حاجتي للبيت، بعد ان باتوا عاجزين عن توفير الحد الأدنى من متطلبات العيش لأسرهم، فقررت توزيعه عليهم، فأعطيت كل واحد ٥٠٠ شيقل".

المستشار السياسي لرئيس الوزراء: لا يحق للرئيس إجراء الاستفتاء دستورياً



د. أحمد يوسف

ج: المقاومة ما زالت في أصل خياراتنا، فالمقاومة خيار استراتيجي طالما هناك احتلال على أرضنا.

س: هناك من يرى أن اعتراف حماس والحكومة بالمبادرة العربية هو بوابة الحكومة أمام العالم وكسر الحصار؟

ج: قلنا إننا سنتعاطى مع المبادرة العربية بكل إيجابية إذا التزم الطرف الإسرائيلي بها وطالما رفض الطرف الإسرائيلي ذلك فلماذا ننفق الوقت لمناقشة مبادرة الخصم غير قابل بها.

س: هناك من ينتظر منكم تنازلات حتى يتم التعاطي معكم إقليمياً ودولياً؟

ج: نحن جاهزون لأي شيء إلا تقديم تنازلات، سنقف لحماية الثوابت، الطرف الإسرائيلي عليه استحقاقات كبيرة حتى يصل إلى مستوى ما تم إعطاؤه من تنازلات من قبل م.ت.ف.

فيها المستشارون القانونيون للرئاسة والحكومة لمعرفة مدى أحقية الرئيس في إجراء استفتاء، لذلك هذه القضية ستبقى معلقة لأبعادها القانونية. وثيقة الأسرى في الحوار الوطني كانت إيجابية، ربما لكل جهة بعض الملاحظات على هذه الوثيقة، وأنا أعتقد أنه خلال الأيام العشرة سيتمخض شيء قد يكون بتوسيع الائتلاف الحكومي وانضمام اليسار وربما بعض أطراف من فتح.

س: هل تتوقع أن يصل المتحاورون إلى صيغة توفيقية أم أننا ذاهبون إلى استفتاء؟

ج: أعتقد أننا سنصل لصيغة توفيقية وأنا متفائل بلقاء الرئيس ورئيس الحكومة خلال الأسبوع القادم بعد عودة الرئيس من زيارته لتونس وأن يكون هناك تفاهات تنهي كثيراً من ملفات الخلاف، لأن هناك حرصاً من الرئاسة والحكومة على ذلك.

س: ما هي الخيارات التي يفكر بها رئيس الوزراء في حال استمرت الأزمة السياسية والمالية والأمنية نتيجة الحصار؟

ج: نحن لم نستخدم كل أوراقنا لمحاولة رفع الحصار عن شعبنا، ما زال بإمكان الرئاسة والحكومة توظيف بعض الأوراق، وفي الأسابيع القادمة ستدعو الحكومة كل الاتجاهات العربية والإسلامية للقيام بحملات احتجاج أمام السفارات الأمريكية والأوروبية وللضغط على الحكومات العربية.

س: هل من ضمن هذه الخيارات العودة للمقاومة؟

س: الإشكال أساساً بين القوة التنفيذية والوقائي؟

ج: الأمن الوقائي يعتبر نفسه القوة التي تحكم ولديها صلاحيات ولا يمكن لأحد أن يسأله، وهذا الجهاز كان يعتبر نفسه القانون وفوق القانون، كان هناك شهادات بأن كثيراً من القضايا كان يفتعلها الأمن الوقائي أو وحدات خاصة داخل الجهاز، وكان هدف ذلك تعكير الهدوء الذي حاولت القوة التنفيذية إيجاده وإعطاء صورة بأن القوة التنفيذية أصبحت جزءاً من الفلتان الأمني.

س: كيف يمكن حل الإشكالية بين وزير الداخلية والأمن الوقائي؟

ج: هناك إن شاء الله تفاهات من خلال اللقاءات القادمة مع الرئيس لحل هذه الإشكالية.

س: تشكيل القوة التنفيذية يعني حل كتائب القسام؟

ج: لا، الكتائب ما زالت موجودة ولكن بعض العناصر في القوة جزء من الكتائب وجزء من المقاومة الشعبية وجزء من كتائب أبو الريش وشهداء الأقصى.

س: ما هو موقفكم من إجراء استفتاء في حال فشل جلسات الحوار؟

ج: هذا الاستفتاء ما زال قضية غير مقطوع فيها بسبب أن الاستفتاء نفسه قضية غير موجودة في الدستور أو القانون الأساسي، وأيضاً ليست ضمن صلاحيات الرئيس، ليس هناك شيء اسمه أنه يحق للرئيس إجراء استفتاء، هذه القضية سببت

خاص بـ "الحال"

عاد إلى أرض الوطن بعد فوز حماس في الانتخابات وعشية تشكيل الحكومة، يحمل الجنسية الأمريكية، عُين مستشاراً سياسياً لرئيس الوزراء إسماعيل هنية، إنه د. أحمد يوسف، وكان لنا معه هذا الحوار:

س: كان هناك تباين في مواقف الرئيس ورئيس الحكومة في مؤتمر الحوار، وأنتم تصرون على أن هناك تفاهات، متى سيظهر هذا التفاهم على الأرض؟

ج: أخالفك النظر بأن هناك تبايناً بين الموقفين، ما زالت الحكومة في مرحلة التأسيس، ولم تضع بصماتها على كافة المرافق السياسية بعد. هناك إشكالية بسبب عدم التقاء الرئيس برئيس الحكومة بشكل دوري.

س: أثار موضوع القوة التنفيذية مشكلة كبيرة، هل تقبلون بانضمام فتح وباقي الفصائل للقوة وأن تتبع لمجلس الأمن القومي؟

ج: لو أن الظروف صحيحة، ولو كانت يد وزير الداخلية تصل للأجهزة التي تتبع له لما كنا بحاجة لتشكيل هذه القوة.

س: هل يمكن تفسير تشكيل القوة على أنه عجز من قبل وزير الداخلية في السيطرة على الأجهزة الأمنية؟

ج: وزير الداخلية ورث مؤسسة كانت كلها تابعة لتنظيم واحد، وكان هناك انسجام بين هذا التنظيم باعتباره القوة والسلطة الحاكمة. الآن تغير الوضع، هناك جهات أخرى جاءت تشارك في الحكم، وبالتالي حدث تباين واختلاف في كافة المسائل.

القاعدة في فلسطين .. ذراع لحماس أم انشقاق عنها

الفيل والبيان

حمدي فراج

الحرص على الوحدة الوطنية لدى السياسيين في بلادنا أصبح هدفا بعيد المنال، أو هدف اللاهذف، وانحدر وتقزم مؤخرًا إلى درء الفتنة وعدم إشعال فتيلها الموجود في مكاتب البعض القيادي، فالمصلحة السياسية تقتضي إشعاله، رغم أن بيانات شجب الفتنة ومخاطرها وتحميل أطراف أخرى مسؤولية أشعاله، مجهزة ومعدة سلفًا، والا ما معنى هذا السيل الجارف من التصريحات المغرضة التي يأنف حتى رعاة البقر من التلطف بها، وما معنى أنها حصدت حتى الان عددا من القتلى والجرحى وما صاحبها من عمليات خطف وسحل وتدمير، وما معنى انه لم يعتقل أحد على ذمتها؟ هل يريد هذا البعض القيادي أن يفهمنا أن الأمور خرجت من يديه وما عاد بإمكانه درء هذه الفتنة؟ وإذا كان ذلك صحيحا، وما هو بصحيح، فلماذا لا يتنحى جانبا بسبب عجزه، فيجنب شخصه حدوث هذه المنقصة في ظل مسؤوليته؟

ان ورقة السلطة القديمة الراححة هي ايصال الناس الى درجة اذانة رأسي السلطة، بسبب تلطخ ايديهم بالدماء، على اعتبار ان الادانة في السابق كانت مقتصرة على الرأس الأول والأوحد، ولكنها حين تطول الرأس الجديد، فهذا بحد ذاته مكسب.

ونرجح ان بقية الفضائل التي عاقبها الشعب من خلال الانتخابات الأخيرة، انما تتناغم مع هذا الفهم، على الأقل في نوازعها وخطابها الداخلي، فهي لا ترى فيهما قيادة الشعب الحقيقية، ولهذا رفضوا الانضمام لحكومة هنية.

ماذا بعد؟

يدخل على الخط هنا، المخطط الإقليمي، فبعد اشعال الفتيل، سيخرج الناس صارخين مستصرخين: خلصونا من فتح وحماس، فلتأت مصر لتحكم غزة، ولتأت الأردن لتحكم الضفة، وهو الأمر الذي لطالما رفضه الشعب، ورحبت به اسرائيل. ولهذا ليس مستغربا ان نرى كل هذا العقاب والحصار على قطاعات الشعب بجريرة حماس، وليس مستغربا أن نرى رموز النظامين من أصول فلسطينية، يصلون ويجولون في الميدان، فيدينون اساءات حماس للشقيقتين مصر والأردن، رغم أن حماس أنكرت واستنكرت.

عندما فرض شارون الحصار على ياسر عرفات في مقاطعته، لم يقدم اي رئيس عربي حتى على مهاجته، رغم انه لم يتحرض بأي شقيقة عربية، ولا تغرنا شعارات وبيانات الوحدة الوطنية، التي كانت الشغل الشاغل لهذه القيادة عبر كل تاريخها منذ اربعين سنة، ولم تنجز حتى اليوم.

الهدنة، وقرر الانسحاب والانضمام الى القاعدة والعمل باسمها.

وقال ضابط امن كبير: " حتى الآن نستبعد ان تقرر حركة موجودة في الحكم القيام باغتيالات لان هذا يؤدي الى اضعافها وتقصير عمرها في الحكم".

اما اصحاب الفرضية الاخرى فيقولون ان القاعدة غير موجودة، وانه كانت هناك محاولتان لتشكيل خلايا لـ "القاعدة" لكن جرى ضربها من قبل إسرائيل، مشيرين إلى انه جرى اعتقال عدد من النشطاء وهم يجرون اتصالات مع الخارج لتشكيل خليتين للعمل باسم القاعدة.

ويستبعد بعض المراقبين التصفية الداخلية، اي وقوف اطراف من داخل فتح والأجهزة الأمنية الفلسطينية وراءها، بسبب قلق مختلف اذرع الحركة من حركة حماس وانشغالها في مواجهة التحديات التي شكلها فوز هذه الحركة في الانتخابات وتشكيلها الحكومة. أما حماس فترجح التصفية الداخلية مشيرة الى ان قادة فتح طالما تناحروا حول السلطة وان عداءهم لبعضهم البعض يفوق عداءهم لحماس، وفق ما قال احدهم، مشيرا إلى أن تنافس وتناحر قادة فتح في الانتخابات التشريعية فتح الطريق أمام فوز كبير وحاسم لحركة حماس الخصم الأول والأكبر لحركة فتح.

تعيش أزمة شديدة، فحكومتها مهددة بالفشل جراء الحصار الدولي المفروض عليها، وهي تحاول ان ترحل هذه الأزمة نحو حركة فتح، والإيحاء ان فتح هي العائق الكبير، لذا من مصلحتها افتعال مشكلات وصراعات داخلية تشغل الجمهور عن عجز الحكومة وتوحي لهم ان الحصار المفروض عليها جزء من صراع على السلطة تخوضه فتح ضدها".

ويضيف: " لدينا معلومات عن افكار في حركة حماس لتشكيل مجموعة خاصة قوية للعمل باسم منظمة القاعدة تقوم بكل الاعمال القذرة التي تتأى حركة في الحكم بنفسها عنها مثل تصفية قادة امن وسياسيين". وأشار في هذا الصدد الى ان اسماء الأشخاص الذين اعلن البيان الصادر باسم منظمة القاعدة عن نيتها تصفيتهم مستقبلا؛ يشير إلى دور لحماس ومجموعات في ذلك، لأنها تعتبرهم عقبة كبيرة امام تعزيز سيطرتها على القطاع، مثل محمد دحلان ورشيد ابو شباك وسمير مشهراوي و ابو علي شاهين والرئيس محمود عباس".

ولم ترجح هذه المصادر أيا من هاتين الفرضيتين على الأخرى. ويقول اصحاب الفرضية الأولى ان ثمة في كتاب عز الدين القسام من لم يرض عن مشاركة حماس في الانتخابات وتشكيل الحكومة ومواصلة

وبدا في القيام بتصفيات في السلطة تطال من اعتبرهم اعضاء المجموعة اعداء مثل ابو رجب وغيره من قادة أجهزة الامن المتهمين بالمسؤولية عن اعتقال اعضاء في الجناح العسكري لحماس قبل اندلاع الانتفاضة. اما الفرضية الثانية، وهي الأقوى لدى المخابرات لغاية الآن، فهي ان تكون حماس قررت القيام بتصفية عدد من قادة أجهزة الامن وقادة فتح الذين يشكلون عقبة في طريق تسلم حكومة الحركة صلاحياتها، والاعلان عن وقوف منظمة القاعدة وراء هذه التصفيات.

وتحذر مصادر أمنية مطلعة، من التعامل باستهتار مع البيانات التي تنشرها خلايا القاعدة، مع أنها لا تغفل أن ثمة دورا "إسرائيليا" مشبوها في فبركة مثل هذه البيانات، وتهويل الأمر، مؤكدة أنه في كانون الأول من العام ٢٠٠٢، اعتقلت أجهزة الامن الفلسطينية متعاونين فلسطينيين مع إسرائيل ينتحلون صفة ناشطين في تنظيم القاعدة، ويعملون في الضفة وغزة، " بهدف النيل من سمعة الشعب الفلسطيني، وتبرير كل الجرائم التي ترتكبها إسرائيل، وإعطائها تبريرات لارتكاب المزيد من الاعتداءات على الفلسطينيين، خاصة في قطاع غزة، وهو ما أكده ابو شباك في تصريحات صحافية له وقتها. وفي المقابل يقول مصدر اممي كبير: " حماس

خاص بـ "الحال"

يتم جهاز المخابرات العامة الفلسطينية صراحة حركة حماس بالوقوف وراء محاولة الاغتيال التي تعرض لها مؤخرا رئيس الجهاز طارق ابو رجب. وثمة فرضية اخرى لدى هذا الجهاز تقول ان من وقفوا وراء هذه العملية شديدة التعقيد قد يكونون انشقوا عن الحركة، وشكلوا مجموعة خاصة بهم تعمل باسم القاعدة. أما حماس فترفض حتى مجرد الرد على هذه الاتهامات.

وقال احد قادة الحركة: " لن ندخل في حرب اعلامية مع فتح حول اغتيال ابو رجب، فهم -اي قادة فتح- يعرفون تماما ان من حاول قتل ابو رجب هو منهم، وان الاغتيال جرى داخل البيت".

أما جهاز المخابرات فيقول ان كل الدلائل تشير الى ان كتاب عز الدين القسام التابعة لحركة حماس عملت في الآونة الأخيرة على اختراق الأجهزة الأمنية، وانه، اي الجناح العسكري لحركة حماس الجهاز الوحيد في غزة القادر على القيام بمثل هذه العملية الكبيرة.

ويتحدث ضباط الجهاز عن فرضيتين في التحقيق الجاري، احدهما أن يكون جزء من الجهاز العسكري لحركة حماس قد انشق وشكل منظمة جديدة تحمل اسم القاعدة،

اثر تدهور الوضع الأمني

تعزيز إجراءات الحراسة حول مكتب الرئيس ومنزله

خاص بـ "الحال"

عزز الأمن الفلسطيني في الآونة الأخيرة إجراءات الحماية على الرئيس محمود عباس، بسبب تنامي القلق من تصاعد حالة التدهور الأمني العام في الأراضي الفلسطينية. وقال مصدر مطلع ان تغيرات مهمة ادخلت في الاسابيع الاخيرة على حراسة وامن الرئيس بينها منع سيارات كبار المسؤولين في السلطة من التواجد على مقربة من مكتبه، ونشر اعداد من رجال الامن فوق اسطح عدد من المباني المحيطة بمنزله. وعزا هذه التغيرات الى تفاقم حالة الانفلات والفوضى الأمنية.

واضاف: " في ظل الفوضى السائدة في الأراضي الفلسطينية فان كل شيء متوقع".

وفيما استبعد مسؤول آخر في السلطة كليا ان تقدم اية حركة سياسية فلسطينية على هذه الخطوة، إلا انه لم يستبعد أن يتم اختراق بعض مراكز القوى في هاتين الحركتين في هذا الاتجاه.

واشار الى ان عدة عمليات نفذت مؤخرا باسم احد التنظيمات دون ان يكون لقيادة هذا التنظيم علم بها. وكانت اسرائيل سرت مؤخرا لوسائل اعلامها ابناء حول نوايا جهات فلسطينية اغتيال الرئيس. وقبل ثلاثة اسابيع سرت نبا مفاده أن حماس تخطط لاغتيال عباس لتسيطر على السلطة بصورة كاملة. وبعد ذلك بأسبوع سرت نبا آخر مفاده ان حركة الجهاد الإسلامي تعد لاغتيال الرئيس بواسطة سيارة مفخخة. وفي كلتا الحالتين نفت حماس والجهاد هذه الأبناء جملة وتفصيلاً.

ومعلوم ان اسرائيل تسيطر كليا على قطاع الاتصالات في الأراضي الفلسطينية ما يمكنها من الحصول على معلومات أمنية هامة.

اللصوص في نابلس يتخفون بزى جنود الاحتلال

نهبان خريشة

وقعت في المدينة قام خلالها لصوص يتخفون بزى جنود الاحتلال بسرقة عدد من البيوت، وتابح والد الشهيد: " بعد أن ازدادت الطرقات المحمومة على الباب اتصلت بابني وفا الذي كان عند اقارب لنا وطلبت منه أن يحضر لأن لصوصا يحاولون سرقتنا، فحضر ومعه ثلاثة من اقاربنا، وفور وصولهم أطلق جنود الاحتلال النار عليهم فسقط وفا برصاصة اخترقت قلبه واصيب اقاربنا الثلاثة بجروح متفاوتة".

وقال المتحدث باسم الشرطة العقيد عدنان ضميري: " في ظل وضع المدهامات والحصار الاسرائيلي لمدينة نابلس ومدن اخرى اتخذ اللصوص شكلا جديدا للسرقة باستغلال ملابس جنود الاحتلال، لتخويف الناس الذين يتوقعون بشكل دائم الاقتحامات والمدهامات".

الا أن متحدثا باسم قوات الاحتلال رفض التعقيب على القضية واكتفى بالقول: " هذا شأن فلسطيني داخلي".

"حسام" حزب إسلامي جديد ينافس حركة حماس

خاص بـ "الحال"

سيعتمد في قراراته الداخلية على نظام الشورى. ويقول الصافوطي إن حسام يفاضل بين الأعضاء، حسب ميثاقه، في العلم والتقوى والإمكانات الخطابية والإعلامية والفكرية واللغوية ومن ثم العمر.

ويعتمد "حسام" في طريقته على تحقيق الأهداف بكل الطرق الممكنة المجدية للإعلام، والمصالح، والاقتصاد، والامن، والتفاوض، والسلام، ولا جدوى من الكفاح المسلح حاليا في فلسطين.

وحسب الصافوطي فإن لـ "حسام" جناحا سياسيا، وجناحا طلابيا، ولا يوجد جناح عسكري ضد إسرائيل، لعدم جدواه في ظل اختلال موازين القوى وشريعة الغاب، والزمن الذي فيه الحق للأقوى وليس لصاحب الحق، ولكن يوجد جناح عسكري لإعدام الفاسدين والمتطاولين على الحزب والمحاربين له.

" وفا يعيش " سقط في نابلس برصاصة قناص إسرائيلي أصابته في القلب ليلة السابع من نيسان الماضي كما أصيب ثلاثة من اقاربه برصاص قوات الاحتلال، يبدو الخبر قديما ولكن الجديد فيه أن لصوصا يتخفون بزى جنود الاحتلال سطوا على بيوت في نابلس، ما جعل المواطن المغلوب على امره مضطرا لفتح باب بيته سواء للصوص أو الجنود، متعرضا للسلب أو الاعتقال أو على اقل تقدير العبث في محتويات بيته.

والد " وفا " ميسرة يعيش قال لـ "الحال" إنه بعد منتصف تلك الليلة بساعتين ونصف تقريبا سمع طرقا خفيفا على باب منزله وبعد أن سال عن الطارق، لم يتلق جوابا ولم يلاحظ وجود أليات عسكرية في الشارع، وحضر الى ذهنه عدة حوادث

أعلن في غزة عن تشكيل حزب إسلامي جديد يحمل اسم "حسام"، ربما يكون منافسا حقيقيا لحركة حماس التي تقود الحكومة حالياً.

وقال مؤسس الحزب الدكتور محمود سيف الصافوطي إن "حسام" سيكون حزبا إسلاميا يعتمد الوساطة في الإدارة، بينما سيكون اسلوب التشدد حاضرا فيما يخص شرع الله واسلوب الحكم في الإسلام.

واضاف الصافوطي أن "الديمقراطية لن تكون موجودة داخل حسام لان الديمقراطية هي رأي الأغلبية وهي نظام يساوي بين العالم والجاهل وبين المجاهد والفاقد"، موضحا أن الحزب

البنوك الفلسطينية تترنح بين مخاوف مسؤوليها وهموم عملائها

قراءة في مؤتمر
الحوار الوطني

بكر أبو بكر



البنك العربي في استلام تعويض نهاية الخدمة عن عمله في إحدى الجامعات الفلسطينية، وهو ما زال يعمل في إحدى مؤسسات السلطة ليلًا، إذ حجز البنك على التعويض أول الأمر بحجة كفالته موظفين في السلطة، وبعد أخذ ورد مع مسؤولين في البنك استطاع أن يسحب مبلغ التعويض، شريطة إبراز قسيمة راتب آخر شهر في الوظيفة الحكومية.

يذكر أن المسؤولين في البنك العربي؛ رفضوا الإدلاء بأية تصريحات إعلامية حول آلية التعامل مع بعض موظفي السلطة، وذلك ما حصل أيضا مع بنك الاستثمار الفلسطيني، الأمر الذي يطرح تساؤلا عما إذا كانت البنوك تعاني ضغوطات أمريكية، فلماذا لا تنشر ذلك علانية كي لا توجه إليها الاتهامات؟ أم أن هناك أسبابا أخرى تمنعها من مواجهة جيش من الموظفين يقبع تحت الحصار؟

وأموال المودعين، مشيرا إلى حادثة مدهامة ثلاثة بنوك فلسطينية في مدينة رام الله قبل حوالي العامين في وضح النهار من قبل جنود الاحتلال، وتمت مصادرة ملايين الدولارات دون أن يحرك أحد ساكني لحماية أموال المودعين.

أما فيما يتعلق بالقروض، فقد أشار المصدر إلى أن بعض البنوك أعلنت بأنه يمكن للموظفين الحصول على سيولة فورية على شكل قرض، وفترة سماح لمدة ثلاثة شهور دون كفيل، بالإضافة إلى تأجيل القروض القائمة لمدة ثلاثة شهور: "إلا أنه لا يمكن الاستمرار في تقديم هذه التسهيلات في حال استمر الحصار الاقتصادي، حتى لا تتأثر أموال المودعين لدينا، لأنه في الوقت الذي يطالب المودعون بأموالهم المودعة لدينا، ولم تستطع البنوك تسديدها فعلى البنك أن يشهر إفلاسه".

أما المواطن أ.ع، فيقول إنه واجه مشكلة مع

أما المواطنة أمل خليفة، فقد أشارت إلى أنها توجهت للبنك العربي لاستلام حوالة فورية، عن طريق الويسترن يونيون بقيمة ٢٠٠ دولار، حولها لها أخوها من إحدى الدول العربية، ففوجئت بطلب الموظف منها مراجعة البنك بعد أربعة أيام، حتى يتسنى له أخذ الموافقة بصرف الحوالة من قبل الإدارة الإقليمية، فسحبت الهوية ورقم الحوالة من يد الموظف، مؤكدة أنها ستوقف التعامل مع هذا البنك: "فهذا البنك الذي أتعامل معه منذ سنوات، قرر أن يأخذ موافقة الإدارة الإقليمية، رغم أنني وجه معروف لديه كوني أتقاضى راتب السلطة من خلاله، فماذا عن المواطن العادي الذي لا يوجد تعامل مالي مباشر بينه وبين البنك العربي؟ كيف سيتم التعامل معه فيما إذا وصلته حوالة مالية لتوفير احتياجاته الأساسية التي يحاول جاهدا تأمينها، لسد جوع أطفاله".

وبخصوص الحوالات: أكد مصدر مسؤول في أحد البنوك رفض ذكر اسمه، أن الحوالات ترد من بنوك إقليمية ودولية محكومة بقوانين ذات علاقة بما يطلق عليه "الإرهاب"، بالإضافة إلى وجود قوائم تفصيلية بالأسماء ممنوع التعامل معها، تم إدراجها من قبل الحكومة الأمريكية.

وعليه يؤكد المصدر أن على المواطنين أن يقدروا حجم الضغوطات التي تتعرض لها البنوك في فلسطين جراء ذلك، إذ إنه بموجب القانون الأمريكي فإن أي بنك أجنبي يرفض التعاون مع الولايات المتحدة يمكن أن يتم تجميد أصوله الأمريكية، الأمر الذي يؤدي إلى شل قدرة البنوك عن فتح اعتمادات بنكية، وعجزها عن استصدار شيكات أو إصدار كفالات.

وأضاف ذات المصدر أن الخوف في هذه الحالة مبرر، على قاعدة الحرص على الاقتصاد الوطني القائم أساسا على اقتصاد الجهاز المصرفي

فالمواطن أحمد صيام يقول إن بنك فلسطين المحدود الذي يتعامل معه منذ قرابة عشر سنوات، أوقف المعاملات التي تتعلق ببطاقة الفيزا التي يحملها، رغم أن صلاحيتها تنتهي بعد خمسة شهور، والمبلغ المتبقي له كي يصل السقف هو ١٣٠٠ دولار.

وتعقبا على ذلك، قال صيام إن هذه الإجراءات التي تتخذ بحق الموظفين لا تنم عن انتماء وطني، ولا إحساس بالمعاناة التي يمر بها شعبنا.

ويؤكد صيام على ضرورة أن يشعر البنك الفلسطيني بما يشعر به الشعب، فإذا كان بنك فلسطين المحدود، البنك الوحيد الذي يحمل اسم فلسطين، ولا يتحمل مسؤولياته تجاه الشعب الفلسطيني، فإنه حتما لا يستحق الاسم الذي يحمله. وحول هذا الموضوع يعلق أحد المسؤولين في بنك فلسطين المحدود رفض الإفصاح عن اسمه، أن وقف التعامل مع بطاقة الفيزا ربما يعود إلى أسباب فريدة خاصة بكل عميل على حدة، ولا علاقة لها بأزمة الرواتب التي يعانيها موظفو السلطة، مشيرا إلى أن البنك قدم تسهيلات حقيقية لموظفي السلطة، تتمثل بدفع راتبين مقدما، بالإضافة إلى مبلغ بقيمة ١٠٠٠ شيقل لمساعدتهم في تدبير أمور معيشتهم وتأمين وصولهم إلى أعمالهم.

مكان الولادة "إسرائيل" بدل البلدات المهجرة

ومن جانبه ذكر تيسر نصر الله، عضو لجنة الدفاع عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين، أن تغيير مكان الولادة من البلدة أو القرية الأصلية التي ولد فيها كل لاجئ، يُعد جريمة لا يمكن السكوت عليها، حتى لو كانت خطأ فنيا لا غير، وذلك بهدف تجسيد الحق الشرعي في العودة. فجزء من هذا الحق الحفاظ على تاريخية تلك القرى والمدن التي حاول الاحتلال الإسرائيلي وما زال يحاول طمس معالمها الفلسطينية، وحق شرعي ومكتسب لكل لاجئ أن يكتب على بطاقته الشخصية مكان الولادة الأصلي، مضيفا أن من واجب مديرية الداخلية عدم التهاون في موضوع تغيير مكان الولادة لمن خرج من أرضه عام ٤٨.

واستبعد نصر الله أن تكون هذه القضية ممنهجة من قبل احد، موضحا أن هذا التصرف قد يكون فرديا من قبل موظف، أو عن طريق الخطأ كما أعلمته مديرية داخلية نابلس. مضيفا أن تغيير مكان الولادة لمن هم شاهدون على النكبة يساعد على طمس حقوق اللاجئين الفلسطينيين، وخصوصا أنهم ولدوا في قرى ومدن معروفة ستبقى شاهدة على الهوية الفلسطينية الأصلية.

وكانت تلك الفترة بين عامي ٩٤ و٩٦، لكن عملية الطباعة تمت عند الإسرائيليين، وبالتالي من جدد هويته في تلك الفترة كتب عليها أن مكان الولادة إسرائيل، مضيفا أن من حصل على هوية خضراء بعد ذلك التاريخ كتب له مكان الولادة الحقيقي، لأنه حق مكتسب وشرعي للفلسطينيين الذين أخرجوا من ديارهم عام ٤٨.

وطالب حرب المواطنين الذين ولدوا داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨ بالتأكد من مكان ولادتهم، بحيث إذا وجد هناك أي خطأ تتم مراجعة مديرية الداخلية، لتغيير مكان الولادة والحفاظ على الهوية الفلسطينية.

وأضاف أن وزارة الداخلية أصدرت قبل شهرين تعميما على المواطنين لتبديل هوياتهم الحمراء إلى خضراء، من أجل تحديث البيانات لدى الوزارة، بما يشمل السجل السكاني الفلسطيني، بهدف الحفاظ على الوجود الفلسطيني، مؤكدا أن بعض الحالات التي أشير إليها ليست لإحالات فريدة، ولا يمكن القول إنها سياسة متبعة من قبل احد في مديرية الداخلية، لأن هذا الوضع يهدد الهوية الفلسطينية التاريخية، لكون الإنسان الفلسطيني صاحب الحق الوحيد في امتلاك أرضه والعودة إليها.

إلى "إسرائيل"، وذكرت مسلم أنها ستتوجه إلى مديرية الداخلية في نابلس لتصحيح هذا الخطأ.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل هذا التغيير في أسماء أماكن الولادة لهذه الحالات مقصود أم غير ذلك؟ فقد وقع بين دينا عدد من الهويات الشخصية لمسنين لاجئين، تحول مكان ولادتهم من المدن والقرى الفلسطينية المحتلة عام ٤٨ إلى "إسرائيل" عندما جددوا بطاقات الهوية الحمراء.

وعبر محمد مسلم حفيد الحاجة عائشة عن استغرابه مما كتب في هوية جدته، مؤكدا أن هذا الوضع يؤثر بشكل مباشر على حقهم في العودة إلى أرضهم التي احتلتها إسرائيل وطردهم منها، لأن الحفاظ على الأسماء التاريخية لتلك القرى والمدن جزء من حق العودة. وأضاف مسلم أنه لا يجوز الاستهانة بما يكتب في مكان الولادة، متمنيا ألا تكون هذه الأخطاء ممنهجة ومتبعة.

وقال يوسف حرب مدير عام داخلية نابلس إن تغيير مكان الولادة تم في بعض الحالات عندما كانت مسؤولية إصدار بطاقات الهوية الفلسطينية تابعة بشكل مباشر للإسرائيليين،

محمد جمال

بكت مطولا وبدت عليها الانفعالات في بيتها الثاني الشاهد على معاناة اللاجئين في مخيم بلاطة وتذكرت بلدتها ومسقط رأسها في الخيرية قرب يافا، ولكن هذه المرة كان بكاؤها حينما سمعت أن مكان ولادتها مسجل في الهوية الخضراء التي استصدرتها من وزارة الداخلية الفلسطينية أصبح "إسرائيل"، وأبدت استغرابها واستنكارها لما سمعته من أحد أقاربها الذي أكد صحة ما كتب في الهوية.

رحمة حافظ ندى (٨٠ عاما) لم تتمالك نفسها وقالت: "إسرائيل غيرت اسم بلدتنا من الخيرية إلى أم مبرق، وحافظنا على حق العودة الذي نعتبره مقدسا ولن نتنازل عنه، ثم يأتي أحد ليحرمني من اسم بلدتي ومكان ولادتي ومسقط رأسي وكأنه يلغي حق عودتنا، وأضاف: "مثل هذا العمل لا يمكن اعتباره خطأ، بسبب رمزية قضية العودة حيث تشرّد الفلسطينيون بين مخيمات اللجوء الفلسطيني في كل مكان".

ولم يكن حال الحاجة عائشة أبو مسلم (٩٠) عاما أفضل من سالفها عندما علمت هي الأخرى أن مكان ولادتها قد تغير من اللد

سنحاول أن نقرأ ونقارن بين الكلمات في اليوم الاول للحوار الوطني والتي تشي بالتعارضات لنقول: كانت كلمة عزيز دويك مترنزة وذات نفس تقاربي وتوافقي على عكس كلمة الأخ اسماعيل هنية التي تراوحت بين اللين والتشدد بحيث ظهر واضحا لنا أن هناك خطابين مختلفين كليا في حماس. بينما اتسمت كلمة الرئيس أبو مازن بالقوة والتجدد وفتح قنوات التواصل مع الجمهور.

أشاد دويك بعظمة التجربة الديمقراطية التي امتدح عليها شجاعة أبي مازن، وكرم الجميع القتال، بينما رفض هنية الحرب الأهلية (لأن شعبنا معندوش خبراء في الحرب الأهلية) بكلمة أثارت لغطا لأنها كانت غير موفقة وتحمل أوجها عديدة.

وطالب دويك بضرورة ممارسة كافة المؤسسات دورها دون إعاقة، مع ولاء الأجهزة الأمنية للسلطة المنتخبة دون تفصيل، بينما ألقى هنية قبلة تحذ مباشرة بالاصرار على استمرار القوة الأمنية ذات الاشكال الكبير في الشارع.

وأعلن دويك أن المرجعية هي القانون الأساسي في اقتراح واضح من لغة فتح، ما لم يقله هنية بوضوح، بينما أكد أبو مازن أن أي صلاحيات للحكومة ضمن القانون الأساسي (لا أقبل تجاوزها، كما لا أقبل على نفسي باطلا أو حراما).

وطالب الدويك بالعمل على إصلاح وتطوير المنظمة ليترسخ تمثيلها الوحيد للشعب، باقتراب أكثر من اعلان القاهرة. بينما كان هنية حذرا في هذا الشأن وأشار الى أن المشكلة هي في إعادة هيكلة وإصلاح المنظمة وصياغة البرنامج السياسي بمعنى أنه أوقف التعامل معها على هذا الشرط، ما ظهر لاحقا في جلسات الحوار حيث الرفض الحمساوي المغلق للمنظمة والشرعية الدولية.

وكانت النقطة الأبرز في خطاب الدويك أنه أعلن أن (وثيقة الوفاق الوطني) - وثيقة الأسرى تصلح أساسا لنطلق منه)، ما لم يتبناه هنية أو حماس.

إضافة لما ذكرناه فقد أصر هنية بلغة وعظية على مواقفه بأن الحكومة والشعب لن يقدموا تنازلات، واعتبر تبرع الشعب للحكومة مفخرة، بينما في الحقيقة هو فشل ذريع، لأن مهمة الحكومة خدمة الناس، كما قال أبو مازن، وإطعامهم وحمايتهم وإيجاد الحلول لهم.

أما أبو مازن الذي بدا متالفا بشكل أكل معه الجوز؛ فقد عبر بوضوح عن ضرورة أن يكون للحوار أمد وهدف، وأكد على الثوابت بدولة مستقلة ذات سيادة عاصمتها القدس وعودة اللاجئين كما هو شأن كافة المتحدثين، وتعرض لمسيرة المنظمة والتطور السياسي، وعبر عن وحدة الداخل والخارج، ما لم يقله غيره.

لقد كانت مفاجأة الحوار الحقيقية أبا مازن نفسه في خطابه شكلا ومضمونا، حتى يمكننا القول إنه تفوق على الجميع، فقد أتقن العرض والاختتام بالمبادرة السياسية التي تبنت وثيقة الأسرى وبالأجالات التي قطعها على التحاورين ومشروع الاستفتاء للخروج من دائرة الأزمة التي ظهرت جلية في الكلمات والمداولات ونتائج الحوار.

تناسخ الأرواح واستحضارها .. قناعات وآراء

الكفاح اللاعنفي

عدنان الصباح

يومياً تؤكد الأحداث والتطورات الجارية انه لا بد من إعادة فحص أدوات الكفاح الوطني الفلسطيني، بما يكفل توفير الشروط الضرورية لأدوات الكفاح الناجحة، التي تتمثل بضرورة أن تتميز هذه الأدوات بالفاعلية، وكسب ثقة وتأييد الرأي العام العالمي، والتأكد من عدم كونها تعطي نتائج أكثر سلبية من الإنجازات.

فلا يقلل أن نقوم بعمل ثوري نضطر لأن ندفع مقابله ثمناً باهظاً غير قادرين على الرد عليه الصاع صاعين، وبنفس الوقت ضرورة أن توفر أداة الكفاح المستخدمة أوسع مشاركة شعبية وتوافق شعبي، وتلغي ظاهرة إحلال البطل الفرد مكان المجموع، وتغيب الجماهير عن المشاركة حسب إمكانياتها.

إن ذلك يتوفر فقط بالكفاح اللاعنفي دون أن ينتقص ذلك من أدوات الكفاح الأخرى، فلدَى المحتلين أدوات عنف أكثر بكثير مما لدينا، ولديهم حلفاء شر متعاضدون متكاتفون موحدون، بينما معسكر الخير رغم ضخامته مشتمت ومنقسم على ذاته، ونحن كما يقول غاندي " لن نغلبهم إذا استعملنا العنف "، لكن بإمكاننا أن نوقف آلة حربهم وان نخرسها إن نحن منعنا عنهم مساعداتها.

وحول ذلك يقول المهاتما غاندي: " لا تعددوا عليهم، يكفي أن تمنعوا عنهم مساعداتهم. لا تعملوا، تحملوا الجوع بعض الوقت لتعيشوا بقية العمر كرماء ". فلقد كان الأجدد مثلاً أن يمتنع أي فلسطيني عن العمل في بناء المستوطنات أو حتى في بناء الجدار. لم يخرج صوت فلسطيني واحد يحرم العمل في بناء الجدار العنصري، ولم يخرج صوت فلسطيني قوي ليقول الخبز يبن الجدار مغمس بالموت.

ليس للأنف علاقة فقط بموازين القوى أو بالضعف المادي للجهة التي تستخدمه ضد أعدائها فقط، ولكنه أيضاً على علاقة وثيقة بموضوع البناء الداخلي للمجتمع وإعادة ترتيبه وصياغة الأسس الناظمة للعلاقات الداخلية وطبيعتها، فاللاعنف وسيلة كفاح بمتناول الغالبية شبه المطلقة من الناس، وهو لذلك يسلم الجميع بنفس السلاح، ويدفع بالجميع إلى خضم معركة المواجهة مع العدو، في حين أن الوسائل الأخرى تعتمد على النخب المسلحة، أو تلك التي تتخذ لها أسماء رنانة، وهي تدريجياً تبدأ بالاعتقاد أنها مميزة عن العامة وان لها الفضل الأول والأخير في حماية عامة الناس.

إن كفاح الجموع يجعل من الجماعة أو الشعب البطل الوحيد، وحتى لو تراجعوا ولم يحققوا انتصاراً فردياً، فسيراكمون كفاحهم ويؤسسون لإرادة شعبية حليفاً للنصر.



موقف عالم روحاني

عالم روحاني رفض التصريح باسمه يعيش في كوخ خشبي حياة هادئة منذ ١٣ عاماً، مختص في الفلسفة الشرقية والأديان، يرى أن البشرية في الكون لها تصميم ومضمم واحد لا يتجزأ، وبالتالي يدعو إلى رؤية كونية ماورائية واحدة. أما استحضار الأرواح فإياه إحياءات نفسية وخزعبلات، فالروح ليست نظاماً تجسدياً بل نظام من الوعي، والأرواح بحاجة إلى طاقة فيزيائية (جسد) يغلفها، ومن دون هذا الجسد يستحيل أن تكون هناك قدرة للروح على الاتصال مع الإنسان. ويرى أن الروح بعد الموت تنتقل إلى ملكوت الخالق الذي يكافئها أو يعاقبها وفق نقائها أو عدمه.

ويستبشر خيراً من تنامي أرضية الوعي الروحاني لدى الناس في شتى أنحاء العالم، من خلال اليوغا (التأمل) والريكي (الطاقة) التي يراها بوابر للتهدئة للوعي الكوني، مدخل الإنسانية والسلام، وإلا فالبدل هو سيادة الفتوية والمادية والحروب والخزعبلات.

أن النصوص الدينية حددت مكان الروح إما في القبر تنعم بروضة من رياض الجنة للمؤمن، وإما حفرة من حفر النار للمشرك أو عند الله كالشهداء.

وبالنسبة لتناسخ الأرواح المأخوذ من الديانة الهندوسية فهو أمر غير وارد شرعاً ويتنافى مع البيانات جميعها، فهو من أعظم الكفر، لأن الله كرم كل إنسان بروح خاصة به تعود إلى صاحبها يوم البعث ولا تنتقل إلى شخص آخر. وعن أبدية الكون قال الشيخ التميمي إنه يتنافى مع منطق الحياة والعلم، للكون نهاية وللبشر حساب وجزاء وعقوبة، لأن اليوم الآخر من أركان الإيمان التي نادت بها جميع الأديان والرسول.

وعن استحضار الأرواح قال الشيخ التميمي إنه دجل وكذب تستعمل فيه المؤثرات النفسية والإيحاءات والحيل العلمية، ولا يمكن أن تتحدث الأرواح مع البشر أو تستحضر، لأن الأرواح بعد الموت تكون في قبضة الله تعالى، وما يتم تحضره أغلب الوقت هو تسخير للجنان والشياطين وليس الأرواح.

استحضار الأرواح

" نادر. ع " موظف في مكتبة الشروق، بدأ الأمر يسترعي اهتمامه منذ الصغر حين كان كبار الحي يجتمعون مرة في الشهر، في بيت عائلته الكائن في رام الله وسط البلد لاستحضار الأرواح، وفي فترة دراسته في الجامعة قام هو وزملاؤه بعقد جلسات لاستحضار الأرواح، عن طريق طبلية (وهي دائرة من الفئير بمواصفات خاصة) ووسط طقوس خاصة ينادون على روح أي ميت من أي بقعة في الأرض، وتجيب على الأسئلة، وسط جو هادئ، وبعد استجواب الروح يأمرونها بالرجوع من خلال قراءة آية من القرآن الكريم.

عملية استحضار الأرواح برأيه لا تتم إلا إذا آمن الشخص إيماناً مطلقاً بما يفعل، وتسلب بالقرآن الكريم أو الإنجيل درءاً من الأرواح الشريرة التي يمكن أن تقتحم الإنسان وتعكر صفو حياته.

ولا يعتقد بتاتا أن يكون الاستحضار هو الاتصال بالجن أو الشيطان، إذ يرى أن استحضار الأرواح حقيقي وواقعي بدليل تدريسه في جامعات بريطانيا، وهناك كتب عديدة ومؤلفات حول الموضوع. وهو موضوع واسع وممتع.

مشاغل الحياة فرقت مجموعة أصدقاء نادر، فلم يعد يستحضر الأرواح في الوقت الحالي الذي أصبحت فيه القراءة والمطالعة تشغل جل وقته.

رأي الدين

قاضي القضاة الشيخ " تيسير التميمي " أكد استناداً إلى نص القرآن " قل الروح من أمر ربي " أن الروح أمر غيبي، وهي سر الحياة، ولا يعرف كنهها أو مكانها إلا الله سبحانه وتعالى، وهي باقية بعد الموت ولا تفنى بفناء الجسد. مؤكداً

ربي عنبتاوي

بالرغم من اهتمامه بعلم الطاقة الحسية، إلا أن جمال الأفغاني النحات الفلسطيني المنحدر من قرية كوبر في رام الله يمزج بينها وبين معتقدات أخرى، فبعد أن درس الفنون في تركيا، وتعلم الصوفية، سافر باحثاً عن الروحانيات في شرق آسيا كالتيبت ونيبال والهند والصين، حتى تعلق بأفكار البوذية والهندوسية، ودرس علم الطاقة الكونية.

الأفغاني يقول إنه ولد ثلاث مرات من قبل في أماكن يعرفها ويعرف نمط حياته فيها وفق " تناسخ الأرواح "، وهذه المرة الرابعة التي يعيش فيها الآن.

فالروح وفق معتقداته الشرق آسيوية عبارة عن طاقة تنتقل من جسد الميت إلى آخر وهكذا، وبذلك يؤمن بأن الحياة أبدية، والفناء غير موجود على الكون.

كما يستطيع من خلال استشعار ذبذبات طاقة غيره أن يكتشف أماكن تواجدهم سابقاً عبر التاريخ والظروف التي تحيط بهم حالياً، ويؤمن بأن بداية الخلق عبارة عن تعداد رقمي، وبالتالي يعتقد أن تاريخ ميلاد الشخص يلعب دوراً رئيسياً في سير مجرى حياته.

ويرجع الأفغاني إمامه بالروحانيات وعلم الطاقة إلى ظروف عائلته، حيث أن أمه إيرانية ووالده من أصول أفغانية، فكان لديه مخزون طاقة كونية كاملة استفاد منها فيما بعد لتسيير نهج خاص بحياته.

يعيش الأفغاني الآن مع زمرة أصدقاء في تجمع خاص في قرية كوبر، المعظم فلسطينيون من شريحة المثقفين كالفنانين والشعراء، وهناك قلة من شرق آسيا. يحاولون اتباع طريقة حياة خاصة، صحية، بعيدة عن ملوثات وضجيج الحياة العصرية.

نساء يدرن الأزمة في بيوتهن

الأيام، وحتى أدبر الأمور صار طبيخي بدون لحمه " .

تغريد شحرور (٤٠ عاماً) ولدا وأرملة: " هذه الظروف أسوأ ظروف. تراكمت علي فواتير الكهرباء والماء والتلفون وعندني ٨

اولاد في المدرسة كلهم يحتاجون للمصاريف، أحاول أن أوفر في طريقة الأكل، انا أخبز كل يومين ٣٠ رغيفاً، وعندما لا تتوفر فواكه في البيت يأكل أولادي الباذنجان " .

تكوين أبو عوقه " أم حسام " (٤٤ عاماً) لديها ٨ أولاد منهم اثنان من ذوي الاحتياجات الخاصة: " أخبز كل يومين ٣٠ رغيفاً وأشتري اللحم والدجاج كل شهر، ولا أستطيع شراء ملابس جديدة لأولادي واكتفي بالقديمة حالياً وأقل استخدام المواصلات. وأشتري الخضار الرخيصة والقديمة وأستعمل

بدل الفواكه العصير المحلول، وإذا نفذت جرة الغاز سأطبخ على الحطب، وحتى أتجاوز هذه المرحلة بعث خزائني واسوارتي وخاتم " .

جميلة عباس (٢٩ عاماً) لديها ٣ بنات وهي زوجة اسير: " زوجي عسكري، والأسير العسكري يظل راتبه مستمرا. كنت في السابق ادبر اموري المنزلية على قدر راتب زوجي، اما الان

أصبحت أحسب لكل شيء حساباً. فشاء الملابس استغنيت عنه، وكذلك المشاركة في المناسبات الاجتماعية. وأنا أحتاج لعلاج ولكني توقفت هذه الفترة عنه لعدم وجود نقود. أحياناً أحلم في منامي أنني سأقبض راتب زوجي الاسير " .

صباحية ابو عبيدة " أم عدنان " (٥٨ عاماً) لديها ٥ أبناء: " أحاول أن أختصر من كل المشتريات وأستعمل كل شيء كنت قد

خزنته في السابق مثل الملوخية الناشفة والاشياء المفترزة في الثلاثية. وأستعمل الطحين والزيت والحاجات الأخرى على قدر الحاجة وأخبز كل يومين ٢١ رغيفاً، وأحاول توفير الأدوية التي أحتاجها من عيادة وكالة الغوث في المخيم " .

كفاح عبد ربه (٣٤ عاماً) لديها ٥ اولاد وهي زوجة شهيد: " اقتصد في كل شيء وأوفر وأخزن، خزنت فريكة وجبنة ومخللا. أما بالنسبة للملابس او التلفون او الكهرباء والمياه، فانا لا أقدر أن أسدد فواتيرهم، وصرت أختصر من شراء الدجاج واللحم وأطبخ الطبخة ليومين " .

زهرة ياسين (٥٠ عاماً) ارملة ليس لديها اولاد وتعاني امراضاً عدة، قالت: " ليس عندي أي شيء في بيتي وكنت اتقاضى ٩٦ شيقل من الشؤون الاجتماعية، لكني لم آخذ أي مبلغ منذ ٣ شهور، الجيران يطعموني وعلي ديون كثيرة، ولا أعرف كيف سأعيش " .

ميسون مفلح (٣٤ عاماً) لديها طفلان، قالت: " من ليس له أحد يساعده من الخارج، لا يستطيع أن يعيش. أنا أخزن الملوخية والفاصولياء والجزر والكوسا " .

امتياز المغربي

ليس أمام ربوات العائلات المستورة في ظل تفاقم الأزمة الاقتصادية وتردي الأوضاع المعيشية سوى التعاطي مع الواقع وإدارة الأمور بما يتوفر من النزر اليسير. فماذا تفعل النساء؟

عايدة ابو لبيدة " ام عرفات " (٣٢ عاماً) لديها خمسة اولاد: " كنا نشترى للأولاد ملابس وأحذية كل فصل والآن أعتمد على الملابس القديمة، ويقتصر المصروف الذي يأخذه أولادي عند ذهابهم للمدرسة على شيقل واحد، وحالياً أطبخ أي طبخة تكفينا ليومين حتى أوفر الغاز، وتكون في أغلب الأحيان مجردة. كما أنني لا أستطيع شراء أي نوع من الفواكه ولا الدجاج إلا مرة واحدة في الشهر " .

سهام عباس " ام محمد " (٤٣ عاماً) لديها تسعة أبناء خمسة منهم يدرسون في المدارس: " علينا أن ندفع مصاريف خمسة شهور أجره بيت وكهرباء ٣٠٠٠ شيقل، اليوم لم يأخذ أولادي مصروفهم لأنني لا أملك النقود، وزوجي عامل لا يعمل معظم



الذهب في العالي والرواتب مقطوعة والأعراس لإشعار آخر

جالسة في محلات هندية للذهب: " كل أسبوعين أقوم ببيع بعض مجوهراتي من أجل توفير لقمة العيش لي ولأبنائي الذين يعملون في الشرطة، حيث لم يستلموا رواتبهم منذ شهرين"، وتضيف: " هذا المبلغ بالكاد يكفينا لشراء القليل من الطحين والغاز والسكر فالأسعار مرتفعة".

بالإضافة إلى غلاء الذهب يساهم سوء الوضع الاقتصادي، بسبب عدم صرف الرواتب، في دفع الخاطبين لتأجيل موعد زفافهم، كما هو حال حازم ياسين من بلدة بيت امرين غرب نابلس، الذي يقول: " أنا موظف في جهاز الامن الوطني خُطبت منذ أربعة شهور، وكان من المفترض أن نتزوج في شهر تموز، ولكن غلاء الذهب وعدم صرف الرواتب وعدم موافقة البنوك على منح قرضا ماليا جعلنا نضطر لتأجيل موعد العرس إلى صيف ٢٠٠٧".

لسعره المعتاد، ويقمن باستعادة ذهب من الأقراب لاستكمال إجراءات الزواج.

أما عمر قمحاوي وهو عضو هيئة إدارية في نقابة الصاغة، وصاحب محلات القمحاوي للمجوهرات فيقول: " ارتفاع أسعار الذهب مرتبط بالعملة الأجنبية والأحداث السياسية وسعر البترول، وقد انخفض الإقبال على محلي لشراء الذهب بنسبة ٨٠٪ مقارنة مع الأعوام الماضية"، ويضيف قمحاوي أن نسبة المقبلين على بيع مجوهراتهم لتوفير لقمة العيش، بسبب عدم صرف الرواتب، قد زادت على ٧٠٪ مقارنة مع الذين يبيعون لأجل استغلال غلاء سعر الذهب واستثمار ثمنه في البنوك ونسبتهم ٣٠٪.

أم محمد عجوز في السبعينيات من عمرها، من بلدة عورتا قرب نابلس، أم لأربعة أبناء متزوجين، وأربع بنات غير متزوجات. تقول وهي

(فالسو)، ووضعنا المهر باسمها في البنك حتى يرخس الذهب"، ويضيف صرصر أنه من الضروري الاتفاق مع الزوجة وأهلها بخصوص هذا الأمر وناشد الأهالي ضرورة مراعاة الظروف، وعدم الضغط على الشباب المقبلين على الزواج من بناتهم.

غسان مقبول رئيس نقابة الصياغة في مدينة نابلس وصاحب محل مجوهرات يقول إن ارتفاع سعر الذهب منذ حوالي أربعة شهور مرتبط ارتباطا واضحا بالبورصة العالمية، التي تؤثر عليها الظروف السياسية العالمية لا سيما مشكلة إيران.

وبين مقبول أن الإقبال على التجهيز للأعراس وشراء الذهب يكاد يكون معدوما، نظرا لغلاء سعره وعدم صرف الرواتب. وأضاف أن ٩٠٪ من العرائس يضعن مهورهن في البنك بانتظار أن يعود الذهب

عزيزة ظاهر

الارتفاع الكبير في أسعار الذهب وتوقف صرف الرواتب جعل الكثيرين يعزفون عن الزواج هذا الصيف ويؤجلونه، حتى يعود الذهب إلى سعره المعتاد.

في محلات عباس جابر لبيع الذهب في نابلس يقف نائل وخطيبته ليلي من سلفيت وقد جاء لشراء بعض المجوهرات، يقول نائل: " اشترينا بعض الذهب فقط لحفلة عقد القران، وساقوم بدفع ثمنه بالأقساط لأن صاحب المحل صديق الوالد". أما ليلي فتقول إنها ستقوم باستعادة ذهب من قريباتها يوم العرس إذا استمر الذهب بهذا الغلاء.

أما سامر صرصر من مخيم عسكر قرب نابلس فيقول: " تزوجت قبل أسبوعين، وبالاتفاق مع زوجتي قمنا بشراء ذهب مزيف

(خطايا) طبية

عبد الناصر النجار

لم تكن (س) ابنة العشرين عاماً، تعلم أن مخاضها في أروقة أحد المستشفيات المتخصصة سيؤدي بها إلى شلل بنسبة ١٠٠٪.

(س) من أحد مخيمات الوسط وصلت إلى المستشفى وهي تصرخ، كانت والدتها كغير عاداتها متعكة المزاج، استعجلت الأطباء والمرضات، فكان ردهم أنه ليس موعد الولادة الآن، وربما تحتاج بضع ساعات، استتجت، توسلت، طالبت، ولطول (لسانها) أجبروها على مغادرة المستشفى. بعد ساعتين عادت، ومشاعر الخوف تكبر، وجدت ابنتها على الوضع ذاته تتألم، تصرخ، وفي دقائق معدودة تغير الوضع، الشابة تحتاج إلى عملية قيصرية، والطبيب متدرب في المستشفى، شق البطن، وجاءت (سكينة) في أذن الطفل فقطعتها، وواصلت (السكين) الطريق إلى شرايين (الرحم)، حدث نزيف، ارتبك الطبيب، خاط الجرح، ظلت تنزف ساعات، راحت في غيبوبة، نقلت على عجل إلى مستشفى في القدس، وصلت شبه ميتة، وبعد محاولات، تم إنقاذ حياتها ولكن بشلل تام.

قصة (س) لم تكتب عنها الصحافة، وما زالت تعيش في كوابيس المجهول. تحتاج إلى رعاية كاملة.

(ع) فتاة متزوجة، عندها (٣) أطفال من قرية بمحافظة القدس، دخلت أحد المستشفيات لإجراء عملية، مبضع الجراح، أخطأ، فأصاب الكبد، والنتيجة أيضاً نزيف، ومشاكل صحية لم تنته، منذ عدة سنوات لم تترك (ع) علاجاً لا في الداخل ولا في الخارج إلا جربته لاستعادة صحتها ولكن دون جدوى، رغم أنها حوّلت مرتين للعلاج في الخارج على حساب السلطة.

وفي أحد المستشفيات في جنوب الضفة، دخل المريض لإجراء عملية جراحية، الطبيب أخطأ، أزال الكلية، ثم قام بالخياطة دون أن يخبر المريض، ولكن في النهاية اكتشفت القضية عندما أجرى المواطن المنكوب بعض الفحوصات ليتبين أنه بكلية واحدة.

طبيب آخر أجرى عملية لشاب وكانت النتيجة قطعاً في الحبل النوري، ما أدى إلى إصابة الشاب بعقم دائم.

طبيب مشهور كان من المفترض أن يزيل حصوة من كلية أحد المواطنين، ولكنها بقيت مكانها رغم إجراء العملية، بعد فترة أدت إلى تضخم في الكلية.

طبيب في أحد المستشفيات، وبينما كان يشرف على ولادة مواطنة، سقط الجنين من بين يديه على الأرض، ما تسبب في كسر الجمجمة، ورغم إجراء التحقيق، إلا أن الطبيب أصر على أن الجمجمة (من دار أبوها مكسورة).

وطبيب آخر يعطي هرمون الحمل إلى الراغبات في الحمل، والنتيجة في معظم الأحيان (حمل كاذب).

هذه قصص من عشرات القصص التي تحدث في مستشفياتنا وعياداتنا الطبية، ولكنها تدفن سريعا، وحسب (مكانة) الطبيب وقدرته على إخفاء الأمر.

ولا عجب أن بعض القضايا التي حصلت فعلا لو تم نشرها، لأدت إلى اشتعال حرب أهلية في إحدى المحافظات، والتي تدخلت فيها مستويات سياسية من أجل (الطبقة).

اليوم، نذكر هذه القصص لعدم قدرة الصحافة الفلسطينية على نشرها أو لعدم توفر الأدلة المادية للنشر، ولعدم القدرة على الوصول للمعلومة، والأخطر تواصل حالة الفوضى والفلتان التي تجبر كثيراً من الصحافيين على مواصلة عملهم مقتدين بالمثل الشهير (نمشي الحيط الحيط...).

هوس بصور عرفات وجيفارا وحنظلة



عدسة: يوسف الشباب

معين من عناصر التراث لا تنحصر في الجوانب العملية، كوظيفة الزي الشعبي في حماية جسد الإنسان، بل يتعدى ذلك إلى وظائف أخرى رمزية ومعنوية، كإبراز المكانة الاجتماعية للشخص ما أو نوع المهنة التي يعمل بها، فداخل الإطار الرمزي ترتبط أشكال الفولكلور وعناصره بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية للجماعة.

وعن خصوصية الرموز في حياة الفلسطينيين، يقول الأسود: " الشعب الفلسطيني يعاني أكثر من غيره، من خطر الاندثار، بسبب الاحتلال وجرائمه، والغزو الإعلامي والثقافي، في ظل العولمة التي حولت العالم إلى قرية صغيرة، وبالتالي هو أحوج من غيره للتعليق بالرموز. كرمز الثائر في جيفارا و عرفات، ورمز الرفض في حنظلة، ورمز المتمسك بأرضه كما في مفاتيح وكواشين المنازل والأراضي التي هجروا منها العام ١٩٤٨، ورمز المقاومة كما في الكوفية، ورمز الإنجاز كما في نجوم الفن والإبداع من الفلسطينيين، وهم قلة".

ابتسام المصري، لا ترى ما يزعجها في ارتداء ابنتها قميصاً يحمل صورة فنان فلسطيني أو عربي، وتقول: " لا أتدخل فيما ترتديه وتعلقه من صور، حينما كنا في مثل عمرها، كنا نعلق صور عبد الحليم حافظ، ورشدي أباطة، إضافة إلى صور الزعيم جمال عبد الناصر".

ويرى منذر الأحمد أن الرموز الوطنية تعمق تعلق الجيل الجديد بالقضية، مؤكداً أهمية دور الأهل في شرح معنى هذه الرموز، والرسائل التي تحملها للأجيال الشابة، في حين يعبر شقيقه نزار عن خشية مما " قد تمارسه بعض هذه الرموز في إلهاء الشباب عن دراستهم، وتعميق ثقافة تجعلهم قادرين على حوض معترك الحياة باقتدار"، مطالباً بـ " الاعتدال مع هذه الرموز، مهما كانت، دون أية مبالغت".

د. الأسود: الفلسطيني بحاجة للتعليق بالرموز

ويرى د. حافظ الأسود، المتخصص في الدراسات الإنسانية، أن وظيفة عنصر

منذ قيادته للثورة الفلسطينية، وعند رحيله، بدأنا نشعر أن الاحتفاظ بصورته، وطباعها على مكان قريب من القلب فيما ترتديه من قمصان وعقود، وفوق رؤوسنا عبر القبعات، يعوض شيئاً يسيراً من الخسارة الفادحة برحيله".

ومن بين الرموز التي تسيطر على مقتنيات الشباب الفلسطيني، حنظلة، هذه الشخصية الرمزية لرسام الكاريكاتير الراحل ناجي العلي، فكثير من الفتيات يرتدين خواتم فضية عليها رسم " حنظلة"، أو مصوغات ذهبية تحمل صورة هذا الطفل الذي يدير ظهره إلى العالم.

ومع بروز عدد من نجوم الغناء والفن الفلسطيني في الوطن العربي مؤخراً، بدأت قمصان الشباب تحمل وجوهاً مختلفة، كعمار حسن، نجم برنامج سوبر ستار، الفنان الأكثر شعبية في الأراضي الفلسطينية، وهيتم الشوملي، نجم النسخة الأخيرة من البرنامج نفسه، وصوراً أخرى من فيلم الجنة الآن.

وتنتشر في رام الله، قمصان تحمل صور نجوم الفن والرياضة في العالم العربي، وفي الغرب، كهيفاء وهيبي، ونانسي عجرم، وأليسا، وعاصي الحلاني، ووائل كفوري، إضافة إلى نجم الكرة البرازيلي رونالدو، ونجوم آخرين كبيكهام، وزيدان، ورونالدينيو.

آراء الآباء والأمهات

وتختلف مواقف الآباء والأبناء تجاه الرموز التي تسيطر على مقتنياتهم في أغلب الأوقات، فأبو محمد القاسم يرفض اتجاه أي من أبنائه نحو صور الفنانين والفنانات، لكنه لا يرى ضيراً من رموز وطنية كالكوفية، وصور الرئيس الراحل ياسر عرفات، وحنظلة، وجيفارا، الذي يتحفظ عليه بعض الشيء، على اعتبار أنه رمز غير فلسطيني، ويعبر عن أفكار بعيدة عن حضارتنا العربية والإسلامية.

خاص بـ «الحال»

يفتخر الشاب نزار القاسم الذي يعمل في شركة خاصة، بوشم صورة جيفارا على ذراعه، لاعتبارات عدة، ليس أولها انتمائه السياسي اليساري، بل كون جيفارا، وحسب تعبيره، " رمزاً عالمياً للثورة ومقاومة الظلم والاضطهاد في كل مكان، وكان ولا يزال رمزاً للثورة الفلسطينية".

ويعرف الطالب الجامعي وديع حنني أيضاً بهوسه بشخصية جيفارا، يقول حنني: " هناك الكثير من الأقياء من ذوي الحضور الكاريزمي الطاغوي، كهتلر، ونيترون، وغيرهم، لكن جيفارا كشخص ورمز يجسد عبر القمصان والقبعات التي تحمل صورته، وغيرها مما ترتديه، أيقونة حماية وليس مجرد تعريف بالشخصية".

ولا تقتصر صور جيفارا على الملصقات والقمصان، بل تحملها ساعات الشبان، وأقراط الفتيات أيضاً، علاوة على الأسماء الشخصية، كالإعلامية جيفارا البديري، مراسلة فضائية الجزيرة، التي تتحدث عن علاقتها باسمها بشغف، فتقول: " عندما كنت طفلة كنت أكره اسمي كثيراً، لأن العديدين كانوا يقولون لي جيفارا أكبر شيوعي في العالم"، وكوني كنت أعتقد أن الشيوعية شتيمة كنت أعتبر اسمي وصمة عار. اليوم، وبعد أن عرفت من هو جيفارا بات الاسم حملاً ثقيلاً.

ومنذ رحيله، تزداد حمى صور الرئيس ياسر عرفات بين الشباب، فالملصقات التي تحمل صورته تنتشر على جدران غرف العديد منهم، في حين تتخذ صورته مواقع مميزة في سياراتهم، ومكاتبهم، وحتى حافظات النقود، علاوة على تصديرها العقود التي تزين جيد الفتيات، والأساور التي يرتديها في معاصمهن، وكذلك سلاسل المفاتيح، وخلفيات أجهزة الحاسوب، والهواتف النقالة.

تقول نوال المصري (موظفة حكومية): " صور وملصقات الرئيس عرفات تنتشر

غرفة من الطوب في بلعين توقف المصادرة والاستيطان

نسرين حمدان

كان آخر ما أبدعه أهالي قرية بلعين من فعاليات لمواجهة الجدار و امتداد مستوطنة ميناتياهو، هو البناء الموازي على أرض القرية التي يقوم المستوطنون ببناء مساكن لهم فيها.

فقد اكتشفت اللجنة الشعبية لمواجهة الجدار وخلال مجموعة من المحامين الإسرائيليين، أن المنازل التي تُبنى على أراضي القرية للمستوطنين غير مرخصة أصلاً من الاحتلال، وبعد تسريب هذه المعلومات، قام الأهالي بوضع أول كرفان في ٢١/١٢/٢٠٠٥م، واعتصم فيه نشطاء سلام دوليون وإسرائيليون، وبقي هذا الكرفان ٣٦ ساعة، حتى تمت مصادره من قبل قوة هائلة من جيش الاحتلال، وقاموا بنقله برفاعة.

يقول منسق اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار عبد الله ابو رحمة: "لم نحقق شيئاً كبيراً سوى أننا كسرنا حاجز الخوف، بعد أن استطعنا أن نصل إلى أرض لم نكن نستطيع الوصول إليها".

وقرر الأهالي وضع كرفان آخر في ٢٥/١٢/٢٠٠٥، وساعدهم على ذلك سوء الأحوال الجوية، وفي حينها قدم ضابط إسرائيلي لأهالي القرية الذين ينامون في الكرفان بالتناوب لحماية من المصادرة،

واخبرهم أنه لا داعي لما يقومون به، لأن أي كرفان سيتم وضعه سيصادر مباشرة، لأنه غير قانوني، وفي تلك اللحظة سألته أهالي القرية عن مدى قانونية ما يقوم به المستوطنون من بناء على أراضيهم، فرد عليهم بأن المحكمة تنظر إلى نوع البناء، في إشارة إلى أن الكرفان يحمل من مكان إلى آخر ويتم إزالته وسهل التخلص منه، في حين أن البناء التقليدي يشكل أمراً واقعاً على الأرض تنظر فيه المحكمة بشكل مختلف.

ومن هنا يقول تحسين محمد حسن، الناشط من القرية ولعائلته ١٠٠ دونم على تلك الأرض: "أنت فكرة بناء غرفة حقيقية تبعد عن المستوطنة ١٥٠ متراً، كان القول سهلاً، ولكن التطبيق كان صعباً جداً لعدم توفر مواد البناء في القرية، وبسبب تواجد جيش الاحتلال بشكل دائم".

يقول عبد الله أبو رحمة: "تجمع أهالي القرية ومن يمتلكون سيارة ترانزيت منهم وفكروا كيف يمكن أن يقوموا بنقل مواد البناء في ظل جو ماطر وبارد. أوصلنا الطوب حتى الجدار، منهم من أدخله للقرية بسيارته الخاصة، ومنهم من خاف، ومنهم من علقت سيارته بالطين. وعند التاسعة من مساء تلك الليلة بدأ العمل في بناء الغرفة، وعند الثانية والنصف أتى أحد أهالي القرية بشبابيك الغرفة من إحدى غرف بيته، ولسوء حالة الجو، أشعلوا النار حتى تجف

الغرفة، وعند الثامنة صباحاً أتى الجيش الإسرائيلي ليصادر الكرفان الثاني فصدمو بوجود الغرفة وبدأ الضباط بتوبيخ الجنود بقولهم: متى قاموا ببناء الغرفة؟ وأين كنتم؟ ذهبنا مساء ولم يكن لها أي أثر؟

ومن ثم قاموا بتصوير الغرفة تصويراً دقيقاً من كل جوانبها، وقبل أن ينصرفوا قاموا بتسليم الأهالي ورقة تعطيهم فرصة خمسة عشر يوماً لإصدار تصريح خاص بها".

شكلت هذه الغرفة رمزاً للصدور والتحدي والنضال المشترك الفلسطيني والعالمي، ولنشطاء سلام إسرائيليين، عندما بدأوا طبقاً لجدول أعداه أهالي القرية بالمبيت فيها لحمايتها، إلى أن شرعوا بإجراءات الترخيص، وبقيت المحكمة تتأجل لمدة شهر حتى زال عنصر الخوف تماماً، ومن ٢٥/١٢/٢٠٠٥ وحتى الآن الغرفة قائمة، ولم يتم رفض الترخيص من قبل الإدارة المدنية.

وطبقاً لأهالي القرية فإن هذه الغرفة أصبحت حالياً مزاراً للدوليين وللوفود من كافة أنحاء العالم، ولكل الزوار الذين يأتون لزيارة بلعين وخاصة الصحفيين.

علياء ياسين مواطنة من بلعين تقول: "لزوجي ٢٠ دونماً ولعائلتي ما يقارب ١٠٠ دونم جميعها مصادرة، هدف أهالي القرية من هذه الممارسات استرجاع جزء من أراضيهم أو وقف مصادرتها". تحسين محمد أحد الذين يبيتون في



كما أن ذلك يشكل قراراً بإبقاء بوابة الجدار مفتوحة للسماح لأهالي القرية بالدخول إلى أراضيهم.

أم معن مزارعة ولعائلتها ما يقارب ٨٠ دونماً بما فيها الأرض المقامة عليها الغرفة، تقول: "منذ خمس سنوات تسلمنا إخطاراً بأن أراضينا مصادرة، ومنذ تلك الفترة لم ندخل الأرض إلا بعد بناء الغرفة، فبناء غرف جديدة سيساعدنا على استرجاع أراضٍ ضمنها الاحتلال لصالح بناء المستوطنة والجدار".

الغرفة، يقول إن هذه الغرفة شكلت أمراً واقعاً: "الجيش لم يسمح لنا بأن نضيف أي شيء عليها". في حين ترى اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار أن ما جرى شكل سبباً رئيسياً للحصول أهالي بلعين على حكم يقضي بوقف العمل في المستوطنة، وإبقاء الوضع على ما هو عليه إلى حين صدور قرار نهائي من محكمة العدل العليا الإسرائيلية، ما يعني منع مستوطنين جدد من السكن في المستوطنة المجاورة، وكذلك إقامة أي بناء جديد أو مد الهاتف أو الكهرباء أو المياه،

ناشطة ضد الجدار تحاول إيصال رسالتها بطرق ابداعية

حاورتها: عزيزة نوفل

بين صفتي الجدار شنت أحلام المقدسية تيري بلاطة في متابعة حياتها مع زوجها، فكان عليها أن تختار بين ذلك وبين إثبات وجودها في مدينة أجدادها، فتقول: "لن أقايض حقي في العيش في القدس بأي شيء، لقد ناضلت من أجل زرع بناتي هناك وساستمر حتى حصلت على حقوقهن كاملة".

تعود أصولها إلى البلدة القديمة في القدس، اسمها ليس أجنبياً كما تقول، وإنما عربي، فهو مشتق من اسم جدتها طرفة، التي حملت على عاتقها مهمة كبيرة وهي مقاومة الجدار والانتهاكات الاحتلالية بطريقة ابداعية: "نحاول إيصال كلمتنا إلى ضمائر العالم من خلال الإبداع في الأفكار ومقاومة الجدار الخائق".

إبداع المقاومة

وتقول بلاطة، الناشطة في مقاومة الجدار إنه لم يبق لها طريقة لاستصراخ العالم للانتفاة لهذه المناسبة غير إبداعات بسيطة. لذلك تنظم تيري مع مجموعة "فنانون دون جدار"، فعاليات بمحيط الجدار الفاصل ما بين القدس والضفة، وتفكر في تنظيم فعالية جديدة مع بداية فعاليات كأس العالم في حزيران الجاري: "فكرنا في تنظيم لعبة كرة قدم بين صفتي الجدار في أبو ديس، لتنبية العالم في هذا الحفل الدولي لمعاناتنا مع الجدار، ويوجد اقتراح آخر من أحد الزملاء أن نستبدل اللعبة كاملة بحارس مرمى

يضرب الكرة ويبقى بانتظارها وراء الجدار إلا أن ملامح الفعالية لم تتبلور إلى الآن".

عن هذه الفكرة تقول: "بدأت فكرة المجموعة، التي هي عبارة عن فنانين يهود وفلسطينيين، في ١/٤/٢٠٠٤، حيث قمنا بتجسيد فكرة الجدار ككذبة نيسان، وليس حقيقة نعيشها".

صراع على الأرض وليس الدين

توضح بلاطة وجهة نظرها عن عملها هذا بمشاركة متضامنين يهود قائلة: "صراعنا صراع على الأرض وأرفض أن يتحول

إلى صراع ديني، نحن لسنا ضد اليهود، وبالرغم من إيماني العميق بذلك إلا أنني أتفهم كثيراً طفولتي وهي تربط بين احتفالهم بأعيادهم ومنع والدها من الوصول إليها بحجة الإجراءات الأمنية للاحتفال بهذه المناسبة، لا أستطيع أن أمنع عقلها من أن يربط الدين بالسياسة".

وحول لغة التخاطب التي تنتهجها في مخاطبتها الوفود والمتضامنين تقول: "نحاول أن نذكرهم أن قضيتنا بسيطة للغاية، فهي قضية أرض محتلة وتمارس عليها انتهاكات لحقوق الإنسان، نحاول الوصول إليهم ومخاطبتهم بأن الحكومة الناطقة باسمكم هي التي تمارس كل هذه الخروقات، حتى يضغطوا عليها".

صدمة الواقع

حجم الانتهاكات على الأرض يصدم هؤلاء المتضامنين، من هنا يأتي دور تيري لاستصراخ ضميرهم، وخاصة أولئك اليهود القادمين مع وفود أوروبية وأمريكية، إذ تقول لهم: "انتم عانيتم خلال قرون كاملة من التمييز والغيوتو في أوروبا، وكيف تسمحون لأنفسكم أن تنسوا ذلك خلال ٦٠ عاماً فقط، وان تعيدوا ممارسة هذا التعذيب

على الفلسطينيين؟ وكيف تتركون دولة إسرائيل تنجز هذا الكم الكبير من الانتهاكات باسم اليهود في العالم كله؟".

وتتابع: "أحاول دائماً إيصال رسالة لهم أن ما يفعله الجيش الإسرائيلي هو رسم صورة سيئة للشعب اليهودي بالكامل، فإطفالنا لا يرون من الشعب اليهودي إلا الجيش، لذا فهم يعتبرون كل الشعب سيئاً".

الجدار يعني الطلاق

وصلت آثار الجدار إلى الفصل بين بلاطة وزوجها صلاح، بعدما فصل بين أبو ديس (بلدة زوجها) وبين القدس، فتقول: "لا أنكر أن هناك أموراً خاصة سببت الانفصال إلا أن السبب الرئيس كان الجدار".

وتشير بلاطة إلى أن زوجها صلاح الذي يحمل هوية الضفة يريد المحافظة على تواصله مع بلده أبو ديس، ومع امتداده في الضفة: "وهذه الرغبة كانت ذاتها لدي، فأنا اعتبر تواجدي في القدس نوعاً من أنواع المقاومة للاحتلال والمحافظة على وجودي، هذا الوضع تسبب بشكل كبير في قرار الانفصال".

تيري ناضلت كثيراً من أجل بقائها في القدس والحفاظ على هويتها وامتدادها هناك، من خلال معركة طويلة خاضتها



تيري بلاطة

لاستصدار هوية لبنيتها "زينة ياسمين": "في عام ١٩٩٧ عند ولادتي ياسمين لم يسمحوا لي باستصدار شهادة ميلاد أو تبليغ ولادة لها خوفاً من الاعتراف بحقها باستصدار هوية مقدسية".

قضية عادلة تحتاج فعل الكثير

تيري ترى أن على الفلسطينيين فعل الكثير من أجل قضيتهم: "نحن الفلسطينيون مقصرون في التوجه للمجتمع الدولي، فقناعتنا بعدالة قضيتنا جعلتنا نشعر أن هذه العدالة قادرة أن تواجه الماكنة الإعلامية الاحتلالية، ولكن هذا ما لم يحدث فهذه الماكنة قادرة على تغيير الأبيض للأسود، ونحن من هنا نحتاج إلى شرح مفصل لكافة ملامح قضيتنا ومعاناتنا. قضيتنا عادلة جداً ولا بد أن نبقى عليها هكذا دائماً، وان نحاول إيقاف حلقة العنف الدائرة بيننا وبينهم وزرع بذور السلام".

وليد العقاد يقيم متحفاً في بيته



جانب من متحف العقاد.

ومحافظات الوطن عامة، حيث يستقبل رحلات مدرسية فلسطينية محلية ووفوداً عربية ودولية، كان آخرها وفداً أكاديمياً من جامعة هارفارد الأمريكية.

ويأمل العقاد أن يرى حلمه النور في بناء متحف متخصص للمقتنيات الأثرية على قطعة الأرض التي تبرع بها لصالح المتحف، لحماية الآثار الفلسطينية التي جمعها على مدار ٣٠ عاماً من الضياع، وطالب الجهات المعنية بالآثار بالتعاون والمساعدة من أجل بناء المتحف على أسس علمية سليمة، للمحافظة على التراث والارتقاء به لإحياء الذاكرة الفلسطينية.

والمراجع التي أرخت لعهد الانتفاضة في جزء خاص بالمكتبة.

وينتصب على أحد جانبي المتحف بيت شُعر فيه كل الأدوات التراثية التي تجسد ملامح حياة الفلسطينيين في البداوة، فيما تقف على جانبه الآخر أحدث قطعة أثرية عُثر عليها العقاد خلال العام ٢٠٠٥ وهي تاج لقصر الملكة هيلانة قبل ١٧٠٠ سنة ميلادية.

ورغم تواضع المتحف وضيق مساحته ومحدودية إمكانياته إلا أنه يعد تجربة رائدة وفريدة للمتاحف الشخصية على مستوى محافظة خان يونس خاصة

متحف بأقسام متنوعة

وينقسم المتحف إلى قسمين أحدهما للتراث والآخر للآثار، فيتضمن قسم الآثار مجموعة من الآثار الرومانية تعود إلى ما قبل الميلاد، وكمية من النقود القديمة التي تعود إلى عهود مختلفة ورومانية وبيزنطية وإسلامية وعثمانية (فلسطينية) تعود للعام ١٩٢٧م. وتوجد نماذج لوسائل قتالية قديمة وأسلحة متنوعة تمثل السلاح الفلسطيني منذ عام ١٩٠٠.

بينما يحتوي قسم التراث على عدة نماذج لأثواب نسائية ورجالية فلسطينية من قرى ومدن مختلفة قبل العام ١٩٤٨م، وأدوات منزلية تعود إلى ما قبل ١٣٠ سنة، وآلات خشبية كانت تستخدم قديماً للعزف الموسيقي، وأدوات زراعية تعود إلى ما قبل مئتي عام، وكذلك حذوة فرس يرجع تاريخها إلى العهد التركي قبل ٦٠٠ عام، وسيف هنداوني يرجع تاريخه إلى ما قبل ٥٠٠ سنة.

ويضم قسم التراث أيضاً وثائق وخرائط تاريخية قيمة منها خارطة مفصلة لفلسطين بالمدن العربية القديمة قبل احتلالها عام ١٩٤٨م وخارطة مفصلة لقلعة برقوق من الداخل والخارج، وكتابات قديمة.

وكان لسلاح المقاومة بأشكاله العديدة في الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م وانتفاضة الأقصى ٢٠٠٠م نصيب من المتحف، وفيه أيضاً نماذج من أعمال الأسرى اليدوية داخل سجون الاحتلال، وبعض الكتب

مرفت أبو جامع

آثر وليد العقاد (٥٢ عاماً) من مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، أن يخصص بيتاً صغيراً مقاماً على قطعة أرض يملكها للاحتفاظ بأدوات تراثية وقطع أثرية، تختزل ذاكرة الشعب الفلسطيني وتحكي للأجيال ملامح الحياة الفلسطينية في أزمنة مختلفة.

رحلة فغيرةً فالنزام بوصية

الجيب العسكري ومن ثم اعتقلوا شقيقي ". ويذكر العقاد أن وصية المرحوم والده كان يتردد صداها في أذنه كل حين، عندما أعطاه سيف جده ومحفظته التي يعود عمرها إلى ١٢٠ عاماً وطلب منه المحافظة عليهما، ويوضح العقاد أن كل قطعة أثرية وتراثية لها قصة في حياته توثق لها ذاكرته الخمسينية: "أقضي جل وقتي في البحث والتنقيب لتغذية شوقي لاقتناء القطع الثمينة التي لا تقدر بثمن وتعزز انتمائي لتراب أرضي وأرض جدودي، أو شرائها أحياناً من المواطنين بأي ثمن، حتى لو كان الثمن حياتي ". ويشير إلى أنه تعرض لإطلاق النار خلال انتفاضة الأقصى مرات عديدة أثناء بحثه وتنقيبه في مواقع أثرية بالقرب من المستوطنات الإسرائيلية في قطاع غزة وخاصة بعد عمليات هدم البيوت وتجريف الأراضي: "إنني على يقين بأنهم إن هدموا الحاضر، فسيخرج لهم من باطن الأرض ما يشهد بحقنا فيها وانتمائنا الأصيل لها".

يحكي العقاد قصة عشقه للتراث وشغفه بالقطع الأثرية، فيقول إن اهتمامه بالآثار بدأ منذ صغره بعد زيارته في السبعينيات للمواقع الأثرية في رحلة مدرسية لجمهورية مصر العربية: "عجبتني الآثار وكيفية الاحتفاظ بها، فولدت لدي الرغبة في اقتناء قطع أثرية من وطني والحفاظ عليها، وتعلقت أكثر بها بعد مشاهدتي بأم عيني في العشرينيات من عمري وزير الحرب الإسرائيلي السابق (موشيه ديان) وهو يحفر باطن الأرض، بحثاً عن الآثار في منطقة تل ريدان بالقرب من بحر خان يونس كي ينسبها إلى تراثه المزيف. فتولدت العزيمة لدي للتمسك بالتراث بعد أن جاء جنود الاحتلال لاعتقال شقيقي في الثمانينات، عند مدهمتهم البيت وقمع نظر الضابط الإسرائيلي على حجر لقصر يعود للعصر الأموي، توجد عليه نقوش وزخارف هندسية، كان المرحوم والذي نقله من وسط فلسطين على ظهر الجمل إلى خان يونس، فنسي الضابط أمر اعتقال شقيقي ليأمر بمصادرة الحجر ونقله فوراً إلى

الحجامة.. إسالة الدم لإزالة الألم

حسن جبر

أنهى الدبلوم في الهندسة البحرية، لينتقل بعدها لدراسة البكالوريوس في العلوم الشرعية، التي قادته بدورها إلى تعلم الحجامة التي تعود جذورها إلى سنوات ما قبل الميلاد، حدث ذلك في الإمارات التي عاش فيها منذ كان عمره ٢٥ عاماً، قبل أن يعود إلى غزة عام ٢٠٠٠م.

هو "أبو الحارث" عماد الدين البراوي (٤١ عاماً)، أول من افتتح عيادة للحجامة بالحجامة وأدخل الأجهزة الخاصة بها في فلسطين كما يقول، يأتي إليه الناس يشكون أمراضاً مختلفة فيسيل دماءهم ليزيل آلامهم، وتشاركه في ذلك زوجته وخالته اللتان تعالجان النساء اعتماداً على خبرته وإرشاداته، لأنه لا يعالج النساء مباشرة. يقول أبو الحارث من عيادته في شمال مدينة غزة: "كانت الحجامة معروفة لدى البشر قبل الميلاد بنحو ألفي عام، وعرفت في التاريخ الصيني والفرعوني والهندي ". ويؤكد أن الرسول (ص) أحيا هذه الطريقة بالحجامة وأمر بها، الأمر الذي يؤكد وجودها عند العرب.

لم يكن أبو الحارث في البداية متفرغاً للعمل في هذا المجال، إلا أنه خصص مؤخراً كل وقته له، وافتتح مركزاً أسفل منزله يتردد



مرضى يتعالج بالحجامة.

الدم التي يجب ألا تقل عن ١٢. ووفقاً لنشرة توضيحية للمرضى، يفضل أبو الحارث الحجامة على الرقيق إذا كانت صباحاً، أما بعد ذلك فيفضل الإمساك عن الطعام قبل الحجامة بساعتين، إلى جانب الاغتسال قبل موعد الحجامة بساعة، وحلق الشعر في مواقع الحجامة.

وحسب ما قال أبو الحارث: فإن الحجامة تعالج الصداع، والضعف الجنسي، والسكري، والضغط، وآلام الظهر والمفاصل، والسرطان، والجيوب الأنفية، والقولون، وقائمة طويلة من الأمراض المزمنة والمؤقتة.

أما الشاب إحسان إسماعيل الحفناوي (٣٣ عاماً) من مدينة غزة ويعمل في قوات الأمن الوطني فيقول: "عانيت ثماني سنوات من مرض الشقيقة، وعندما سمعت عن العلاج بالحجامة ذهبت هناك والحمد لله زال الألم بعد ثلاثة أيام. في السابق كنت أعيش على المسكنات وبعد الحجامة أصبح وضعي الصحي جيداً ولم أعد أشكو من المرض".

ويأخذ أبو الحارث من المرضى الراغبين بالعلاج رسوماً قال إنها رمزية قدرها ٥٠ شيقلاً، ويشترط على مرضاه اتباع خطوات معينة قبل العلاج بالحجامة، مثل الراحة قبل الحجامة بـ ٢٤ ساعة، والتأكد من قوة

الجسم، لدرجة أن العلماء قالوا إنها منطقة علاج لكل الأمراض".

وعن الأدوات المستخدمة في العلاج؛ يقول أبو الحارث إنه أحضر أجهزة حديثة متخصصة من الصين: "نستخدم الجهاز الواحد لعدة مرضى، إلا أن بعضهم يفضل أن يخصص له جهاز جديد ويدفع ثمنه نحو ٢٠٠ شيقلاً، وعند انتهاء العلاج يأخذه إلى المنزل لاستخدامه مرة أخرى أو الاحتفاظ به".

ولا تقتصر الخدمات التي يقدمها أبو الحارث على الحجامة كما يقول، فهو يقدم خدمات أخرى مثل الرقية الشرعية أو علاج الحسد والسحر.

ويؤكد أبو الحارث أن الغالبية الساحقة من الحالات التي تردت على عيادته شفيت تماماً، "حول بعض الأطباء مرضى إلى عيادتي لمعالجتهم، بل إن بعض الأطباء تردوا على العيادة للعلاج".

وممن استطاع أبو الحارث معالجتهم الحاج محمد عبد طه المظلوم (٦٧ عاماً) من مدينة غزة الذي عانى ٢٧ عاماً من مرض الصدفية: "بعد أن ذهبت للعلاج بالحجامة شفيت تماماً، رغم أنني لم أترك طبيباً إلا وذهبت إليه، وقد أعطاني المعالج أبو الحارث علاجاً من الأعشاب والمراهم وحبّة البركة، والحمد لله شعر بالفارق الكبير".

مع أه البعض يعبر قيمتها مرتبة

الهدايا . .
يلتزم بها الجميع
وتتذمر منها الأغلبية

عبر إسماعيل

طلما أوصتنا عاداتنا الاجتماعية بتهنئة الأهل والأصدقاء في أفراسهم ونجاحاتهم، ولكن قد نبالغ في بعض الأحيان، في هذه المجاملة، فنصرف مبالغ تفوق قدرتنا، حتى نقدم هدية لصديق أو قريب، وفي بعض الأحيان قد نضطر إلى الاستدانة، فما رأي الناس بذلك؟

راسم شكري، من بيت ساحور، يعمل في مجال التحف، يقول: "أنا كنت اصرف مبالغ كبيرة على الهدايا العائلية وهدايا الأصدقاء، ولكن حالياً وبسبب الوضع الصعب، بدأت أقل بشكل كبير جداً، حتى صارت علبة الحلوى أراها غالية جداً علي. اصرف حوالي ٢٠٠ شيقلاً للهدية الواحدة للقريب، وللبعيد تكون الهدية بحدود ٥٠ شيقلاً، ويجب أن تكون الهدية بقيمتها الرمزية وليست المادية، ويجب على الشخص إن يكون صادقاً مع نفسه، ويتخلص من هذه العادة، فقط الواحد يهدي على قدرته". ويضيف: لدي تجربة مع هذه العادة أثناء الحج، فهدايا الحج كلفتني أضعاف رحلة الحج نفسها في أول مرة ذهبت إلى مكة، أما في المرة الثانية، فلم اجلب أية هدية لأي أحد".

شيرين حمائل، طالبة جامعية، تقول: لا اتفق مع صرف مبالغ كبيرة على الهدايا ولكنها ضرورية لتقوية العلاقات، وانتقد من ينفق أكثر من قدرته، وكثيرات من صديقاتي استدن مني لشراء هدايا.

إياد عواد، صاحب محل أدوات منزلية وتحف، يقول: "إن الزبائن في العادة يشترون هدايا من النوع الغالي، خصوصاً في فصل الصيف، وكصاحب محل أرى أن رؤية الناس لهذا الموضوع تأتي من فكرة أنه إذا قام شخص بإهدائي قطعة فيجب علي إن أهديه قطعة أغلى منها، وحتى إذا لم أكن امك مالا كافياً، وهناك ديون كثيرة على بعض زبائن لم يسدوها حتى الآن، خاصة بعد انقطاع الرواتب في الفترة الأخيرة، وعلى الرغم من أنها عادة فيها بعض السوء لكنها تقرب الناس أكثر فأكثر.

ميسون فخري، ربة منزل، تقول: "انفق على الهدايا مبالغ كبيرة خصوصاً في الصيف، ففي بعض الأحيان يصل المبلغ إلى ١٠٠٠ شيقلاً خلال أسبوعين، وكنت استدين مرات كثيرة من الناس، يجب إن أجامل الناس كما تجاملني. ولكن القريب أهدي هدية بقيمة أكبر من الصديق البعيد، وفي العادة يرحمني لأنهم ينظرون إلى ذلك على أنه نوع من التقدير. والحل برأيي أن ينفق الناس فيما بينهم على تحديد قيمة الهدية حسب قدرتهم، خاصة الأقارب لأنهم الأعمل بحال بعضهم، أو أن يشترك عدة أشخاص فيها.

أبو عمر (٨٥ سنة) بائع كرز، يفضل العرس التقليدي وزفة العريس على الفرس، على الرغم من أنه لم يزف يوم عرسه: "أيام زمان أحلى بكثير من اليوم، واليوم إللي معه مصاري بعمل عرسه في القاعة".

فراس صالح من قراوة بني زيد، خاطب منذ ٦ أشهر ويتمنى أن يكون عرسه مميّزاً، يفضل أن يكون في إحدى القاعات حتى لا يرهق أهله، ويرى أن زفة العريس أصبحت موضة قديمة، وأنه لا يوجد ترتيب ونظام في عرس القرية التقليدي، بينما هو في القاعة أكثر ترتيباً ونظاماً.

ويقول عطا الله عبدالله عيسى (٧٥ سنة) من بيرزيت ويعمل في تصليح الملابس: "أهبة القاعة كلها كذب وعلى حساب العريس"، ويرى أن الأعراس اليوم بمستوى الصفر بالنسبة لأعراس زمان: "إذا بدك الناس تحبك وتحترمك لازم تبعد عن الكذب، عشان هيك الزفة أيام زمان كانت بصدق مش تمثيل ولا مجاملة، وما كانت تلزم الأربيع بوسات الللي ما بتعتبر إلا عن الكذب".

وتتمنى أرحام الضامن أن يكون عرس ابنتها على قد الحال، فهي تجب الهدوء حتى في الأعراس، وتفضل أن يتمتع العروسان ويعيشا في سعادة، فهي تزوجت سنة ١٩٦٧ دون عرس بسبب الحرب، وتفضل أن يكون عرس ابنتها أيضاً هكذا، "المعازيم من المقربين ولا رقص ولا غناء، وأن يكون العرس في البيت وليس في القاعة".

فداء برغوثي، طالبة جامعية، تقول: "انفق على هدايا العائلة والأصدقاء مبالغ كبيرة، وأرى أنني إذا أردت إن أهدي شخصاً يجب إن أهديه شيئاً قيماً. لأن الهدية تعبير عن تقديري له. وهي عادة بالنسبة لي جيدة كونها تقرب الناس من بعضهم. لم استدن من أحد يوماً ما حتى ابتاع هدية، ولكن كثيرين هم الذين استدانوا مني من أجل شراء هدية.

يوسف باسم مصطفى، بائع متجول، يقول: على الرغم من أن وضعي المالي غير جيد، ولكن عندما أفكر إن أهدي أحداً أهديه شيئاً قيماً وغالي الثمن، تعبيراً عن تقديري له. وقمت مرة باستدانة مبلغ من المال من أجل إن أهدي والدتي هدية بعيد الأم. ولكن الهدية إذا كانت بشيقل أو بالف فهي قيمة إذا قدمت من شخص عزيز.

ضياء دراغمة، صاحب محل ملابس، يقول: في بعض الأحيان أستطيع إن أهدي أشخاصاً بنفس قيمة ما قدموا لي من هدايا، ولكن في أحيان أخرى لا أستطيع، والهدية لا أقدرها بقيمتها بل بصاحبها، وهي عادة ليس لها معنى برأيي، فلماذا يضطر الشخص إلى دفع مبلغ كبير على هدية وهو غير قادر على ذلك. وهي عادة يلتزم بها المثقف وغير المثقف للأسف.

زينب حبش، أمين سر وزارة التربية والتعليم العالي، تتمنى أن يكون العرس التقليدي الفلسطيني في المدينة أيضاً كما في القرية، ليعيد التماسك والترابط الاجتماعي: "قبل احتلال عام ١٩٤٨، كانت الأعراس فرحة وسعادة لكل أهل القرية، وكان العرس يتم في الشارع لضيق البيوت وعدم توفر القاعات، وكانت الزفة تجمع الرجال والنساء في الدبكة والأغاني. لهذا يبقى العرس التقليدي أجمل بكثير من عرس القاعة".

محمد عفانة من خربنا المصباح يحلم أن يكون عرسه "زي أعراس الناس" حتى لو كان البيت ضيقاً، فهو يفضل العرس في القرية بين الأهل والأحبة وزفة العريس والفرس والدبكة. ولا يفضل القاعة على الرغم من أن جوها الأميري والرومانسي أكثر من عرس القرية التقليدي.

أميرة تحب أن يكون عرسها في القرية حسب رغبة خطيبها، فالكل يحضره، الكبار والصغار، والدعوة تكون لكل المعارف والأصحاب، إلا أنها مع ذلك ترى أن العرس في القاعة أحلى بالنسبة للعروس، لهذا تفضل القاعة لو توفر لها ذلك.

سفيان عرفات من بيتللو، خاطب منذ سنتين ويعمل دهاناً، يريد أن يكون عرسه على قد الحال، وبما أنه فلاح ويعيش في القرية فهو يفضل العرس التقليدي مع زفة العريس ولمة الأهل والأصحاب: "حضرت أعراساً في القاعات إلا أن عرس القرية التقليدي يبقى أجمل وأبهج، وكما قال المثل من طينة بلادك سخم خدادك".

ويفضل أبو إبراهيم، وهو والد عروس، أن يتم عرس ابنته في القاعة، فهو يرى أن القاعات اليوم أصبحت متوفرة لكل الناس ولكل المناسبات، ولا يجب أن يجلب لنفسه "سواد الوجه" أمام المدعويين لضيق بيته: "أيامنا تختلف عما كانت عليه قبل ٥٠ سنة، من حيث طبيعة الناس والعادات والتقاليد. فأصبح العرس في القاعة أفضل منه في البيت بما أنني أسكن في المدينة. وأهل القرية أيضاً إذا توفر لهم المال الكافي يعملون عرسهم في القاعة".

أما أم محمد فتفضل العرس التقليدي، بما فيه من زفة للعريس والسهرة بين الأحبة وحلقات الدبكة مع الحفاظ على العادات والتقاليد، وترى أن ما تغير اليوم هو وجود التصوير والمغني.

ماذا بعد احراق سيارات « الجزيرة »؟؟

الصحافة في فلسطين في تقاطع النيران

محمد يونس

العمرى يحاول اقناعهم ان قناة البث المباشر تنقل مؤتمر صحفياً لوزيرة الخارجية الاميركية كونداليزا راس. وحاجج المسلحون ان تظاهرتهم تهم الرأي العام ومشاهدي القناة اكثر من وزيرة خارجية اميركا... واتهموا العمرى وقناته بالانحياز لصالح الطرف الآخر في معادلة الصراع الداخلي "فتح - حماس" لان القناة نقلت في ذات اليوم خطابا ناريا لأحد قادة الطرف الآخر.

وتوجه بعض الرسائل، بما فيها من شكاوى او تهديدات، مباشرة الى مقر القناة في الدوحة، فيما يوجه بعضها الآخر، وهو الأشد خطورة، الى مكتبها في رام الله او في غزة.

وقد أثار حرق سيارات « الجزيرة » الكثير من الاسئلة في الوسط الاعلامي العامل في الاراضي الفلسطينية عما سيأتي بعد ذلك.

وفيما يتهم كثيرون من قادة "فتح" قناة الجزيرة في الدوحة بالانحياز لحركة حماس فان كثيرا من قادة حماس يتهمون وليد العمرى شخصيا بالانحياز لحركة "فتح".

والمفارقة هنا ان السلطة الفلسطينية اعتقلت وليد العمرى غير مرة عندما كانت تتمتع بسلطة مركزية في الضفة وغزة، وتعرض وطاقمه غير مرة للطرده من مقر الرئاسة في المقاطعة لاتهامه بالانحياز او العدائية.

وتعد الاتهامات الموجهة لصحفي ما من قبل جهات متخاصمة ومتصارعة بالانحياز دليلا على الحياد. لكن هذا الدليل الذي يملكه المراقبون واساتذة الاعلام في الجامعات لا يحمل الكثير من التأثير على قادة الميليشيات وامراء الفصائل الذين تتفوق لغة العنف لديهم على اية لغة اخرى.

في لقاء مع نخبة من الصحفيين والكتاب في مكتبه في رام الله قبل اسبوعين تلقى الرئيس محمود عباس ملفا من مدير مكتب قناة الجزيرة وليد العمرى. الملف لم يكن سوى تجميع لعشرات التهديدات المرسله عبر الفاكس الى مكتب القناة من قبل مجموعات وميليشيات يحمل بعضها اسما وطنية فيما يحمل البعض الآخر اسما اسلامية.

" هذا عدا عن التهديدات الهاتفية " استدرك العمرى مبتسماً في حديث جانبي مع الرئيس بعد انتهاء اللقاء.

واللافت في ملف العمرى ان نصفه يحمل بصمات حركة "فتح" فيما حمل النصف الآخر بصمات "حماس".

ومع اشتداد ازمة الصراع على السلطة في الاراضي الفلسطينية تجد وسائل الاعلام نفسها وسط الاتهامات كما طواقمها الميدانية وسط تبادل اطلاق النار.

و « الجزيرة » تجد ذاتها اكثر من غيرها تحت سيف الرقابة الفصائلية. فبعد كل حدث اشكالي تنهال على القناة الرسائل والشكاوى والتهديدات.

والمشكلة الأكبر التي تواجهها « الجزيرة »، وبدرجات متفاوتة ووسائل الاعلام الأخرى، ان رجال التنظيمات والميليشيات يسعون لجعلها جزءا من الصراع الداخلي، فكل طرف يريد ان تنقل وجهة نظره التي لن يقبل ان تتساوى مساحتها مع مساحة وجهة النظر الأخرى.

وقد تعرض مكتب القناة مؤخرا لـ "زيارة" من قبل مجموعة مدججة بالسلاح طالبت ان يجري بث مباشر لتظاهرة كانت تنظمها، وعبثا راح



الفصائلية تصل أهل العروس وتهاجم عش الزوجية

سما حسن

دنيا (١٦ عاما): " تزوجت ابن خالتي العام الماضي دون أي مشاكل، لم يتردد أبي بالقبول، مر العام الأول دون مشاكل مع خالتي وحماي المعروف بانتمائه وتعصبه لحركة فتح، ولكن بعد فوز حماس في الانتخابات بدأ حماي بافتعال المشاكل معي، مع انه في الماضي كان يعتبرني ابنته، فنحن نعيش في نفس البيت، أما سبب المشاكل فهو أن أبي وإخوتي وأعمامي ينتمون لحركة حماس، وأصبح يعاملني في البيت كدخيلة ومجرمة، وكلما رأيته يثور في وجهي ويردد على مسامعي كلاماً يصل إلى حد التجريح، بل أصبح الآن يردد أيضاً على مسامع زوجي عبارات الترغيب والترهيب، على غرار أن يطلقني ليتزوج بأخرى أفضل مني وأهلها (فتحاويون أصلاء)، وفي حال رفض زوجي؛ فإن والده يهدده بقطع المصروف عنا وبطردنا من البيت، خاصة أن زوجي لا يعمل، فهو مصاب بعاهة في قدمه منذ أوائل انتفاضة الأقصى.

وتتحدث فائزة الآن وهي مصدومة: " زواجي على وشك الانهيار، اكتشفت حقيقة زوجي الذي يتشدد بالحرية والديمقراطية، فعندما نزلنا للانتخاب؛ اخترت قائمة فتح واختار هو قائمة حماس، وحين علم باختياري حتى قبل أن تظهر نتائج الانتخابات؛ بدأت المشاكل بيني وبينه حتى وصلت إلى حد الشتائم والضرب، فالزوجة يجب أن تتبع زوجها في كل الأمور حتى في رأيها واختيارها حسبما يقول ".

ماذا يقول الشرع

يشير الشيخ حسن الجوجو عضو رابطة علماء فلسطين الى أن الإسلام لم يجعل الانتماء الفصائلي في يوم من الأيام معياراً للزواج، فالمعيار هو الدين والأمانة والخلق.

واستذكر الشيخ الجوجو فترة الانحطاط الفكري عند المسلمين حين كان الحنفي يرفض تزويج الشافعي والعكس.

وأكد الجوجو الذي يعمل في المحاكم الشرعية انه لم يسبق ان جاء إلى المحاكم من يريد التفريق بينه وبين زوجته بسبب الانتماء الفصائلي، مشيراً إلى إن هذا قد يحدث قبل الزواج.

ولفت إلى أن الانتماء السياسي من الأمور الخاصة التي يجب إن نكرسها ونسخرها لخدمة الدين والوطن.

يبدو أن المهر، والشبكة، وعش الزوجية، وأخلاق العريس وصورته، ومكانته الاجتماعية، وقيمة راتبه، لم تعد المحفزات الرئيسية لموافقة أهل الفتاة على من يتقدم لخطبتها. فالانتماء السياسي لا تقل أهميته عن تلك الأمور.

شرط الآباء تغيير الانتماء

عبد اللطيف شاب أنهى دراسته الجامعية وقد عاش قصة حب شريفة مع زميلته رولا في الجامعة، تقدم لخطبتها بعد عامين من تخرجه وعمله في أحد المصارف، استطاع خلال العامين وبمساعدة والده أن يوفر كل مستلزمات الزواج، وبعد أن عرض عبد اللطيف كل إمكانياته أمام أهل العروس، كان الجواب: " أنت يا بني تنتمي إلى فصيل آخر، ولكي نوافق عليك يجب أن تنضم إلى فصيلنا"، طبعاً كان عبد اللطيف يرفع راية خضراء فوق منزله الذي بناه بتعبه وكده، لم يتردد أمام إصرار والد العروس أن يرفع علماً آخر، ويودع العلم الأخضر في " غياهب النسيان" فكما يقول: " عروس في اليد خير من علم على السطح".

سامر للأسف لم يجد عروساً تقبل به حتى الآن، وتحدث أمه الستينية عن هذا الأمر قائلة بحسرة وتعجب: " رغم أن ابني أنهى شهادته العليا في إحدى الدول الأجنبية، لكنه مصمم على الزواج بالطريقة التقليدية، وهو يحثني هذه الأيام على البحث عن عروس مناسبة لكي يتم زواجه خلال الإجازة الصيفية، إلا ان ما أواجهه في كل بيت أدخله بحثاً عن عروس أن ابني معروف بعائلة تنتمي إلى حركة فتح والزمن زمن حماس كما يقولون، أو كما قال والد إحدى الفتيات (لا يتزوج الماضي من المستقبل)، اعتبارات كثيرة يتخذها أهل الفتيات، ولا أحد يلتفت لكل الصفات الحميدة والحوافز التي تتوافر في الشاب".

الزيجات القائمة

المشكلة تجاوزت البحث عن العروس إلى التأثير على الزيجات التي تمت من قبل، فهناك زوجة على وشك وضع مولودها البكر، والزواج مهدد بالفشل، والطلاق يلوح في الأفق، تقول

معلم أثري بارز والصلاة فيه باتجاه القدس

كنيس نعران في أريحا محج لليهود بسيطرة فلسطينية

محمد عز موطي

كنيس نعران اليهودي إحدى اللوحات الأثرية التي تزين بها مدينة أريحا، حيث يقع الى الشمال من المدينة بالقرب من نبع عين الديوك، اكتشف بالصدفة خلال الحرب العالمية الأولى، عندما سقطت قذيفة أطلقها الجيش التركي على معسكر بريطاني في المنطقة.

الصلاة فيه باتجاه مدينة القدس، أرضيته فسيفسائية ملونة، تحتوي العديد من الزخارف الحيوانية والنباتية والهندسية، وتبلغ مساحة المبنى المكون من طابقين ٢م١٨٠ على قطعة ارض مساحتها دونم.

مدير السياحة في محافظة أريحا والأغوار ابراهيم الحافي تحدث عن هذا الكنيس قائلاً: " يعتبر محجاً لليهود ومكاناً مقدساً لا أكثر، وعن مسؤولية الجانب الفلسطيني عن هذا الكنيس اضاف الحافي: تسلم الجانب الفلسطيني هذا الموقع بعيد توقيع اتفاق اوسلو، بحكم موقعه ضمن الأراضي التي تسيطر عليها السلطة في أريحا.

وحول الاثار المترتبة على وجود هذا الكنيس اليهودي في مدينة فلسطينية؛ قال الحافي: " اريحا كمدينة أثرية توجد فيها اثار اسلامية ويهودية ومسيحية، وهذا يعزز توارث الديانات على الأرض الفلسطينية، اما الشق السياسي في الموضوع فيأتي في سياق الاتفاقية الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، والسيطرة تعود للجانب الفلسطيني. وهذا الموقع الاثري مفتوح للجميع، حيث يحتوي الطابق السفلي على الأرضية الفسيفسائية، ولا علاقة للإسرائيليين به، فهو ملك للسلطة الفلسطينية، ويستطيع اي شخص زيارته وليس حكراً لليهود، اما الطابق العلوي فهو مصلى لليهود يستطيع اليهود زيارته بأوقات محددة مرتبطة بالدوام اليومي لوزارة السياحة وبالتنسيق مع السلطة الفلسطينية .

اما اليهود الذين يترددون على هذا الكنيس فهم عادة من المتدينين من سكان المستوطنات المجاورة لمدينة أريحا، ويأتون لزيارته والصلاة فيه بعد التنسيق مع الجانب الفلسطيني، ويؤمه ما يقارب ٥٠٠ شخص شهرياً، الا ان الفترة الحالية تشهد انقطاعاً مثل هذه الزيارات بسبب ما الت اليه الاوضاع، اما من يتولى حماية الوفود



أرضية فسيفسائية داخل الكنيس.

الزائرة من اليهود لهذا الكنيس فهو الجانب الفلسطيني، الا ان الجيش الاسرائيلي يرافق هذه المجموعات الدينية اليهودية الى حين دخولهم مناطق السلطة الفلسطينية ليتولى حمايتهم الامن الوطني الفلسطيني.

وعن احتياجات الموقع قال الحافي: ان الكنيس بحاجة الى ترميم وتأهيل وصيانة، واحدى المشاكل التي واجهتنا هي محاولة اليهود المتدينين في الفترة السابقة السيطرة على هذا الموقع بطابقيه، وبدأوا بوضع كتابهم المقدس وادوات الصلاة ليتبينوا ان الطابقين لليهود، فتدخل المستوى السياسي في السلطة لتطبيق ما اتفق عليه بين الجانبين، وبعد الاصرار الفلسطيني تم الاتفاق على ما وقعته الطرفان، حيث تمت ازالة كافة الادوات التي وضعوها بالطابق السفلي، وثبتنا بعبية هذا الموقع الأثري للسلطة، واذا ما اراد احد من الاسرائيليين زيارة الطابق السفلي مثلهم مثل أي زائر يدفع المبلغ الذي حددته وزارة السياحة .

واوضح الحافي ان هذا الكنيس لا يمثل سوى مكان اثري وهو جزء من الاثار الفلسطينية، ومن واجب وزارة السياحة المحافظة عليه وحمايته والتعامل معه كباقي الاماكن الأثرية في المدينة.

من جانبه قال وائل حمامرة مدير الآثار في أريحا والأغوار ان دائرة الآثار قامت مؤخرا بأعمال توثيق وترميم للأرضية للحفاظ عليها وإبرازها، اذ ان الكنيس يعتبر من مواقع الجذب السياحي المهمة في محافظة أريحا.

مشاهد الاقتتال .. جرعات سامة في الفضائيات

يوسف الشايب

تثير مشاهد الاقتتال الداخلي في غزة، التي باتت تزخر بها نشرات الأخبار عبر الفضائيات، حالة من الارتباك والألم لدى الفلسطينيين، دفعت سيدة فلسطينية لتوجيه صرخة عبر الفضائية الفلسطينية، بضرورة توجيه السلاح نحو المحتل فقط، مشيرة، واللوعة تعتصرها، إلى أن ولديها، وأحدهما ينتمي لحركة فتح، والآخر لحركة حماس، باتا يطلقان النار على بعضهما في الاشتباكات بين الطرفين في غزة. وعبر العديد من المواطنين عن استهجانهم وغضبهم مما باتوا يشاهدونه عبر الفضائيات، فتقول نوال النابلسي (طالبة جامعة): " تخيلت أنني أشاهد تصويراً للشرطة الأميركية التي اعتادت بث مثل هذه المشاهد التي تظهر ملاحظتها للصوص والعاثين بالقانون، أو أنني أشاهد صوراً للمليشيات في الصومال، أما أن تكون هذه "البشاعة" في فلسطين، فهذا أمر مرعب حقاً".

في حين قال ناصر الأدهم (سائق عمومي): "ما إن دخلت المنزل ليلاً، حتى أخبرتني زوجتي برعبها مما شاهدت، وحين شاهدت ما بثته قناة العربية، ولاحقاً الفضائية الفلسطينية، شعرت بانقباض في قلبي، وبرغبة في البكاء، جراء ما آلت إليه الأوضاع".

ومن بين المشاهد التي أثار لغطاً كبيراً وصل حد الإحباط في الشارع الفلسطيني، ما بثته الفضائية الفلسطينية، وتناقلته الفضائيات العربية والأجنبية، حول مقتل خالد الرائدة، السائق في السفارة الأردنية بغزة، خلال الاشتباكات التي وقعت مؤخراً، قرب المجلس التشريعي بغزة.

والشارع الفلسطيني، الذي لا يزال يتابع يومياً، وعبر نشرات الأخبار، التي بات يصفها البعض بـ"الوجبة السامة"، جرائم الاحتلال، بات مصدوماً من تصدر مشاهد الاقتتال الفلسطيني نشرات الأخبار في

مجم الفضايات العربية والأجنبية.

وحول ذلك يقول د. سمح شبيب، أستاذ الدراسات الثقافية في جامعة بيرزيت: "المشكلة تكمن في كون بعض الفضائيات العربية والأجنبية، باتت تتعاطى مع الحدث على نحو مضخم ومبالغ فيه، خاصة ما يتعلق بالاقتتال الداخلي، وتصوير الأمر على أننا انزلقنا فعلاً في حرب أهلية لا يمكن الخروج منها، مع أن ما حدث في غزة، يجري السيطرة عليه".

ويشير شبيب إلى أن البعض "ليس بريئاً من تعمد شن حرب نفسية على الفلسطينيين"، مؤكداً أن الكثير من التقارير التلفزيونية، باتت تتجه بالجمهور نحو مزيد من الإحباط، و"القرع من الذات".

ويوافق شبيب على أن مشاهد القتل والعنف التي تتصدر نشرات الأخبار، تحولت إلى وجبة سامة: "نحن في فلسطين، ساهمنا عبر تلفزيون فلسطين، والفضائية الفلسطينية بذلك، فقد كنا نفاخر ببث صور الجثث المشوهة جراء جرائم الاحتلال، دون أدنى اعتبار لنفسية ذوي أصحاب هذه الجثث، ولنفسية الأطفال والنساء".

وثمة إجماع عام بين الباحثين النفسيين على أن لمشاهد العنف التلفزيونية أثراً سلبياً على نفسية المشاهد، خاصة على شخصية الأطفال، وفي هذا الإطار، تقول الاختصاصية النفسية، نوال الأسعد: "تبقى مشاهد العنف، والقتل، والدمار، عاملاً محورياً في تعزيز العدوانية لدى الأطفال، وأحياناً تترك انعكاسات سلبية كالكوابيس، والتبول اللاإرادي، في حين يكون الانطواء، والانعزال، رد فعل طبيعياً لدى البعض، مشيرة إلى أن ما بثته الفضائيات عبر نشراتها الإخبارية، قد يصيب البعض بالتشعب، فتتحول هذه المشاهد إلى أمر اعتيادي خطير".

وتؤكد الأسعد أن "ما تقوم به القنوات العربية من عرض لمشاهد العنف خلال نشرات الأخبار، وبعض البرامج الوثائقية، جريمة في حق المجتمع، وخاصة الأطفال،



لما ستولده هذه المشاهد من إفرازات خطيرة في المستقبل".

وحول خصوصية المشاهد التي تصور الاقتتال الداخلي في غزة، على نفسية الفلسطينيين، وخاصة الأطفال، تقول الأسعد: "ألمس حالة من الإحباط لدى مجمل الفلسطينيين، أما بخصوص الأطفال فأخشى أنهم باتوا يفقدون الثقة في جميع من حولهم، وأطالب الأهل بضرورة تجنب أطفالهم، قدر الإمكان، متابعة نشرات الأخبار (التي بتسم البدن)، في معظم الأوقات".

ولا تقتصر المخاطر النفسية على المشاهد فحسب، بل إن الصحفيين والمصورين، وجميع من يشاركون بإعداد "هذه التقارير المؤلمة" عرضة لذلك، تقول نسرين سلمي، مراسلة فضائية (L.B.C) في الأراضي الفلسطينية: "اعتقد أن معظم مراسلي الفضائيات بحاجة إلى زيارة عاجلة إلى طبيب نفسي، خاصة نحن العاملين في الأراضي الفلسطينية، فالرصاص، والدم، والجثث المتناثرة، تخلق منا أشخاصاً

مدججين بالعقد النفسية، التي معظمنا لا ندرکها، ولا نعي مخاطرها". ورغم أن محمد الداودي مدير عام التلفزيون الفلسطيني، عبر عن ألمه وهو يتابع قبل غيره، مشاهد الاقتتال الداخلي التي تنفرد ببثها الفضائية الفلسطينية في الكثير من الأحيان، إلا أنه أكد ضرورة "عدم دفن الرؤوس في الرمال"، فالفضائية الفلسطينية لا بد أن تكون السبابة في نقل الحدث، مهما كان مؤلماً ومسيئاً، مؤكداً أن المشاهد التي بثتها حول استشهاد الموظف في السفارة الأردنية بغزة، خالد الرائدة، أثار ردود فعل غاضبة، بعضها وصل إلى حد تخوين الفضائية، والقائمين عليها، والعاملين فيها.

ويؤكد الداودي، أن السياسة الإعلامية لتلفزيون فلسطين، والفضائية الفلسطينية، تعمل على مواكبة الحدث الفلسطيني، وتناول قضايا وهموم المجتمع في مختلف الجوانب، مشدداً على أن كاميرا الفضائية ستواصل مواكبة هذه الأحداث كما هي على أرض الواقع.

وأد الفتنة أولاً

مهند عبد الحميد

نعيش حالة من الاحتقان وأزمة ثقة متبادلة لا نحسد عليها، الخلاف السياسي والصراع على السلطة والحصار الخانق هي الأسباب الفعلية التي تغذي الاحتقان وتدفع نحو التناحر.

لا احد يرغب في ذلك ولا مصلحة لأحد في الاقتتال، ولكن وفي ظل الاحتقان قد ينفجر الوضع بفعل أي عمل أحمق أو مشبوه، وقد يتحطم كل شيء في لحظة عابرة.

إن تغليب الخلاف الداخلي على الصراع الخارجي يعيد الطريق أمام خطة الفصل العنصري، ويفك كل عناصر شبكة التضامن الشعبي والدولي والعربي من حولنا، ويضعنا لقمة سائغة في جوف الطامعين.

نحتاج جميعاً للتعامل بحكمة وواقعية

مسئولة لوأد الفتنة أولاً قولاً وعملاً.

كم كان مطلقو وثيقة المعتقلات حكماً وبمستوى المسؤولية! قالوا لنا: "هنا الوردة فلترقص هنا"، فتحوا الطريق الموصد وأرشدونا إليه دون تردد أو جزع، كان قلبهم على الوطن وحساباتهم فلسطينية خاصة، فهل نجروا على محاكاتهم؟

تقدمنا خطوة للامام عندما اتفق المتحاورون في اليوم الاول على ضرورة التوصل الى صيغة سياسية مشتركة بالترافق مع مبادرة سحب القوة الامنية محط الخلاف، وكانت النتيجة وقف الاشتباك وإحياء الامل، وتراجعنا خطوتين للوراء عندما عدنا لإطلاق الشكوك، وعادت القوة الامنية الى الشوارع، ولم يكن بلا مغزى اعلان اوساط من حكومة الاحتلال بانها وافقت على تزويد أمن الرئاسة بالسلاح، الهدف هو بعثرة الاوراق ودفعنا للاقتتال وتحطيم عناصر الثقة الناشئة.

أمامنا فسحة من وقت وأمل لدراسة المخاطر ووضع الحلول. البداية تنطلق من رؤية اللوحة بدقة، نحن منقسمون سياسياً شعبياً وقوى سياسية، ويوجد توازن قلق بين القوى، يمكن الاستدلال من عدد الاصوات التي حصلت عليها القوات الكبريان، نحن حركة تحرر وليس سلطة ومعارضة بأغلبية نسبية، لا نستطيع تغيير قوانين الصراع في شروط نظام القطب الواحد وشلل النظام العربي وحالة الحصار الخانق والظالم، لا نستطيع إدارة الظهر للشرعية الدولية والعربية والتراجع عن الشرعية الفلسطينية، لظالمنا اتفقنا جميعاً على دولة في حدود الرابع من حزيران وحل قضية اللاجئين.

لا يعقل ان نقى دون عملية سياسية ودون مقاومة، ولا بديل عن اتفاق سياسي يتعزز بحكومة وحدة وطنية، البضاعة متوفرة في وثيقة السجون.

عندما تأكل الديدان الإنسان حياً

ربي مهداوي

خليل زريق عجوز من قرية عارورة يناهز الثمانين عاماً، مصاب بجرح قديم في رجله، كان يعمل عامل تنظيف لمسجد بلدته ويربط رجله بشريط ليخفي ملامح الجرح، وهو الآن لا يستطيع الحركة حتى يعتني بنفسه، ما اثر على خلايا رجله الميتة المصابة بالغرغرينة، وخروج الديدان بعد فترة من جرحه.

أخذ جاره محمد عواد لمستشفى رام الله، ولكن الأطباء رفضوا معالجته، ولم يكتروا له، وقالوا: "إذا مات الله يرحمه".

لم تكن المرة الأولى التي يرفض فيها المستشفى معالجة زريق والتذمر من

وجوده، بحجة أن ما أصيب به يعود لفقدانه الرعاية والنظافة، وهذا من واجب أقربائه وليس من مهام المستشفى فهو ليس ملجأ للمسنين.

من جهته أكد محمد عواد أن جاره وحيد، وليس له قريب يعتني به، وقال: "عند تفقدي له في الصباح الباكر وجدته يبكي ويصرخ من الألم، علماً انه لم يأكل لمدة ثلاثة أيام، إضافة إلى حال رجله الصعبة، ما دفعني إلى إرساله للمستشفى متكتناً على تأمينه الذي يمتلكه".

وقد ناشد فاعلو الخير الوسائل الإعلامية والمجلس التشريعي إبراز حالة زريق ومتابعته، ولم يتلقوا إجابة إلا من قبل قناة الجزيرة وتلفزيون فلسطين، ومع ذلك رفضت إدارة المستشفى السماح

للجزيرة بالتصوير، في حين استطاع تلفزيون فلسطين الدخول بمساعدة أهالي المرضى، لتعاطفهم مع الحالة الإنسانية، فأرشدوا المصور إلى مكان المريض وصوره دون علم الإدارة، ما أحدث ضجة داخل المستشفى، فاحتجرت الإدارة المصور في محاولة لمصادرة الشريط ولكن دون جدوى.

ولم يقتصر الأمر على ضجة أهالي المرضى ووسائل الإعلام، بل كان لكاتب شهداء الأقصى دور كبير في الموضوع، إذ قال شاهد عيان: "عند رفض الأطباء معالجة خليل ومحاولتهم إخراجهم من المستشفى هدد أحد أفراد كتائب الأقصى مدير المستشفى حسني العطارى، بعدم السماح له بدخول مكتبه في حالة عدم

الإقرار بمعالجة زريق"، وبعد معالجته من قبل المتطوعين المتدربين في المستشفى، كما أكد شاهد العيان، تم نقله ليلاً إلى مستشفى أريحا، وعند وصوله تمت معالجته بتطهير رجله وتزويده بالدم.

من جهته برر احد الأطباء موقفهم بان ما حصل لزريق نتيجة الإهمال، علماً أن خلايا الجسم بعد موتها تحتاج إلى فترة أسبوعين لخروج الديدان، ويجب أن يتحمل المسؤولية فاعلو الخير الذين هاجموا المستشفى، وأشار في السياق ذاته إلى قوانين وزارة الصحة وضرورة الالتزام بها، ومنها منع التصوير داخل المستشفى إلا بموافقة الوزارة، لذلك رفضوا دخول قناة الجزيرة، وان ما قام به تلفزيون فلسطين يعتبر خرقاً للقانون.

حسابات ديمقراطية

جيمان قنصين

الموافقة على وثيقة الأسرى، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، وسحب قوة الإسناد، أمور داخلية يصورها كثيرون وكأنها "عصي سحرية" كلما لامست عقدة ما حُلت، بما فيها الانفلات الأمني وعزلة الحكومة وأزمة الرواتب.

وليس تقليداً من أثر تلك الأمور في احتواء الأزمات الحالية، لكن، هل تكون المطالبة بحسبها كما لو كانت مقاييس الجودة والصلاحيات الوحيدة المضمونة لدعم الحكومة مالياً وجعلها مقبولة دولياً؟

الجواب لا. وهو ليس من بنات أفكاره. فالتجارب الحديثة تقول إن الخيارات الديمقراطية للشعوب المغلوب على أمرها ليست مقدسة دائماً، بل تخضع لحسابات تجريها الدول العظمى وفق قواعد لا يجمعها شيء سوى أنها لا تحترم نتائج صناديق الاقتراع، حتى لو اعترف العالم بنزاهتها كما هو الحال في فلسطين، لتقوم تلك الدول بعد ذلك بتفصيل ديمقراطيات حسب مقاساتها هي وحساباتها. ومثال على ذلك أن العراقيين والأفغان يُقتلون من أجل إجبارهم على خيار يقال إنه ديمقراطي، بينما يُجوع الفلسطينيون ليدفعوا ثمن خيارهم الديمقراطي.

التجربة الفلسطينية والعراقية مع الحسابات الغربية ليست فريدة. فمن يقرأ صفحات من تاريخ أمريكا اللاتينية مثلاً يجد تجارب مشابهة. ففي سني الثمانينيات، عاقبت الولايات المتحدة حكومات انتُخبت بإرادة شعوبها، ولاحتت الحركات العمالية والحقوقية في غواتيمالا والتشيلي وبنما وفنزويلا مع أنها كانت تسعى لاختيار حكومات ديمقراطية تريد الرفاهية لشعوبها وتخليصها من حكم ديكتاتوري أو أوتوقراطي بيدد ثروات البلاد ويحصرها بيد قلة تعمل لصالح واشنطن.

التجوع والحصار هما العقوبة التقليدية. وقد يحتاج الأمر بعدهما لإنهاء شرارة اقتتال داخلي ينشغل به الشعب ويكتوي بناره حتى ينسى خياره، ويلعن اليوم الذي فكر فيه بالتوجه لصناديق الاقتراع.

أهمية الإشارة إلى سياسة الغرب تجاه الديمقراطيات الناشئة ليست لإيجاد التفسيرات والمبررات للعجز وقلة الحيلة، بل للتعليم من تلك التجارب. ولوضع المقتتلين والمنجربين أمام سؤال عن الوجهة التي يُسيرون نحوها.

والأهم من ذلك أنها لا تعني أبداً أن ترجى حماس بثها في أمور داخلية مُلحة كالإجماع الوطني والاستقرار الأمني، أو أن تربطها بإحراز تقدم سياسي مع إسرائيل أو حتى مع العالم، فال مواطن الفلسطيني بالدرجة الأولى، هو من ينتظر التقدم في تلك الأمور. وإلا فنصبح كالذي لا ينظف بيته ولا يرتبه إلا ليعجب الآخرين ممن هم خارج البيت، وليس أهل البيت نفسه.

ناثلة خليل

في العام الماضي استطاعت شركة "الغريب" للوساطة وحل النزاعات، حل ٢٣٠ قضية، ما يعتبر رقماً خيالياً لأي محكمة قضاء فلسطينية.

القائمون على هذه الشركة هم مجموعة من الرجال الذين قاوموا الاحتلال بشكل نضالي مباشر، وبشكل اجتماعي عبر حل الخلافات والنزاعات بين الناس فترة الانتفاضة الأولى، لكنهم قرروا منذ ثماني سنوات تحويل ما كانوا يقومون به بشكل مجاني من حل للنزاعات إلى "بزنس".

يقول نبيل الزبيدي أحد مسؤولي شركة الغريب: "نساهم في مجال رفع الظلم، ومع ذلك نحن لسنا ديوان مظالم، وإنما جهة يلجأ إليها المظلومون والضعفاء وأصحاب الحقوق".

يقول وزير العدل السابق المحامي فريد الجلاذ: "هذه الشركات تقوم بعمل غير قانوني، وإذا كانت تقوم بكل ما ذكر من حل للنزاعات وتحصيل ديون لماذا فتحت المحاكم إذاً؟ هؤلاء يدخلون على خط القضاء بشكل غير قانوني، مستفيدين من الفوضى وحالة الشارع الفلسطيني".

والشركة مسجلة في وزارة التجارة كشركة خدمات عامة، تنتشر طواقمها في الضفة وإسرائيل.

وحسب الزبيدي: "تقوم (الغريب) بالوساطة بين الناس لحل النزاعات العائلية والعقارية والتجارية وتحصيل الديون في

الضفة، وقضايا تعويضات العمال وحوادث السير في إسرائيل".

ويضيف: "نجحت الشركة في حل قضايا معقدة بسقف زمني غير مسبوق، استناداً إلى قوة الحق ونصرة المظلوم، وعلى سبيل المثال هناك قضية بقيت في المحاكم الفلسطينية ثماني سنوات دون نتيجة، استطعنا حلها بغضون شهر واحد".

ويعلق الجلاذ: "إذا كانوا يملكون كل هذا النفوذ لحل النزاعات فهذا يعني أنهم أسسوا سلطة داخل السلطة".

وينفي الزبيدي قائلاً: "هذا الكلام غير صحيح على الإطلاق، "الغريب" ليست سلطة داخل السلطة، بل امتداد للسلطة بالمفهوم الاجتماعي".

ويوضح: "الغريب" ليست فوق القانون، لكننا نعمل بشكل مواز للقانون، ونحترم لروحه، هناك الكثير من القضايا، لكن القضاء لا يستطيع البت فيها بسبب تركيبة المجتمع الفلسطيني العشائرية، وعدم تمتع القضاء بالاستقلالية الكاملة، والروتين والبطء".

ويضيف الزبيدي: "عندما يظلم مواطن بسيط من عقيد أو مسؤول، القانون لا يطبق على القوي، وحتى في أعرافنا وتقاليدنا هناك بعض "العبايا" المجدولة على النفاق".

وحول سبب تسمية الشركة بـ "الغريب" قال: "لأن المواقف النظيفة غريبة، فمثلاً غريب جداً أن نرى اليوم الانتماء للوطن وليس للشللية".

في المقابل يتساءل الجلاذ: "ما هي الأدوات

شركات خاصة مدفوعة الأجر تحل محل المحاكم والقضاء

تجري جلسات المكاشفة، وإذا كانت المشكلة ذات طابع مالي، يتم تحويل الملف إلى محاسبين قانونيين".

ولا يخفي الزبيدي أن عملهم مريح، لكنه مكلف بذات الوقت، ويوضح: "هذا العمل مريح، لكنه في ذات الوقت مكلف جداً، بسبب التنقل والاتصالات، بعض القضايا بحاجة إلى التنقل بين أكثر من مدينة، وقضايا تستدعي السفر إلى إسرائيل للاطلاع على جميع الوثائق والأطراف، وهذا مكلف جداً".

ومن المعروف ارتفاع العمولة التي يحصل عليها "الغريب" من زبائنهم، فيعلق الزبيدي: عملتنا مرتفعة نسبياً وهذا يعود لطبيعة القضايا الكبيرة والمعقدة التي تصلنا، وطبيعة القضية تحدد النسبة، والاتفاق على الأتعاب واضح حسب اتفاقية بين الطرفين".

ويؤكد وجود صندوق خيري في الشركة، يغطي حالات كثيرة ومن ضمنها مواطنون لا يستطيعون دفع أتعاب الشركة لتحصيل حقوقهم وحل مشاكلهم.

وهناك خطوط حمراء لا تتجاوزها "الغريب"، وأهمها عدم دفع المال بهدف الحصول على معلومات من مصدر داخل الأراضي الفلسطينية، وعدم تحصيل الربا، أو حل أي نزاع مالي أساسه مال ربا".

ويرى الجلاذ "أن مثل هذا النوع من الشركات موجودة في إسرائيل، لكن الحكومة هناك عملت على ضبط عملها لتخدم السلطة والقانون، لكن هنا لا يوجد سلطة على هذه الشركات وتعمل على عاتقها الخاص".

التي تستخدمها هذه الشركات لحل المشاكل، من الممكن أنهم يستخدمون أساليب غير مشروعة".

لكن الزبيدي يؤكد أن "المشاكل التي تصلهم تحل عبر الطرق العشائرية وأحياناً التلويح بالقضاء، وجميعها توفق بملفات". ونفى أن يكون حل القضايا على أساس الابتزاز أو استخدام العنف: "نفوذ الغريب مستمد من كونهم أصحاب حق في القضايا التي يتابعونها، ومن شبكة اتصالاتهم الواسعة".

وحول ما يشاع عن عمل بعض المتنفذين في الأجهزة مع "الغريب" قال: "لا يوجد في طاقم الغريب من يعمل في الأجهزة الأمنية أو السلطة بشكل عام، بل على العكس تماماً نحن من ندمم الأجهزة الأمنية عبر إبلاغهم عن الكثير من القضايا الهامة التي نكتشفها أثناء عملنا".

وتشتمل الشركة على دائرة قانونية ودائرة تحقيقات تحقق في قضايا الخطف والسرقة والنصب والاحتيال.

لكن ما هي القوة التي تمتلكها الغريب إذ لا تستطيع أن تسجن أو تعاقب أحداً كما يفعل القانون؟ يجيب الزبيدي: "لا نسجن أو نعاقب أحداً مثل القضاء، وبالرغم من ذلك نحل مشاكل معقدة، من خلال النفوذ الاجتماعي، ولا يوجد شخص بمعزل عن الآخرين، وعندما يملك شخص معين خلافاً معيناً، يخشى أن يكتشف حتى لا تتهدد مصالحه، والذراع التنفيذية التي نملكها هي مجموعة من الشيوخ وترتيب زيارة إلى بيت المشتكى عليه بعد اقتناعنا أن الزبون الذي لجأ إلينا صاحب حق، عندها

من ينقذها و٤٠ طفلاً من السرطان

حياة جمانة الفاخوري "على كف عفريت"

خاص بـ "الحال"

منذ شهور ومجدي الفاخوري يستصرخ الجميع مساعده لتأمين رسوم زراعة نخاع شوكي لطفلة جمانة البالغة من العمر عامين ونصف، في مستشفى اسراييلي بكلفة تصل الى ٤٠ ألف دولار. الفاخوري، رب اسرة مكونة من ٥ انفار، من سكان الخليل، يعمل ميكانيكا بأجرة ١٥٠٠ شيقل، يعيل بها أسرته.

يروى والد جمانة أنه لم يترك جهة الا وتوجه إليها، فيقول: "هناك من يقول لك روح لـ أبو مازن"، وآخرون يقولون روح لأكرم سمحان، والسيد سمحان يقول (يوجد تمويل لكن ليس معي أوامر بالصرف، هكذا جاءتني الأوامر من غزة".

كما توجه الفاخوري الى نواب التشريعي، ورئيس المجلس د. عزيز الدويك، وكان رد بعض النواب: "الخزينة قاضية".

لا يهم الفاخوري السبب الذي جعل الخزينة فارغة، فحياة صغيرته "على كف عفريت" كما يقول، ولا أحد يحرك ساكناً.

خاطبتنا رئيس الوزراء ولم نتلق رداً

القضية بالنسبة لأمين عام اللجان الشعبية عزمي الشيوخي هي أكثر من عجز عن تغطية علاج جمانة، فلدیه قائمة بأسماء ٥ أطفال آخرين يواجهون نفس المصير، وجمانة هي النموذج الأقوى، لذلك يوليها الاهتمام.

وكان أول عمل قام به ارسال مذكرتين على الأقل موجهتين الى الرئيس ابو مازن، وثالثة الى رئيس الوزراء اسماعيل هنية يحثهما فيها على التسريع بتغطية علاج جمانة، وتوفير التغطية المالية للأطفال الآخرين. لكن- كما يقول- "انتهت هذه



الطفلة جمانة.

يوجد أي مجال لحل هذه الاشكالية الا عبر جهة، اما حكومية أو غير حكومية".

وقدر سمحان المبالغ الاجمالية اللازمة لعلاج الـ ٤٠ طفلاً بنحو مليون و٢٥٠ ألف دولار، لا يوجد منها الآن اي مبلغ يذكر.

الحكومة: نبحث عن تمويل خارجي

من ناحيته أكد د.غازي حمد الناطق الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية أن الحكومة تسعى جاهدة لتوفير المبالغ اللازمة لعلاج هؤلاء الأطفال، وحالات أخرى كثيرة لا يمكنها الانتظار أكثر. وقال: "لهذا الغرض غادر وزير الصحة الى جولة في الخارج، نأمل أن يتمكن من حشد الدعم الذي يؤمن العلاج للطفلة جمانة ولغيرها من الأطفال الذين، كما نبحث عن متبرعين ليتبنوا هؤلاء الأطفال أو عدداً منهم". وأضاف: "الوزارة تولي أهمية لاحتياجات ابناء شعبنا خاصة الصحية، لهذا قرر الوزير أن تعقد لجنة التحويلات اجتماعاتها اسبوعياً بعد كل اسبوعين".

وبينه، وقلت له ان الطفلة المسكينة قد تموت في أية لحظة، فرد قائلاً: الوزير معني بشيء مثل هذا حتى تكون هناك ضجة إعلامية ويقدرها هم يستفيدوا منها".

ويختم مغرافتا: "هذه تجارة على حساب الطفولة، وهي من أسوأ أنواع التجارة".

أكرم سمحان: لدينا ٤٠ طفلاً على القائمة

كان أول رد من قبل د. أكرم سمحان: "هناك ٤٠ طفلاً آخرون ينتظرون العلاج، فلماذا تهتمون فقط بجمانة؟ هناك من هو أهم من جمانة، وهو الطفل ابن الخمسة شهور الموجود الآن في مستشفى هداسا". وأضاف: "هناك مجموعة أخرى من الأطفال على قائمة الانتظار لزراعة النخاع الشوكي وعلاج أمراض سرطان الدم والتلاسيميا منذ نهاية كانون الثاني ٢٠٠٦، ولغاية الآن لم تحل مشكلتهم، والسبب مالي، إذ لا توجد اعتمادات مالية لتغطية علاج هؤلاء الأطفال، إضافة الى أن التأمين الصحي لا يغطي زراعة الأنسجة والأعضاء".

ونفى سمحان وجود قرار سابق بتغطية علاج الفاخوري، وقال: "لو كان هناك اعتماد مالي لجمانة لكان هناك اعتماد للاخرين، ما حدث هو أن اللجنة الطبية أقرت خلال فترة الشهور الأربعة الماضية حاجة هؤلاء الأطفال لزراعة نخاع شوكي ومن بينهم جمانة، لكن تركيزكم على الفاخوري ضيع الموضوع، وكأنها قضية شخصية من قبل اهلهما الذين قالوا لكم كذا وكذا".

وأضاف سمحان: "ما دام لا يوجد اعتماد مالي، فليس بإمكاننا تحويل هؤلاء المرضى لعمل زراعة نخاع، كانت هناك لجنة مساعدات وزارية في الوزارة السابقة لحل بعض القضايا الاجتماعية والصحية، لكن هذه اللجنة لم تعد قائمة الآن، ولا

خريشة: من صنع أو سلو مع الاسرائيليين يمكنه صنع أو سلو مع حماس

خاص بـ "الحال"

حذر النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي د.حسن خريشة مما سماه التسرع في اجراء استفتاء عام قد طرحه الرئيس محمود عباس في خطابه الاخير امام مؤتمر الحوار الفلسطيني.

واعتبر خريشة هذا الاستفتاء انتقاصا من حقوق الفلسطينيين في الخارج، متسائلا: "حتى لو نجح هذا الاستفتاء؛ فما الليات لتطبيقه؟" وقال: "نأمل التدقيق في هذا الموضوع مرة ثانية على اعتبار أن الاستفتاء بحاجة اولا لقانون يسن من المجلس التشريعي، وهناك ثوابت فلسطينية يجب ألا يستفتى عليها، وبإمكان من صنع أو سلو مع الاسرائيليين أن يصنع أو سلو مع حماس، وبالتالي لا بد من حوار ما بين حماس وفتح منفردتين حتى تتوصلا الى نتائج.

حكومة تكنوقراط

وكشف خريشة النقاب عن طرحه قبل يومين اقتراحا جديدا قال إنه يمثل حلا

لأزمة الراهنة، ويقضي هذا الاقتراح بتشكيل حكومة من المستقلين والتكنوقراط مع وجود شبكة امان في التشريعي، وضرورة توفير ضمانات لعمل هذه الحكومة من قبل القيادة ممثلة بالرئيس محمود عباس.

المفاوضات من صلاحيات

"م.ت.ف"

الى ذلك أكد خريشة أن الحديث عن مفاوضات مع الاسرائيليين مبدأ كان اقر في السابق، وهو قائم بين "م.ت.ف" واسرائيل، وبالتالي فالحكومة الفلسطينية لا تفاوض، كما أن الاتفاقيات التي وقعت مع الاسرائيليين لم تعرض على التشريعي في السابق: "لهذا نقول إن (م.ت.ف) هي من يقرر بشأن المفاوضات وليست الحكومة المنتخبة بقيادة حماس".

فخ الحوار

ورفض خريشة اعتبار الحوار الوطني الذي شاركت فيه حماس فخا للأخيرة، أو كميناً قد ينتهي باسقاط حكومتها،

وقال: "أنا سأخذ الجانب الايجابي من هذه المشاركة وليس السلبي، فاللجوء الى الشعب كخيار أخير يجب أن يكون قائما باستمرار. لكن الاستفتاء على الثوابت شيء ممنوع، وبالتالي أنا مع اعطاء مهلة للتحرك الداخلي من اجل انقاذ الوضع قبل اللجوء الى الاستفتاء، لأنه حتى لو نجح هذا الاستفتاء فلن يغير شيئا على الارض".

ترسيخ مكانة "م.ت.ف"

ونفى خريشة وجود خلاف على "م.ت.ف" من حيث تمثيلها للشعب الفلسطيني. وقال: "م.ت.ف" لا مشكلة عليها. وفي البيان الاخير لجلسة الحوار وافقت حماس وفتح على العودة الى اعلان القاهرة الذي كان من المفروض أن يباشر في شهر اذار الفئات باجراءات تفعيل المنظمة لترسيخ مكانتها ممثلا شرعيا ووحيدا للشعبنا، وهي صيغة توافقية اقرت في البيان الختامي الصادر عن جلسات الحوار".

المخرج الوحيد

وأضاف خريشة أن المخرج الوحيد للأزمة الداخلية الحالية هو أن تأتي حماس وفتح بعيدا عن الأضواء بشكل هادئ ونوايا طيبة لحل الاشكالية القائمة: "يقدم مقترحي الخاص بحكومة مستقلين وتكنوقراط حلا مرضيا للطرفين، أسعى لأن يحظى على موافقة جميع الأطراف".

لكن خريشة يتحدث عن معوقات لا تزال قائمة، ابرزها عدم وجود نوايا حقيقية عند كل الأطراف بانهاء الأزمة، واختلاف الرؤى للحل، وللحلول المطروحة، والخلاف الأمني الذي هو بحاجة الى قرار سياسي، وبحاجة أيضا الى علاقة متوازنة ما بين الممثلث نفسه الرئيس محمود عباس، ووزير الداخلية سعيد صيام، ورئيس الوزراء اسماعيل هنية، وكيفية التملص من الضغوط الخارجية وتحديد الامريكية والاسرائيلية، وحل مشكلة الفلتان الأمني التي تهدد مستقبل الشعب، ثم مواجهة الضغوط الاقتصادية، والسياسية ممثلة بخطة أولمرت التي يهددنا بها الاسرائيليون.

لماذا تحفظت بعض القيادات الفتاوية على وثيقة الوفاق

خاص بـ "الحال"

تسمية وثيقة الوفاق بـ "وثيقة البرغوثي"، لأهميتها السياسية وكونها تقدم مخرجا لحالة الانسداد السياسي الذي وصلت اليه الامور في المنطقة بعد فوز حماس في الانتخابات، عدا عن ان الوثيقة تحمل أيضا توقيع حماس والجهاد الاسلامي، وان كانت الاخيرة سجلت تحفظا على بعض بنودها.

وعلمت "الحال" أن من أبرز المتحفظين على هذه الوثيقة احمد قريع "ابو علاء" الذي اختفى عن الأضواء بعد الانتخابات الاخيرة، وصائب عريقات، وعزام الأحمد، حيث لم يخف هؤلاء آراءهم بخصوصها خلال نقاشات داخلية، فيما أعرب بعضهم عن خشيتهم من أن تستفيد حماس من هذه المبادرة، فيما الجهود تتركز على

عزل الحكومة داخليا، واستمرار عزلها اقليميا ودوليا. مع ذلك فإن مسؤولين آخرين في حركة فتح قللوا من أهمية تحفظ بعض القيادات الفتاوية على الوثيقة بالنظر الى أن الرئيس محمود عباس يدعم هذه الوثيقة بالمثل، بل إنه هو من أوعز الى الأسير البرغوثي بالعمل على انجازها، لادراكه بعظيم التأثير الذي تلعبه القيادات الأسيرة على الرأي العام الفلسطيني، وهو ما عبرت عنه تصريحات ابو مازن في خطابه بمؤتمر الحوار.

يذكر أن السلطات الاسرائيلية أطلقت مؤخرا اسراح فرحات أسعد الناطق الاعلامي باسم حركة حماس في الضفة بعد اعتقال دام أكثر من شهرين، وتحديث وسائل

الاعلام الاسرائيلية في حينه عن اتصالات بين مسؤولين اسرائيليين وقيادات من حماس في السجون الاسرائيلية، بينما نفى فرحات إجراء أي اتصال معه بخصوصها، لكنه لم يستبعد أن تكون جرت عمليات جس نبض سياسية لبعض المعتقلين. وقال لـ "الحال": "قد تكون جرت أحاديث جانبية بين محققين وأسرى نوقشت خلالها قضايا الساعة".

ونقلت "الحال" عن أوساط في فتح قولها إن فرحات - وهو ناشط فتحاوي سابق - قد يكون لعب دورا في الاتصالات التي سبقت الاعداد لوثيقة الأسرى، بحكم علاقاته الجيدة مع قيادات بارزة في الحركتين داخل السجون.

لماذا تغيب الطيب عبد الرحيم، واحمد قريع وكلاهما أعضاء في مركزية فتح عن جلسات الحوار الوطني الفلسطيني التي التأم في رام الله مؤخرا؟

سؤال طرح من أكثر من طرف، وكان تبريره من قبل بعض قيادات حركة فتح بأن الرجلين غادرا الى الخارج للعلاج.

ووفقا لبعض التقارير، فإن قيادات بارزة في حركة فتح تحفظت على وثيقة الوفاق الوطني الموقعة من قبل قيادات أسيرة في السجون الاسرائيلية على رأسها مروان البرغوثي، أما أسباب هذا التحفظ فهي خشية هذه القيادات من تعزيز نفوذ وشعبية البرغوثي، خاصة ان البعض فضل

هل تفهم بعض الشركات الخدمية ظروف المواطنين!

محمود الفطافطة

يلتمس المواطن من المؤسسات التي تقدم الخدمات الأساسية تخفيض التكلفة، وإيجاد تسهيلات مناسبة تساعد في تخفيف معاناته، فهل لبت شركات الكهرباء والاتصالات وجوال ذلك؟

شركة كهرباء محافظة القدس أعلنت شركة كهرباء محافظة القدس عن بدء حملة تسهيلات لموظفي القطاع الحكومي الذين لم يتقاضوا رواتبهم، تمثلت حسب إدارة الشركة / فرع رام الله في إلغاء العمولة البنكية للشيكات الراجعة، وخصم

فوائد التأخير التي تترتب على عدم دفع الفواتير في الشهرين الأخيرين.

وعلى الرغم من أن الشركة ترى في هذه التسهيلات أمرا جيدا، هو ما تستطيع فعله، نجد كثيرا من المستهلكين ينتقدون محدودية هذا التسهيل، مطالبين بتوسيعه حتى يأخذ بعين الاعتبار تمديد فترة الدفع، مع تقليل تسعيرة الاستهلاك.

شركة جوال

وبشأن الهاتف الخليوي فإن شركة جوال، بينت أنها أصدرت قراراً بعدم قطع أي خط، نظراً للظروف الاقتصادية والمالية الصعبة التي يمر بها المواطن، إيماناً منها

بضرورة التعاون مع المستهلك وضمان خدمته حتى في حال تعرضه لآزمات مالية خانقة. كما أشارت الشركة إلى قيامها بتسهيل في عملية تقسيط الدفعات المترتبة على المستخدم. وكحال الخدمات الأخرى، فإن بعض المواطنين يرون في هذا التسهيل غير كاف، ولكن إجمالاً فإن الكثيرين من المستخدمين يرون في ذلك خطوة جيدة، يتوجب تقديرها.

شركة الاتصالات

أما شركة الاتصالات الفلسطينية، فأشارت إلى أنها قدمت خدمات تسهيلية للمستهلكين، تمثلت بعضها في تخفيض

تسعيرة الدقيقة الواحدة، في حين تقلصت تسعيرة المكالمة الدولية إلى النصف، بحيث يسري الخصم في جميع الاوقات بعد الدقيقة الثالثة، لكن المواطنين لا يجدون مبررا لفصل الشركة خطوط هواتفهم بعد تأخر صرف الرواتب.

خلاصة القول: إن هذه المؤسسات تسير وفق قوانين ومعايير قد تمنحها حرية التعاطي الايجابي مع المستهلك حيناً، ولكن بالمجمل عليها التزامات قد تحد من مضاعفة هذا التعاطي، وان كان الأمر يشير إلى ضآلته في ظل هذه الظروف القاسية جداً، على نسبة كبيرة من أبناء الشعب.

كم من الشهداء تحتاجون

حسام الرزة

منذ فوز حماس بالانتخابات التشريعية ماجت الساحة الفلسطينية بالتحليل والاستنتاجات والاستخلاص، أعقبها جملة من التحركات والاتهامات والتحرشات التي ما إن تهدأ حتى تستعر ثانية وكل طرف يحمل الآخر مسؤولية التدهور، حتى بتنا بحاجة الى الهدنة التي وقعها الرسول في السنة الثانية للهجرة، فالوطن الذي بلغ عشرات الالاف من الشهداء ومئات الالاف من الجرحى والأسرى والمعوقين صار حكرا على حماس وفتح، ولتوخي الدقة صار في قبضة قادة الفصيلين الاكبرين، ويتساءل المواطن الصغير والكبير، المحرر والأسير: على ماذا يتشاجرون؟ ولماذا؟ ولمصلحة من؟ ونحن ما زلنا تحت كرباج المحتل.

اردتم قتل ابو رجب مرتين فقتلتم مرافقيه ولما ارتفعت لامتتم قدميه فقط. تركتم الخفافيش تعبت بأمنكم وامن الوطن، وتارة يسقط شهيد للقسام يعقبه اخر من الوقائي بينما الاباتشي تعلق في سماء الوطن، وما يزيد الطين بلة دس روح الفتنة بدل التآخي والمحبة، والانكى من ذلك الهروب للعناوين الكبيرة البعيدة عن ملامسة الواقع كشعارات الوحدة الوطنية.

على الجميع فتح المجال لحماس لتأخذ دورها من دون عراقيل مفتعلة تهدف لتحويل حكومتها الى بلدية موسعة، وايضا على حماس ألا تنتكر لدور القوى الأخرى، وأن تكف فوراً عن سياسة التخوين والتكفير والزندقة، ولتكن تجربة الجزائر ماثلة امام اعينونا. وايضا مطلوب من الفصائل التي تكفي بحضور الاجتماعات وممارسة هوايات النقد والتقاط الصور الفوتوغرافية والفوتو فضائية، ان تنزل الى الشارع وتحشد الناس في الساحات واماكن التماس.

ايها السادة المنتفخون والملتحون، كم من الشهداء تحتاجون؟ كي تحافظوا على مقاعدكم؟ الى ان يشاء الله امرا كان مفعولا؟ كم من الجرحى وتريدون كي تصدق انكم الاحرص والانقى؟ كم من المنكوبين والمقهورين والمذبحون؟ أيها السادة، خذوا مقاومتنا وانسحبوا من حياتنا، اقتلونا وابنوا لأطفالنا حدائق من أجسامنا، واجعلوا من عظامنا عيدان سواك لاسنانكم، ومن القضبنا التي نخرت سواعدنا شيديا قصورك ومبراطورياتكم ولكن لكي تريحونا خبرونا كي ندفع الفاتورة مرة واحدة ونرتاح، او اخرجوا وتقاتلوا في غير هذا الوطن.

عذرا أيها السادة لقد داهم الجند خيمتنا للتفتيش فاسمحو لي كي اتمكن من تهريب كلماتي الى مسامعكم.

ماذا يقول أهالي ضحايا اشتباكات غزة



وكالة الأنباء الألمانية.

أن يكونوا مفاتيح خير ومغاليق شر، أقول لشعبنا إننا ما زلنا جميعاً في بوتقة واحدة، وحرام أن يتم ترويع شعبنا بهذا الشكل، يكفي من يعادينا من الأعداء، فلنكن داخل فلسطين على قلب رجل واحد، حتى نسقط هذه المؤامرة وأن يعجل الله الفرج لنا، ولهذا أقول لأحبتي من كل الفصائل إن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده".

ويضيف الشيخ مطاوع: "حرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة والأقصى والمساجد جميعاً، ولذلك علينا أن نكون في هذه المسألة على قلب رجل واحد ومن كان قادراً على نزع الفتيل أسأله بالله أن يفعل فإذا كان الإصلاح بين فردين أعظم أجراً عند الله من نوافل الصلاة والصيام والصدقة فكيف بالصلح بين أبناء الشعب الواحد؟".

للعائلات أن تأخذ القانون بأيديها فسدخل في دوامة خطيرة جداً".

ويؤكد أبو رضوان أن هناك جهات مشبوهة وعميلة تسعى لإرباك المجتمع الفلسطيني: "لا اعتقد أن تتطور الأمور باتجاه الحرب الأهلية، لأن هذه الإشكالية موجودة عند فئة معينة، فمجتمعتنا لا توجد عنده ثقافة الحرب الأهلية، فهناك فئة ماجورة تسعى لإثارة الفتنة، وعلاج هذه الفئة أن تقف التنظيمات أمام مسؤولياتها، وأن يقوم التنظيم برفع الغطاء التنظيمي عن أي عضو فاسد وأن يقدم للعائلة".

الشيخ مطاوع: حرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة والأقصى والمساجد
يقول الشيخ جميل مطاوع من كبار الدعاة في خان يونس: "أناشد كل أبناء شعبنا

الأخ والشقيق والابن الذي لا تفارق الابتسامة وجهه، كان شقيقي يعمل في التجارة والتحق بصوفو كاتائب القسام". ورفض بشدة الحديث عن مشاعره وقال: "أنا أناشد فتح وحماس التحلي بالهدوء والصبر. ما يحدث يسيء لشعبنا أمام العالم عبر شاشات التلفاز. إن ما يحدث يدمي القلب، نسال الله أن تتمر اجتماعات فتح وحماس عن شيء إيجابي وأن تكفل بالخير والتوفيق".

المقاومة الشعبية: نطالب برفع الغطاء التنظيمي عن مثيري الفتنة
أبو رضوان من قادة لجان المقاومة الشعبية يقول: "ما حصل في المنطقة الشرقية بخان يونس هو تحصيل حاصل للآزمة القائمة تجاه الحكومة، والتي تتمثل بوضع عراقيل أمام الحكومة، فهناك جهات معينة بإفشاء الحكومة وخلق أزمات منها الاقتتال الداخلي".

وعن الأحداث الدامية يضيف: "حصلت في البداية إشكالية بين كاتائب الأقصى وكاتائب القسام وتمكننا من فض الإشكالية لكن فوجئنا بحدوث عمليات خطف متبادلة وتمكننا من إطلاق سراح المختطفين ووضع آلية لبدية الحل، ولكن تفاجأنا بحدوث إطلاق نار ووقوع قتلى وجرحى".

ويقول أبو رضوان إن هذا حدث رغم أن ما يميز المنطقة الشرقية هو العلاقة الاجتماعية القوية، "نحن عندنا عصبية قبلية ومسألة الثأر موجودة بين الناس، لأنهم فقدوا الثقة بالسلطة في الفترة الماضية، فليس هناك محاسبة، وهناك من العائلات من يتخلى عن تنظيمه ويقول أنا أريد أن أخذ ضربتي وثأري باسم عائلتي، وهذه ثقافة خطيرة جداً في المجتمع، وإذا تركنا المجال

خاص بـ "الحال"

غيمة سوداء مازالت تغطي قطاع غزة نتيجة تجدد الاشتباكات التي تجري بشكل شبه يومي بين أنصار فتح وحماس، وبعد أن تم دفن قتلى هذه الصدامات العنيفة بقيت المرارة وحدها مصاحبة لأهالي هؤلاء الضحايا.

أم مكلمة: ما حدث دمار وفضيحة
تقول أم هاني والدة محمد الجرف أحد أعضاء كتائب الأقصى الذي قُتل في الأحداث: "أنا أعيش في مأساة، فشعبنا الذي جاهد على مدار السنوات الماضية يقتل الآن بعضه بعضاً، هذا دمار وفضيحة لنا في العالم، شعوري كشعور أي أم، شعور مدمر، ابني محمد كان طالباً جامعياً وكان طموحاً، وقبل يومين من الأحداث قال لي (أتمنى أن أنهي دراستي وأكمل دراستي العليا في مصر). أنا أناشد كل الأمهات الفلسطينيات أن يعرفن أين يذهب أبناؤهن وأن يقلن لهم إن الدم الفلسطيني محرم، ودم المسلم على المسلم حرام، وكذلك ماله وعرضه. أنا أم مكلمة، حزينة، وعزائي الوحيد أن ابني كان يصلي وآخر كلام ببني وبينه سألته إلى أين ستذهب، فأجاب: لصلاة العشاء. أناشد الجميع: كفى سفك دماء، الآن العائلات ستنتقم من بعضها، ولو قامت الحكومة بأخذ القتلة للسجن لكان ذلك أمراً حسناً، ولكن عندي ولدين آخرين لا أريد لهما الموت".

شقيق سالم قديم: فقدت الأخ والشقيق والابن
يقول شقيق سالم قديم أحد أعضاء كتائب القسام الذي قُتل في الأحداث المؤسفة: "فقدت

صدقة تُميت أما

إياد الرجوب

عندما يتغير منطلق الأشياء، ويتطور مفهوم الكرامة، وتصير الحكومات تفتخر بتبرع مواطنيها لها، تبقى في "هونولولو" نسوة-لا رجال- يتمسكن بكرامتهن العربية. زوجة شهيد، تخرج من بيتها على صوت بوق سيارة، فإذا بها إحدى نساء المنانين تطلب منها أن تقترب، تمد نحوها مبلغاً من المال، كانت الأرملة بأمس الحاجة إليه، لكنها تعرف أنه يمد إليها من باب الصدقة، لم تأخذ صدقة في حياتها قط، فهل تأخذها اليوم؟ تذكرت أولادها، تحالبت على كرامتها وقالت في سرها: إنها حق كتبه الله لي من مال الناس، تلقت المبلغ ودخلت بيتها مطاطئة الرأس.

كان بكرها ابن الخامسة يمسك بذيل ثوبها وهي تتلقى الصدقة، لم يع الحالة، ولا السبب في إحضار هذا المبلغ لأمه، لكن مشهدها بعد ذلك وهي منزوية تبكي في المطبخ، جعله يوقن-رغم عمره الغض- أن وراء هذا البكاء ألماً من نوع خاص، وهو مشهد عصيب هيهات محوه.

بعض نساء الشهداء رضين بالعيش على الصدقات، ولم يعدن يترددن في أخذها، أما هي فتعرف أنها تخادع نفسها بالمفهوم القديم: "الصدقة اليوم منة، انتهى زمن الصحابة والتابعين، فأنت تتلقي صدقة في القرن الحادي والعشرين يعني أن تكوني ذليلة". عاشت عزيزة، ولم تكن تفكر في مستلزمات بيتها وأولادها لليوم التالي، فزوجها كان أخذ عنها هذا الحمل الثقيل، ولم يكن يريد لها إلا سعيدة أمرة ناهية، جميع طلباتها مستجابة، تطلب ما تريد فيأتيها دون أن تتخطى عتبة بيتها، فأين هي الآن من تلك الأيام؟

تفحصت عيناها المغرورقتان بكرها، فرأته أكبر مما اعتادت أن تراه: يا إلهي! ماذا يقول؟ أترأه يسبني؟ هل سيعيش ويكبر على الصدقات؟ وكيف سيرفع نظره فيمن سيصدق عليه؟ إنها حياة ذل ومهانة، يا إلهي إني أستودعك أبنائي، أما أنا فهذا وطن لم يعد لي، وهذه حياة لا كرامة لي فيها، إنني أراني في بلادتي أرّجى اليوم الندى، أسأل الصدقات من أيدي النساء، وطني.. وطني أصيح، وكنت في البدء أقوى، وطني يصيح بقيدته، رفقا بثوب الطهر يا شعب الشهيد، وطني تهاوى سقفه، وغداً بعيد النهش عكاز القعيد.

كيف تعاقب نفسها على قبول الصدقة؟ اعتلت سطح بيتها وألقت بجسدها في ساحته الامامية، الكل ظن أنها تعثرت بشيء ما وسقطت، دفنوها وأخذوا أبناءها لأمها ترعاهم، ووحد أبوها الذي عرف أن ابنته انتحرت ثأراً لعزة نفسها، فلعن كل شيء: لعنت أوطان تترك فيها نسوة توار لعطايًا نسوة منانين، لعنت آمال بالحريّة تتغذى بالحلم الفاسد، لعنت أموال تتلقى من بعد القائد.

بيوت كثيرة بغزة ليس فيها رغيف خبز

في التكيف مع قلة المادة وندره فرص العمل، حيث يعمل أحدهم بائعاً في محل ملابس، وآخر خياطاً، والثالث عاطل عن العمل منذ تخرجه من الجامعة في العام الماضي".

ويضيف: "تبادل السلع والخضار في الطوابق الأربعة، وكأننا نتبع نظام المقايضة فما ينقصني في البيت أعوضه من أحد الإخوة وهكذا بالنسبة لهم أيضاً، إلى أن يفرجها الله".

ويسترد أبو عبد الله: "جميعنا في البيت أصبحنا حريصين جداً على ألا نشترى سوى الأساسيات، وحتى السجائر نحاول التخفيف منها وشراء مفرق وليس علبه كاملة".

أما زوجته فتشير إلى أنها كلما ذهبت إلى أهلها جاءت محملة بشيء من السكر، أو البطاطا، أو الدقة المطحونة التي تصنعها أمها في البيت، أو العدس والأرز اللازمين لعمل المجدر، مؤكدة أن صحة أولادها آخذة بالتراجع نتيجة قلة الغذاء كما وكيفا".

جدير بالذكر أن الحكومة الفلسطينية تواصل توجيه نداءات عاجلة للعالم بضرورة مواصلة الدعم المادي، وفك الحصار المفروض على شعبنا بسبب الضغوطات الأمريكية والإسرائيلية، ومنح السلطة مستحقاتها المالية التي تحتجزها إسرائيل، ولكن العالم ليس فقط "أعمى" كما قال عماد بن، بل وأصم أيضاً.

وتقول سها: "تكاليف الإشهار كثيرة.. حجز صالة.. وكوافير.. وسيارات وباصات.. وغداء وأمور كثيرة من أين سيتمكن خطيبي من تدبيرها، لكن المشكلة إن استمرت الضائقة المالية لبضعة أشهر قادمة، فالأهل يرفضون تمديد فترة الخطوبة أكثر من ذلك كما أن كافة الأمور ترتبت على أن أكون قد انتقلت إلى بيتي الجديد خلال حزيران، لأن أهلي يريدون العودة إلى محل إقامتهم في الإمارات".

وتتابع سها: "جميعنا في البيت نشعر بضغط نفسي رهيب وتوتر دائم بسبب صعوبة الوضع الاقتصادي، وخريطة كل مناحي حياتنا".

وتتتمم أم سها: "في هذا البلد لا أحديستطيع أن يخطط حتى ليومه وليس لغده".

عودة نظام المقايضة

أما أبو عبد الله الذي يعمل سائق أجرة، فيؤكد أن عمله طوال اليوم لا يوفر له أدنى متطلبات حاجاته اليومية إذ إن المحروقات غالية جداً، وحركة الناس في الشوارع قليلة، وكثير من الركاب يرحونه بعدم دفعهم أجرة المواصلات لأن جيوبهم فارغة تماماً".

ويقطن أبو عبد الله مع إخوته الثلاثة المتزوجين في بناية متواضعة مكونة من أربعة طوابق ويساند الإخوة بعضهم بعضاً

قوت يومنا، فتارة تحمّلني والدتي التي تقطن قريبا مني بعض الطعام وأكياساً صغيرة من الطحين، وتارة تأتي زوجتي محملة ببعض الخضار والمونة من بيت أهلها، وتارة أخرى استدين من أختي التي تعمل في مؤسسة أهلية، وهكذا إلى أن يفرجها الله.

ويعبر عماد عن قلقه على صحة مولوده الذي لم يتجاوز الستة شهور قائلاً: لا يمكنني شراء علبه حليب له أو حتى "بامبرز" وأمه تعاني كثيراً في التكيف مع ظروف صعبة كهذه، حتى إنها أصبحت تطعمه فت خبز مع شاي على الرغم من خطورة ذلك على صحته، لكن كما تقول: بيتعود.

ويضيف عماد بنوع من الحزن والقهر: "كيف يمكن للعالم الأعمى أن يرى تفاصيل حياتنا المريرة، ويستوعب كيف نتدبر أمورنا وندتار كنسات الاحتلال ومؤامرات العالم الدولي".

أجلت فرحها

سها ع. عقدت قرانها على ابن عمها منذ ستة أشهر، واتفق على عمل حفل الزفاف خلال شهر حزيران (الجاري)، لكنها تشعر بنوع من الحزن والأسى لنية عريسها تأجيل يوم العرس، كونه يعمل في أحد الأجهزة الأمنية ولم يحصل على راتبه منذ ثلاثة أشهر، كغيره من موظفي السلطة.

سمر الدريملي

تتجول في غزة فتجد بيوتاً ليس فيها خبز، وأناسا باعوا جوالاتهم وسياراتهم الخاصة كي ينفقوا على أسرهم ويستروا بعضاً من سوء الحال، وخاطبين أجلوا فرحة عمرهم، وأطفالاً ينامون جياعاً، وشوارع كئيبة شبه فارغة، ومحال كسدت تجارتها وتعفنت محتوياتها، ما يلي هو غيض من فيض تعانيه غزة منذ أشهر.

فت خبز وشاي

"بيتنا الكبير لا يوجد فيه شيقول ولا رغيف خبز". هكذا بدأ عماد بن حديثه عن وضعه المادي الصعب نتيجة الحصار الدولي المفروض على المواطنين، وعجز الحكومة عن تسديد رواتب الموظفين.

عماد أب لخمسة أطفال ويعمل مدرسا في مدرسة حكومية، قال إنه منذ ستين يوماً أنفق كل ما بحوزته من مال، ولم يبق في جيبه شيقول واحد، ويعتمد على الاستدانة من الأهل والأصحاب".

وأضاف: أصبحت أشعر بنوع من الحرج، فلم يبق عزيز أو قريب إلا لجأت إليه، ولا أعلم كيف سأتدبر أموري، فالأطفال ينامون جياعاً، وفي كل يوم نخطط أنا وزوجتي كيف سنوفر

«أنا ابن فتح لكن حينما أرسم الكاريكاتير أعتبر نفسي ملك الشعب الفلسطيني»

بهاء البخاري: المجاملات السياسية وراء عدم نشر لوحاتي



أسمح لنفسي وريشتي أن تكون سببا تعبويًا لقوى الشر والكراهية والحقد. بالعكس، وعلى مرارة أي خبر وحتى مع الاحتلال يجب أن نتغلب عليها بالابتسام، وأن نسخر من القوة الغاشمة والقوة المفرطة عندما تستخدم ضد شعب أعزل، وهذه قمة السخرية وقمة الكوميديا السوداء في عالمنا المعاصر.

فأنا أعتبر نفسي ملك الشعب الفلسطيني بكافة أطرافه. * ما هي الرسالة التي يحملها رسام الكاريكاتير السياسي؟ - رسالته هي انتقاد لواقع سياسي خاطئ وقد يكون مريًا، ولكن أشعر أن من واجب رسام الكاريكاتير أن يسوق انتقاده أو رفضه لهذا الموضوع بشكل باسم وساخر بحيث لا يثير الكراهية، فالكاريكاتير رسالة إنسانية، ولا يمكن أن

* ورغم ذلك تغيب عن الجريدة بين الحين والآخر؟

- كلما زادت مسؤولية الإنسان تصبح نظرتة أوسع، وأنا كرسام كاريكاتير أقول إن رئيس التحرير يرى الأمور ضمن دائرة أوسع مما أراها، فقد أرسم كاريكاتيرًا ضد أمريكا مثلاً، بينما رئيس التحرير وبحكم متابعته السياسية يدرك أن هناك وفداً أمريكياً يزورنا لمحاولة عرض وساطة أو حلول أو سُمها ما شئت، فيقوم ومن باب الدبلوماسية، ربما، بحجب الكاريكاتير، ولكن ليس لأنه ضد الفكرة كفكرة، وأنا أصبحت عندي قناعة بأن لوحاتي التي لا تُنشر يكون السبب في ذلك هو المجاملات السياسية ليس أكثر.

* ما هو طرف موقف صادفته بسبب الكاريكاتير؟

- أثناء حرب المخيمات في لبنان، صادف أنني كنت أمسك حملة إعلامية للسير وقواعد المرور وحزام الأمان في الكويت، وعندما شعرت بأن شبابنا كانوا محاصرين، رسمت للشباب المحاصرين، بما معناه: ننصحكم بارتداء الحزام، وكنت أشير إلى الحزام الناسف، وفي اليوم التالي، إذ بالكويت تستيقظ على ١٣ انفجاراً في منشآت نفطية، فوجدت نفسي مطلوباً لوزارة الداخلية، وعملوا معي تحقيقاً حول الكاريكاتير، وهل كان رسالة مشفرة؟ ولكن لحسن حظي فقد كان وكيل وزارة الداخلية صديقي من أيام الدراسة وساعدني على الخروج من تلك الورطة.

* يعتقد البعض بأن رسام الكاريكاتير يجب أن يرسم ما يحبه الناس، فهل توافق؟

- ليس بالضرورة، فأنا أصلاً في البلد ومع أهل البلد، أفرح لأفراحهم وأحزن لأحزانهم، ولكن درجات الوعي تختلف، فلا يمكن أن أغالط نفسي في سبيل إرضاء فئة أو اتجاه معين، وكمثال على ذلك لم أسمح لنفسي، بسبب نشر رسومات مسيئة لسيدنا محمد (ص)، أن أنقاد للمعاداة للحكومة الدنماركية والشعب الدنماركي، واعتبرتها محاولة بائسة من بعض الفنانين في الغرب كي يسخروا من المسلمين بشكل عابر، فالصحف في الغرب قد تعبر عن رأي صاحب شركة أو حزب أو فئة ولكن لا تعبر عن شعب بكامله، وما حدث لا يبرر أن ردة فعل بحق شعب كان صديقاً للقضية الفلسطينية على مدى التاريخ.

* هل يوجد رسام كاريكاتير سياسي وحيادي في آن معاً؟ - رسام الكاريكاتير لا يمكن أن يكون إنساناً محايداً، ومن ناحية سياسية، صحيح أنا ابن فتح ولكن في المقام الأول أنا ابن فلسطين، لقد سئمت لي فرص تميته لرسم كاريكاتيرات مبدعة بحق بعض الفصائل، ولكن شعوري الوطني مناعي،

حاوَره رمزي الطويل

بهاء الدين البخاري رسام الكاريكاتير الذي رفع علم فلسطين في القدس الغربية، وذلك في المؤتمر العالمي للكاريكاتير الذي استضافته إسرائيل، وبما أن البخاري مثل فلسطين، لم تجد بلدية القدس عذراً لمنع رفع العلم الفلسطيني، وما زال يرفع علم فلسطين صباح كل يوم:



بهاء الدين البخاري

* ما سبب اختفاء كاريكاتير بهاء البخاري أحياناً، هل لأنه يتعدى الخط الأحمر؟

- أنا كرسام كاريكاتير، عندما أتناول موضوعاً معيناً، يهمني بالمقام الأول والأخير شأن المواطن الفلسطيني وأوجاعه وهوموه، وعندما أبدأ بالرسم، لا يتبادر إلى ذهني وجود خط أبيض أو أحمر، فأنا أرسم بعفوية.

* ألا يخطر ببالك أن الكاريكاتير الذي ترسمه قد لا ينشر؟ - أحياناً يتبادر لذهني، ولكن لا أترجع، فهذه قناعتني، ولا أستطيع أن أغير قناعتني.

* من كلامك لاحظ أنك تدرك وجود خطوط حمراء - بالنسبة للخطوط الحمراء، أو مقص الرقيب، فأؤكد لك بأن هذا الشيء غير موجود، على الأقل حتى هذه اللحظة، فأحياناً أرسم كاريكاتيراً اعتبرته أبسط ما أقوم به، بسبب عدم وجود أحداث ساخنة، لكي أفاجا بأنه مُنَع، وأحياناً أراهن على كاريكاتير بأنه ساخن وبأنه لن يُنشر فافاجاً بأنه نُشر. لا توجد معايير محددة للمنع.

مباركة تحويل سينما القدس إلى مركز ثقافي

ومع أنها أثنت على قدرات بيوس التخصصية في العروض إلا أنها ذكرت أن هناك مجالاً للإبداع أكثر، خصوصاً أنهم في بيوس يملكون الوقت الكافي.

وأيد الفنان عماد متولي أن بيوس تتحدث عن جمهور معين، في الوقت نفسه ذكر أن جمهور العروض الفنية قليل بالنسبة لعدد سكان القدس، محذراً من أن عدم الوصول إلى الجمهور خاصة فئة الشباب سيعمق حالة الإغتراب لديهم.

وطالب جمال غوشة بتنوع العروض وعدم اقتصرها على عروض استهلاكية لجمهور معين.

أما أحمد أبو سلوم فلم ينتقد أسلوب العروض، بل رأى أن وجود عروض بهذا الشكل يعمق التنوع الإيجابي، وليس شرطاً أن تلبي ذوق كل الجمهور. ويرى المواطن المقدسي خليل عباسي أن إقامة النشاطات الثقافية أمر حيوي ومهم، لكنه يتذمر: "حين نرى جمهور المهرجانات والنشاطات نحس بحالة اغتراب".

وتعلق رانية خوري على ذلك: "جمهور العروض متنوع، لكن المشكلة تكمن في تغير أولويات المواطنين"، وتضيف أن أسعار التذاكر في متناول الجمهور، وهي تفضل أن يصل المهرجان لكل الطبقات، أما وجود جمهور أجنبي فهذا أمر طبيعي كونهم يزورون القدس كسواح وموظفين ودبلوماسيين، وهذا لا يعني أن العروض مصممة لفئة محددة.

جمال غوشة، فيرى أن المهم من وجهة نظره ألا يكون هناك تعارض في عمل المؤسسات، وهو يؤثر إيجاباً أرض والبناء عليها حتى لا يكون هناك إيجابيات عالية، بالإضافة إلى أن تأسيس مركز جديد يمكن أن يمنح فرصة بنائه وفق مقاييس أحدث من بداية التأسيس.

مركز جديد عام ٢٠٠٧

تأمل مديرة مؤسسة بيوس أن يتم افتتاح المركز الثقافي في صيف ٢٠٠٧، فقد تم توقيع عقد الاستئجار قبل شهرين، حيث سيصار إلى الاعلان عن عطاء التصميم والإشراف الهندسي، وستنقل مكاتب بيوس إلى المكان الجديد، حيث سيكون المركز الثقافي ومؤسسة بيوس شيئاً واحداً. وذكرت رانية خوري أن المركز الثقافي لا ينوي المنافسة في الإنتاج، بل إنه معني بتفعيل المراكز والمؤسسات المقدسية وإنتاجاتها.

عروض بيوس والجمهور الأرسقراطي

انتقد بعض الفنانين والمثقفين عروض بيوس، خصوصاً عروضها في مهرجانات السنوي، فقد رأت عبيد استنبولي أن العروض مقدمة لنوع معين من الجمهور الأرسقراطي،

أن تقوم مؤسسة بيوس بسبب قدراتها الإدارية والمالية بإدارة المركز المقترح، وقد صوتت أربع مؤسسات بهذا الاتجاه في حين لم تصوت مؤسسة مسرح القافلة.

من جهته رأى الفنان عماد متولي أن اعتراضه كان نابعا من أن الفكرة الأساسية كانت في الأصل تجميع المؤسسات، فقد جرت قبل ذلك محاولات وفشلت، "كانت الفكرة أن تكون هناك هيئة مجلس أمناء من ممثلي المؤسسات الثقافية ترسم السياسة العامة، في حين تكون الإدارة مستقلة".

عماد متولي الذي اختلف مع توجه بيوس بالتفرد في المركز الثقافي، يرى في الوقت نفسه أن ليس هناك ما يضير أن تقوم بيوس بتفعيل هذا المكان المتوسط في القدس ثقافياً عبر تحويله إلى مركز ثقافي.

بهذا المنطق أيضاً تحدث مدير مسرح سنابل الفنان أحمد أبو سلوم، الذي أكد ضرورة وجود مراكز ثقافية تعنى بالشباب خصوصاً الذين يتعرضون للأسرلة الثقافية، كما أكد على إيجابية استثمار مكان سينما القدس لما له من أهمية تاريخية، لكنه في الوقت نفسه يجد نفسه ضد سياسة التفرد، فالمنتج الثقافي والفني هو للجمهور العام.

أما مدير المسرح الوطني الفلسطيني (الحكواتي سابقاً)

رغم التحفظ على تفرد "بيوس" بإدارته

تحسين يقين

مرت عدة أشهر على تراشق الآراء عبر وسائل الإعلام حول مسألة سينما القدس وتحويلها إلى مركز ثقافي، وقد نشط المحتجون وقتها في إبداء احتجاجاتهم على مؤسسة بيوس التي أخذت على عاتقها إدارة المركز الثقافي، بعد أن وقعت مؤخراً عقد استئجاره من مالكه.

التغيير من أجل التجديد

تسرمد مديرة "بيوس" رانية خوري القصبة باختصار: "كان هناك اهتمام في الأصل بتحويل سينما القدس (سابقاً) إلى مركز ثقافي حيث كان هدف الراحل فيصل الحسيني تنشيط المدينة، ومع تأكيد مؤسسة التعاون على ضرورة إيجاد مركز ثقافي، قادت الفريق المكون من المؤسسات الثقافية والفنية المقدسية باتجاه تكوين فريق جماعي للإشراف على هذا المركز المقترح. وتم دفع أجرة سنوية من قبل مؤسسة على أن تغطي مؤسسة الشهيد فيصل الحسيني باقي المبلغ".

وتضيف خوري: "أجرينا عدة جلسات للنقاش حول المركز، وظهر أن هناك صعوبة في العمل الجماعي، فجرى تصويت حول

أول محطة لغاز السيارات بدل البنزين والسولار



آلة تعبئة الغاز



خزان الغاز الذي يوضع في صندوق السيارة.

وعقب مدير الهيئة العام للبتروك في محافظة الخليل عريف العجلوني بالقول: " يجب أن يعرض الموضوع أولا على المجلس التشريعي للبت فيه وأن تتبناه بعد ذلك وزارة المواصلا. وعلى الهيئة العامة للبتروك كجهة تنفيذية بعد ذلك أن تعمل على تجهيز دراسة لخلق آلية داخل المحطات حتى تستطيع السيارات التعبئة، لكنني حتى الآن أستطيع أن أؤكد أن هذا الموضوع غير قانوني وغير موافق عليه من قبل السلطة "

من المحطة قال: " حولت سيارتي للغاز لأنه أوفر، وفعلا وفرت ٧٠٪ من نقودي اذ كنت أضع كل ثلاثة ايام ١٠٠ شيقل، لكني الآن أضع في نفس الفترة فقط ٣٠ شيقلا دون أن اشعر ان السيارة ضعفت قوتها.

أما مروان النتشة الذي قدم للاستفسار عن كيفية عمل خزان الوقود وما ان كان التوفير فعليا أم دعائيا، فقد أكد أن العديد من زملائه تحولوا لاستخدام الغاز لسيارتهم.

هيثم الشريف
بإمكانك الآن أن توقف سيارتك في محطة المحروقات أمام ماكينة مثل ماكينة البنزين، وتطلب تعبئة خزان السيارة بلمترات من الغاز بدلا من البنزين. فأحدى محطات تعبئة المحروقات في الخليل بدأت فعليا منذ ثلاثة أسابيع بتزويد السيارات المحولة الى الغاز، بالغاز السائل بدلا من البنزين، وذلك بعد أقل من سنتين على ولادة الفكرة التي جاءت نتيجة لزيارات متكررة من قبل أصحاب المحطة للدول الاوروبية.

"البنزين" الى خزان غاز وذلك تحت اشراف وزارة المواصلا الإيطالية. وأكد أن عملية التحويل التي تتم في المحطة أكثر أمانا من وضع اسطوانة الغاز في السيارات كما يفعل البعض: " خزانات الغاز التي قمنا باستيرادها محمية من الأخطار كاصطدام السيارة أو نشوب حريق وحتى اطلاق الرصاص على الخزان، اضافة الى أنه بإمكاننا وضع خزانات وقود سعيتها تتراوح بين ٤٠ الى ١٠٠ لتر حسب الطلب، مع اضافة قطعة مخصصة للترشيع لتعمل على التنقيط وتنظيم كمية الدخول. ومن باب التأكيد على الحماية والسلامة أكد المسؤول في المحطة أنه يتم اعطاء كل شخص يقوم بتحويل سيارته لديهم من البنزين الى الغاز كغالبية بان " نسبة التوفير ماديا تساوي ٧٠٪ عن السابق " مع ضمان أن تبقى السيارة بنفس القوة ونفس الكفاءة والكفالة مع أعلى مواصفات السلامة والأمان.

وعن أنظمة الحماية يقول النتشة: " على الرغم من مباشرة المحطة لعمليات التحويل وحتى تزويد السيارات بالغاز، إلا أن المحطة لم تجد آذانا صاغية من قبل الدوائر الرسمية. ماكينة تعبئة الغاز الإلكترونية المتوفرة لدينا غير مصرح بها بالرغم من أنني أخذت موافقة على دخولها ومطابقتها للشروط والمواصفات الإسرائيلية من خلال معهد المواصفات الإسرائيلي في الميناء الإسرائيلي ".
إقبال الناس على استخدام الغاز ليس من باب وسائل السلامة بقدر ما هو من باب التوفير. فنعم نبييل الذي وجدناه يعبئ خزان سيارته

هكذا عبر مدير العلاقات العامة والتجارة الدولية في شركة السلام للمحروقات في الخليل عدلي عبد الحليم النتشة عن فخره بما تم إنجازه، مؤكدا في الوقت ذاته أنها الماكينة الوحيدة في الضفة وغزة التي تعمل على تزويد خزان الوقود الخاص بالسيارات المحولة بغاز سائل عوضا عن البنزين مرتفع الثمن بحيث تتم التعبئة بطريقة الكترونية آتوماتيكية.

وقد تحدث عدلي عن الأسباب التي دعتهم لتنفيذ المشروع: " من المنطقي أن أتجه كمحطة الى ما أرى أنه أوفر للمواطن لتزويد كمية المبيعات في المحطة، فكما اتجه الناس منذ عشر سنوات الى "السولار" عوضا عن البنزين لأنه أرخص: الآن الناس تلجأ في المقابل الى الغاز عوضا عن البنزين لأنه أرخص، اذ أن هناك فرقا كبيرا بين سعر لتر الغاز عن سواء من مشتقات البترول المستخدمة لوسائل المواصلا "

والسبب الآخر يضيف النتشة: " أن الغاز يختلف عن سواء من المحروقات بأنه اقل ضرا على الانسان، فمقارنة بالمحروقات الأخرى قد يجوز أن نقول إن الغاز صديق للبيئة ".
وحول استخدام الماكينة الإلكترونية للاتوماتيكية لتعبئة الغاز مع مؤشر للمترات المسحوبة وكمية النقود المطلوبة اعتبر النتشة ان هذه هي الخطوة الثانية في هذا المجال وأن الخطوة الأولى كانت تحويل خزانات السيارات من البنزين الى الغاز، بعد أن أوفد ثلاثة من الموظفين في المحطة الى ايطاليا لأخذ دورة في كيفية تحويل خزان وقود السيارات

حوار ثلاثي المفعول

يوسف غيشان

يحكى ان رجلا كان يسوق سيارته وبجانبه امرأة، اوقفهما شرطي السير، وقال للرجل انه كان مخالفا للسرعة، حيث كان يسير فوق الثمانين بينما السرعة على تلك الطريق من المفروض الا تتجاوز الثمانين.
الرجل والمرأة في السيارة كانا على خلاف قبل ان يوقفهما الشرطي، وربما كان هذا الموضوع أدى إلى ازدياد سرعة الرجل عن الحد المقرر دون ان ينتبه. المرأة وجدت في الوضع فرصة للانتقام من الرجل، فدار بين الأشخاص الثلاثة الحوار التالي:
الرجل: معلش يا سيدي كنت فوق الثمانين بشوية زغيرة.. امسحها بهالليحة!!
المرأة للرجل: بس انت يا حبيبي كنت فوق المية وثمانين.
نظر الرجل نظرة حقد للمرأة.
الشرطي: وكمان بدي اكتب لك مخالفة لأنه الضو الخلفي مكسور!!
الرجل: مكسور؟! صدق يا سيدي إني ما بعرف.
المرأة: ليه! ما انت قلت لي انه الضو انكسر من كم أسبوع، وانه ما فيه شرطي بقدر يخالفك؟ الرجل ينظر نظرة حقد وغل للمرأة
الشرطي: وكمان مخالفة ثالثة لأنك مو رابط خزام الأمان.
الرجل: أنا أسف، والله ناسي.
المرأة: لا لا يا حبيبي، انت بحياتك ما ربطت خزام الأمان!
الرجل مفعلا: انت ما بتعرفي تسكتي؟
الشرطي: هو دائما يصرخ فيك هيك؟؟
المرأة: لا لا حرام مش دايم، بس لما يكون سكران يصرخ هيك!!
الشرطي: وكمان سكران؟!
الرجل: ما تصدقها سيدي!
المرأة: هو لقي قنينة وسكي في السيارة لما سرقها!
الشرطي: يعني السيارة مسروقة؟
الرجل: إذا ما بتسكت رح ارمي عليك الطلاق.
الشرطي: هو دائما يهددك بالطلاق؟
المرأة: ما بقدر يطلقني.. لما يتجوزني بالأول! لم ينته الحوار ولم ينته حوار فتح وحماس والمجتمع الدولي.

استجاب

عماد الأصفر

لو قدر لي أن أحظى بعضوية البرلمان لاستجوبت التالية أسماؤهم:

رئيس البرلمان

تستشهد في خطبك بأمثلة عن فساد المسؤولين السابقين، لماذا لا تعرض هذه القضايا على النائب العام بدلا من استخدامها إعلاميا، فالشعب يعرفها وانتخبكم لأنكم رفعت شعار المحاسبة إلى جانب الإصلاح والتغيير؟

وزير الأوقاف

أقررت بورود شكاوى عن تحريض وحض على الفتنة في خطب بعض الأئمة، وقلت للإذاعة: " اتخذنا إجراءات بحق البعض ولكن المشكلة في الخطباء غير التابعين للوزارة وأصحاب الحصانة من السياسيين الذين يعتلون المنابر "، فماذا ستفعل مع هؤلاء؟

وزير المالية

نقدر جهودكم لكسر الحصار، لكن ومن دون تشكيك لماذا لا تتوفر آلية رقابة حكومية

شفافة وعلنية على التبرعات الجاري جمعها أيام الجمع وفي المناسبات داخل الوطن وخارجه باسم أبناء الشعب، وخصوصا الموظفين، ولماذا لا تصرف ولو سلفة بسيطة لكل موظف مما تم جمعه؟

وزير الأسرى

عرض ثلاثة من أسرى النقب بيع كلامهم للإنفاق على أسرهم، هل عرفتم الأسرى الثلاثة؟ هل قدمتم لهم أية مساعدات؟

وزير المواصلا

ما زالت تسعيرة المواصلا الداخلية والخارجية خاضعة لمزاجية أصحاب المركبات، فمتى ستتدخل الوزارة لفرض تسعيرة منصفة تمنع السائق من استغلال المواطن؟

وزير الصحة

المنس خليل محمد زريق ٨٠ عاما لا معيل له،

وزير الخارجية

ما هو الموقف الرسمي للوزارة من " حل الدولتين " الوارد في رسالتكم لكوفي عنان؟ ما هو موقفكم من مبادرة السلام العربية؟

أعضاء الحكومة

هل تفكرون بتقديم شكر للموظفين على استمرارهم في العمل للشهر الثالث على التوالي دون راتب؟ وما هو موقفكم الصريح من إقدام البعض على وصف المتظاهرين منهم بالفئة الشاذة المناصرة للاحتلال؟

النواب جميعا

هل تعرفون الطريق إلى بلعين؟ هناك تجرى بعد كل صلاة جمعة تظاهرة ضد الجدار، والمتظاهرون هناك يحتاجون إلى مساندةكم، فلماذا تتجاهلون دعواتهم المتكررة للحضور إلى القرية؟

سامي أبو زهري

دعوت في حديث مع إذاعة الحرية إلى مقاطعة تلفزيون فلسطين لأنه سبب رئيسي للفتنة، وقلت انه لا يستحق أن يحمل اسم فلسطين، فإلى أية شاشة توجه أنظار المشاهدين؟

راجع مستشفى رام الله عند التاسعة والنصف صباحا، وكان يعاني من جرح في ساقه ولم يقدم أي مرض أو طبيب على معالنته، لان الدود كان يخرج من جرحه وظل كذلك حتى حضر وقد متطوع من كلية التمريض عند الساعة الخامسة مساء، هل بلغتكم هذه الحالة التي بث عنها تلفزيون فلسطين تقريرا خاصا وهل اتخذتم أي إجراء لمنع تكرارها؟

وزير الإعلام

يتعرض الصحفيون لتهديدات، بعضها سافر وبعضها مبطن يتخذ شكل العتاب الحاد جدا، وهناك تحريض على وسائل الإعلام من قبل سياسيين من الاتجاهين، ومؤخرا تعرض مكتب الجزيرة بمرام الله لاعتداء، فماذا انتم فاعلون لتعزيز حرية الصحافة وحماية منتسبيها؟

رئيس الحكومة

ما هو موقف حكومتكم من الهدنة التي تمارسها حركة حماس؟ ومن قيام بعض الأجنحة المسلحة بإطلاق الصواريخ؟ لماذا لا تسعون إلى هدنة جماعية أو إلى رد جماعي على جرائم الاحتلال؟

الحال

هيئة التحرير

رئيسة التحرير المسؤولة:

نبال ثوابتة

مديرة التحرير:

جمان قنيص

ايداء الرجوب

الإخراج:

عاصم ناصر، وليد مقبول

هيئة الناصيس

عيسى بشارة، عارف حجاوي
نبييل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن معهد الإعلام

عيسى بشارة، عارف حجاوي
نبييل الخطيب، وليد العمري

هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص.ب ١٤ بيرزيت - فلسطين

alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها